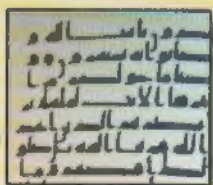


مِنْ ثُرَانَا اللِّغَوِيِّ الْقَدِيمِ

مَا يُسَمَّى فِي الْعَرَبِيَّةِ بِالذَّخِيرِ



طه باقر

من تراثنا اللغوي القديم

ما يُسمى في العربية بالذَّخيل

من تراثنا اللغوي القديم ما يُسمى في العربية بالدَّخيل

طه باقر

عضو المجمع العلمي العراقي
أستاذ الآثار والحضارة في كلية الآداب
جامعة بغداد

الفهرس

7 المقدمة
9 مقدمة وتمهيد
37 المفردات مرتبة حسب الحروف الهجائية
211 المفردات اللغوية مرتبة حسب الحروف الهجائية
218 الفهرس الجغرافي
219 فهرسة المفردات العربية

المقدمة

يسرني أن أقدم إلى القراء العرب بوجه عام والمعنيين منهم بالبحوث اللغوية والدراسات المعجمية بوجه خاص ما تجمّع لديّ في أثناء اشتغالي الطويل في النصوص المسمارية من مجموعات مهمة من المفردات اللغوية في تلك النصوص في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) واللغة السومرية مما نجده في العربية الآن في الاستعمالات الدارجة وفي المعجمات التي تؤصلها على أنها أعجمية لو دخيلة، وسيجد القارئ أن هذه الألفاظ على أصناف متنوعة، قيعها مفردات تخصّ شؤون الحياة المختلفة كالمعاملات التجارية وأسماء الآلات وأدوات في الفلاحة والزراعة وأسماء طائفة مهمة من الأشجار والنباتات والأعشاب الطبية، وبعضها كلمات يكاد يقتصر استعمالها على عامية العراق.

إن ما جمعته من هذه المفردات يقتصر أولاً على الشائع والمشهور منها، وثانياً تنحصر في تلك الكلمات التي دخلت إلى لغتنا العربية من تراثنا اللغوي القديم، من البابلية والآشورية والسومرية، وقد أنتقلت إلى العربية إما عن طريق اللغات القديمة الأخرى كالفارسية القديمة والآرامية والعبرانية التي اقتبستها بدورها من تراثنا

اللغوي القديم، فوسمتها معجماتنا العربية بأنها فارسية أو أعجمية ودخيلة، لأن لغات العراق القديم التي ينبغي تأصيلها إليها قد ماتت من الاستعمال، ولم يهتد الباحثون إلى حل رموزها ومعرفة نصوصها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر الماضي، فأنكشفت آفاق بعيدة في الدراسات اللغوية والمعجمية مما يحتم على باحثينا اللغويين أن يعيدوا النظر في تلك التسمية الغامضة التي أطلقناها معجماتنا على طائفة كبيرة من المفردات، أي الدخيل والأعجمي، في حين أنها في واقع الأمر من قبيل: «هذه بضاعتنا ردت إلينا».

وأخيراً أرجو أن تكون المفردات المشهورة التي سيجدها القارئ حافزاً للدارسين والباحثين لمواصلة الدراسة والبحث تمهيداً لإعادة تدوين معاجمنا تدويناً حديثاً وفق التأصيل اللغوي الصحيح مشفوعاً بتطور الاستعمال اللغوي والاصطلاحي.

وختاماً، أراني في غنى عن التنبيه إلى أن الدراسات اللغوية المقارنة التي سيجدها القارئ في هذه الدراسة الموجزة لا تتضمن المفردات اللغوية المتشابهة التي لا تكاد تُحصى مما نجده في العربية واللغات العربية القديمة، وأقدمها الأكديّة (البابلية والآشورية) بسبب أنتماء هذه اللغات إلى ما يسمى في علم اللغات بالعائلة اللغوية أي اللغات المتحددة من أصل واحد. ولذلك فإنها تتشابه في لفظ مفرداتها ومعناها، ولكن ليس إلى حدّ التطابق.

طه باقر

1980 /1 /20

مقدمة وتمهيد

من الحقائق التاريخية المهمة التي كشفت عنها البحوث والتحريات الآثرية الحديثة، أن تراث حضارة وادي الرافدين⁽¹⁾ الضخم لم يقتصر على الجوانب الفكرية والأدبية والعلمية التي خلّفتها

(1) يقصد بحضارة وادي الرافدين أو حضارة ما بين النهرين حضارة العراق القديم التي أخذت بالازدهار في السهول الرسوبية من (الأجزاء الجنوبية والوسطى مما كان يعرف ببلاد «سومر» و«أكّد» منذ مطلع الألف الثالث ق.م.) ولكنها تمتد في جلورها وأصولها إلى أطوار عصور ما قبل التاريخ الموعلة في القدم، ومرّت في تطوّرها بعدة أدوار حضارية إلى أواخر العهد الماقبل الميلادي. ويدخل تحت مصطلح حضارة وادي الرافدين، إضافة إلى الحدود الجغرافية الحالية للعراق، عدّة أقطار مجاورة انتقل إليها كثير من المقومات والعناصر الحضارية مثل بلاد عيلام (الأجزاء الجنوبية الغربية من إيران، أي ما يعرف الآن بالأحواز أو عربستان)، وشمالى ما بين النهرين (الجزيرة) وبلاد الشام وبلاد الأناضول (موطن الحثيين) بحيث يمكن اعتبار الثقافات التي نشأت فيها امتداداً لحضارة وادي الرافدين.

وحضارة وادي الرافدين في عرف مؤرخي الحضارة إحدى الحضارات القديمة وفي مقدمتها حضارة وادي النيل التي لم تشتق من حضارة سابقة لها بل إنها نشأت وتطورت من أدوار عصور ما قبل التاريخ، ولذلك أطلق عليها الباحثون مصطلح الحضارة الأصلية أو الأصيلة (Original Civilization).

تلك الحضارة في الحضارات القديمة اللاحقة، بل إنه شمل كذلك الحقول اللغوية، وفي مقدمة ذلك استعارة المفردات اللغوية الكثيرة حيث انتقلت طائفة كبيرة ومهمة إلى اللغات العالمية القديمة ومنها اليونانية واللاتينية وعنهما إلى اللغات الأوروبية، كما سيتضح ذلك من الأمثلة التي سنوردها. وإلى هذا ومن ناحية الموضوع الذي بين أيدينا انتقل كثير من المفردات اللغوية الحضارية إلى اللغات واللهجات العربية القديمة (أو ما كان يسمى خطأ بأسم اللغات السامية) كالآرامية والعبرانية والعربية وغيرها.

ومع أن مواطن الحضارات القديمة في البلاد العربية ورثت الكثير من تراث لغاتها القديمة، بيد أنه يصح القول للأسباب التي سنبينها أن العراق تفرّد من بين الأقطار العربية بضخامة تراثه اللغوي القديم من اللغات القديمة التي ازدهرت في حضارته القديمة بمختلف أدوارها المتعاقبة وخلفت رواسب لغوية كثيرة ومتراكمة لا تزال آثارها باقية في اللهجة العراقية العربية الدارجة وفي اللهجات العربية الأخرى في أرجاء الوطن العربي ولكن بدرجات أقل.

وأرجو ألا أكون مغالياً إذا قلت إن موضوع الرواسب اللغوية في تراثنا العربي اللغوي ينبغي أن يكون في مقدمة الموضوعات التي يجدر أن يضطلع بها باحثونا اللغويون، ذلك لأنه يدخل في صميم ذلك التراث الضخم المتمثل في الجهود الجبارة التي قام بها لغويونا القدماء، وفي مقدمة ذلك المعاجم العربية التي تعدّ بحق من أروع ما آتجه الفكر العربي في ميدان علوم اللغة، وكان أساساً ومنطلقاً في تطوير علم المعاجم (Lexicography) في الحضارة المعاصرة.

ومع أنه لا يدخل في موضوع بحثي تتبع نشوء هذا العلم وتطوره في حضارتنا العربية الإسلامية، ولكن هناك أمراً بارزاً ينبغي التنويه به، وهو ما يلاحظه الدارس لتلك المعاجم ويدخل في صميم هذا البحث المتواضع، وأعني بذلك ضعف تلك المعاجم لما يعثرها من نقائص إذا قارناها بأبرز ما يميز المعاجم الحديثة، وهو التأصيل اللغوي أي إرجاع المفردات إلى أصولها المشتقة منها أو المقتبسة عنها، وبوجه خاص في الألفاظ التي عدوها غير عربية، فأطلقوا عليها تلك التسمية العامة الغامضة وهي «الدخيل» أو «الأعجمي»، وهو المصطلح الذي يرادف «غير عربي» وقد يضيفون إلى ذلك تسمية «فارسي أو سرياني» (آرامي) وفي استعمال أقل مصطلح «رومي» (يوناني أو لاتيني). وتندر الإشارة إلى الأصل العبراني، وتنتفي بالمرة إلى الأصل البابلي أو الآشوري. وهذا أمر متوقع لأن اللغتين البابلية والآشورية قد ماتتا من الاستعمال والتدوين، ولم تكتشف نصوصهما المدونة وتحل رموزها إلا في العصر الحديث، منذ منتصف القرن الماضي، وسنكرر الإشارة إلى هذا الموضوع فيما بعد.

على أن هذا النقص الذي أشرت إليه في معجماتنا العربية لا يضيرها ويقلل من شأنها، ذلك لأن معرفة لغويتنا بما يسمى «اللغات السامية»، أو الأصح اللغات أو اللهجات العربية القديمة، كانت ناقصة محدودة إلى درجة كبيرة، لأن ما كان معروفاً من هذه اللغات اقتصر على العبرانية والآرامية والحشية، ولم تكن اللغات «السامية» الأقدم منها مثل البابلية والآشورية (الأكديّة) والكنعانية قد كشف عنها النقاب عن طريق ما خلفته من مدونات لغوية من بعد معرفة الخطوط

القديمة التي دوّنتها بها، كما نوهنا؛ ذلك الكشف الذي يُعدّ من أروع ما حققته التحريات والبحوث الأثرية الحديثة والدراسات اللغوية المقارنة بين تلك اللغات وتأكيد كونها من أصل واحد، أي إنها تنتمي إلى عائلة لغوية كبرى واحدة، بحسب مفهوم مصطلح «العائلة اللغوية» (Family of Languages) في عرف علم اللغة، لأنها تتشابه في مفرداتها لفظاً ومعنى ولكن ليس إلى حد التطابق؛ وكذلك في تراكيبيها أي نحوها، وأساليب الاشتقاق فيها، وإن عدم معرفة اللغويين العرب القدماء بهذه الحقيقة قد أوقعهم في أخطاء ومزالق في تأصيلهم لكثير من الألفاظ العربية. وقد ذهب ببعضهم الوهم أنه أرجع كثيراً من المفردات التي لا غبار على أصلها العربي إلى السريانية مثلاً بمجرد وجودها في السريانية مثل كلمة «الله» (انظر تحت ايل - ايلو - الله في حرف الألف من هذا البحث). وقد فاتهم للأسباب التاريخية التي نوهنا بها أن مرد هذا التشابه في اللفظ والمعنى ليس إلى اقتباس العربية من السريانية أو غيرها من اللغات السامية، بل إن هذا التشابه ناشئ من حقيقة كون السريانية والعربية تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة. وهي مفردات كثيرة لا تكاد تحصى، ولذلك فسوف لن يتناولها هذا البحث وإنما سيقصر على الكلمات المتداولة في العربية، أما في المعاجم أو في الاستعمال الدارج وثبت أنها من تراث لغات العراق القديمة كالبابلية والآشورية والسومرية إما أنها ظلت في الاستعمال الدارج على هيئة رواسب لغوية أو أنها دخلت إلى العربية عن طريق اللغات الأخرى مثل الفارسية والآرامية والعبرانية وحتى اليونانية.

وما دما بصدد التنويه ببعض النقائص التي تعتور معاجمنا

العربية، فيجدر أن نذكر نقصاً خطيراً آخر، رغم أنه لا يدخل في موضوع بحثي، وأعني بذلك إهمالها لتطور معاني المفردات التاريخية بحسب العصور المختلفة، وأخطر من ذلك أنها نادراً ما تذكر المعاني الاصطلاحية الفنية للمفردات بحسب استعمالاتها في الفنون المختلفة. ويحضرني بهذه المناسبة مثال عانيت منه الأمرين في مراجعة معاجمنا العربية، ذلك هو كلمة «جبر» بمعناها الاصطلاحي الرياضي كما استعملت في كتب مشاهير الرياضيين العرب وفي مقدمتهم محمد بن موسى الخوارزمي في رسالته الشهيرة: «حساب الجبر والمقابلة»؛ وكان على ما يرجح أول من استعمل هذا المصطلح وانتقل منه إلى جميع اللغات العالمية. ففي هذا المثال لا تذكر المعاجم معنى كلمة «الجبر» الاصطلاحي كما أنني لم أجد فيها المناسبة اللغوية لنقل كلمة الجبر من أحد معانيها اللغوية مثل «جبر العظام» و«جبر الله فلاناً، أي ردّ إليه ماله» إلى غير ذلك من المعاني اللغوية التي لا تفسر كيف نقلت الكلمة إلى المعنى الذي اصطلح عليه الجبريون العرب، وأولهم الخوارزمي، كما قلنا وهو «نقل الحدود الجبرية المتشابهة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الآخر مع تغيير علامته السالبة أو الموجبة» أي ما يصطلح عليه في الإنجليزية النقل (Transposition) وهذا هو التعريف الاصطلاحي الذي أورده الجبريون العرب لكلمة جبر.

ولعلني لا أكون مخطئاً في تعليل هذا الإهمال من جانب مؤلفي المعاجم العربية هو أن غالبية المعجميين كانوا من علماء اللغة، فوجهوا جهودهم العحيبة على النواحي اللغوية، وإذا كان بعضهم على دراية بالمعاني الاصطلاحية للمفردات، فإنهم صرفوا جلّ

عنايتهم على الجوانب اللغوية. ويجدر أن نذكر بهذه المناسبة أن غير واحد من الباحثين العرب من التفت إلى هذه النقائص في المعاجم المشهورة فألّفوا معجمات صغيرة خاصة في الفنون والمصطلحات، نذكر منهم على سبيل المثال أبا عبد الله الخوارزمي ومعجمة الصغير الموسوم «مفاتيح العلوم»، والمعجم الحديث الذي وضعه التهانوي بعنوان «كشاف مصطلحات الفنون» (1745 م).

إن هذا وغيره يجعلنا أن نهيب بلغويننا المحدثين أن يضطلعوا بهذا الواجب القومي الخطير، فيخرجوا لنا معجمات حديثة تتوفر فيها مستلزمات المعاجم الحديثة على غرار المعاجم الإفرنجية المتطورة التي يجد فيها المراجع مادة غزيرة في التأصيل اللغوي، والاهتمام بتطور استعمال المفردات، وشرح المعاني الفنية والاصطلاحية، وعندئذ سيتوطد فن تأليف المعاجم في نهضتنا العلمية الحديثة ونزيل عن معاجمنا وصمة كونها معاجم ميتة لم تسير التطور الزمني. ولا أحسب ذلك متعذراً على علمائنا وباحثينا اللغويين، وحسبنا تشجيعاً تلك الجهود الجبارة التي بذلها لغويننا القدماء في أهم ناحية في تطور لغتنا، فبيعت فيهم الثقة والعزم لإزالة العقم والضحالة اللذين حلّا محل الإبداع.

ومن ناحية موضوع هذا البحث المتواضع أن طفل فأهيب بلغويننا المحدثين الذين سيضطلعون بهذا الواجب الخطير أن يعيدوا النظر إعادة جذرية فيما اصطلحت عليه معجماتنا القديمة «الدخيل والأعجمي» فإن القسم الأعظم مما أطلق عليه هذه التسمية الغامضة يمكن البرهنة عليه بالأدلة التاريخية التي لا يرقى إليها الشك على أنه

تراث أصيل من تراثنا اللغوي القديم، ولا سيما من اللغات القديمة التي ازدهرت في مواطن حضارتنا القديمة التي سبقت الإشارة إليها مثل السومرية والبابلية والآشورية اللتين هما من أرومة واحدة مع العربية.

وخلاصة ما يقال عن تأصيل الكلمات العربية الموسومة في معاجمنا بالدخيل والأعجمي حصرها في الأصناف الآتية:

1 - مفردات بقيت حية في الاستعمال في العربية المحلية ويوجه خاص في العراق على هيئة رواصب لغوية، وتخص طائفة مهمة من هذه الكلمات شؤون الفلاحة والزراعة والري والبساتين، وكثير منها خاص بعامية العراق وقد توارثتها الأجيال الفلاحية من العراق القديم جيلاً عن جيل.

2 - مفردات لا يشك في أصلها الأجنبي دخلت إلى العربية عن طريق اليونانية واللاتينية والفارسية القديمة والمتأخرة.

3 - مفردات آرامية (سريانية) كثيرة شاعت في الاستعمال على أثر انتشار الآرامية في أقطار الشرق الأدنى منذ الألف الأول ق.م. وانتقل الكثير من هذه الكلمات إلى اللغتين البابلية والآشورية من بعد استيطان عدّة قبائل آرامية في بلاد الشام وما بين النهرين وتغلغل بعضها إلى الأجزاء الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وكون عدّة مشيخات أو دويلات اشتهرت منها الدولة التي عرفت في تاريخ العراق القديم بأسم الدولة البابلية الحديثة أو الكلدانية (627 - 539 ق.م.) التي أسسها الملك الآرامي الأصل «نبوبولاصر» وخلفه ابنه الشهير «نبوخذ نصر» الثاني (604 - 562 ق.م.) ومع أن هذه

الدولة المشهورة وغيرها من الدويلات التي سبقتها رغم أصلها الآرامي قد دَوّنت شؤونها المختلفة بالخط المسماري واللغة البابلية (التي هي - والآشورية منحدرة من الآكدية - الفرع المهم من عائلة اللغات السامية الذي يعرف بالسامية الشرقية) ولكن اللغة الآرامية انتشرت مع ذلك في استعمال الناس كما أنها أثّرت تأثيرات كبيرة في اللغة البابلية نفسها في أساليب التعبير والتعبيرات النحوية بالإضافة إلى استعارة كثير من المفردات الآرامية فظهر في البابلية مفردات لم تكن معروفة في العصر البابلي القديم. وسترّد بعض الأمثلة على مثل هذه المفردات البابلية الآرامية الأصل في الكلمات التي سنذكرها بحسب ترتيبها الهجائي، فنكتفي بذكر مثال واحد هو استعمال الكلمة التي تطلق على السفينة في البابلية المضاهية للعربية وهي «سپينتو» (Sapinatu) التي لم يرد لها ذكر في النصوص المسمارية من الأدوار البابلية القديمة، بل يطلق على السفينة الكلمة البابلية «اليو» (Eleppu) وبالإمكان أن نتخذ هذا المثال قاعدة لغوية في تأصيل المفردات إلى البابلية - الآشورية أو إلى الآرامية، وخلاصتها أن ورود الكلمة في النصوص المسمارية من العصر البابلي القديم أو مما قبل الألف الأول ق.م. يمكن أن نجعله مؤشراً على أن الكلمة المبحوث فيها يبعد أن يكون أصلها من الآرامية، بل إن العكس هو الصحيح، أي اقتباس الآرامية من الآكدية (البابلية والآشورية). وسنورد على ذلك أمثلة من المفردات التي سنعددّها، ومن أمثالها كلمة «الآجر» المستعملة في الآرامية والفارسية واليونانية وكلها اقتبستها من البابلية لورودها في النصوص المسمارية منذ منتصف الألف الثالث ق.م.

صعوبات التأصيل اللغوي

موضوع الرواسب اللغوية القديمة أو التراث اللغوي القديم في العربية من الموضوعات الجذابة الشيقة التي تستهوي الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية، وتستدرج إلى الكتابة فيها الهواة والمتطفلين فتضعهم في مخاطر ومزالق كثيرة. وقد قرأنا في السنوات الحديثة ولا نزال نقرأ الغرائب والعجائب في هذا الموضوع الشائك، وبلغ الإسفاف والغرابة في بعض هذه البحوث درجة الخيال العجيب، فحفزني هذا وغيره على أن أدلو بدلوي فأساهم بنصيب متواضع في هذا الموضوع الشائك. وقد بدأ ولعي بالموضوع منذ زمن بعيد، وتجمعت لديّ عنه مادة لا يُستهان بها، ولكنها ظلت حبيسة دفاتري القديمة، فقررت، على الرغم مما نوّمت به من مخاطر، وبإلحاح من الزملاء والأصدقاء أن أخرج تلك المادة الحبيسة إلى النور لتكون حافزاً للباحثين الآخرين لمناقشتها وتصويبها والإضافة إليها. وسأقتصر مما سأورده من المفردات اللغوية التراثية على أوضحها وأوثقها من حيث تأصيلها وإرجاعها إلى تراثنا اللغوي القديم. وقد أقرّ الكثير منها ثقات الباحثين المختصين، وتحققت أصول الكثير منها بالأدلة اللغوية والتأريخية.

ورأيت أن أضع ما سأورده من أصول المفردات التراثية في إطارها التأريخي بأن أمهد لها بفذلكة تأريخية عن لغات حضارة وادي الرافدين القديمة وصلتها بالعربية وبما يسمى باللغات السامية (وبالتسمية الصحيحة اللغات أو اللهجات العربية القديمة) ليكون القارئ على بينة حين نرجع أصول المفردات العربية التراثية التي سنذكرها إلى إحدى اللغات التي تكلم بها سكان العراق القدماء.

وأول ما أذكر تلك الحقيقة التاريخية التي تميّزت بها حضارة وادي الرافدين من حيث تراثها ومنه تراثها اللغوي واختلاف أصوله وجذوره التي ترجع إلى الأقوام المختلفة التي أسهمت في تكوينها وتطورها، وبالنسبة إلى تراثها اللغوي يمكن القول بأنه تراكم وتكدّس بما يمكن تشبيهه بالطبقات المتعددة والمنضدة بعضها فوق بعض، على نحو ما يجده المنقب الأثري في موضع تاريخي استوطنه الإنسان منذ أبعد عصور التاريخ، واستمرّ الاستيطان فيه إلى يومنا هذا، فتراكمت فيه طبقات السكنى المتعاقبة، الأحداث فوق الأقدم، مكوّنة أدواراً حضارية تاريخية، يتميّز كل منها بخصائصه الحضارية المميزة. وإن كلّاً من هذه الأدوار قد ورث عناصر حضارية من الدور الذي سبقه تمثلها ودخلت في صميم ثقافته، فتداخلت وتمازجت العناصر والمقومات الحضارية. ومن حيث الموضوع الذي بين أيدينا يهون الأمر على الدارس لهذه الأدوار التاريخية وتراثها اللغوي لو أن نفس الأقوام استمرت في استيطان ذلك الموضع الأثري الذي ضربناه مثلاً، وليس من قبل أقوام متعددة ذات أصول ولغات مختلفة. وبتعبير آخر يمكن إيجاز هذه الصورة التشبيهية بالقول إن حضارة وادي الرافدين حضارة متعددة اللغات أو «غير متجانسة اللغات» (Hetrogenous) بالمقابلة مع حضارات قديمة أخرى مثل حضارة وادي النيل التي كانت من هذه الناحية متجانسة اللغة أو ذات لغة واحدة (Homogenous) إذ يقتصر الأمر فيها على اللغة المصرية القديمة. إن هذه الصورة أو التشبيه اللذين أوردتهما ليس من باب المجاز، بل إنهما عين الواقع التاريخي بالنسبة إلى تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي. وليت العلم الحديث يخترع لنا جهازاً «إلكترونياً» يبلغ من

الدقة درجة بحيث إنه يستطيع أن يستعيد لنا أصوات اللغات المتعددة التي كانت تتكلم بها الأقوام التي استوطنت العراق منذ عصور ما قبل التاريخ. ولو تحققت هذه الأمنية التي هي محض خيال (لحال التاريخ) لسمعنا العجب العجيب من أصوات لغات ولهجات ووطنات، لا يمكن أن يظن إلى وجودها الباحثون في لغات العراق القديم، ولا استطعنا أن نحلّ ألغازاً وأسراراً ما زالت مبعث حيرة وتخيلات: فمن كان يا ترى أولئك الأقوام الذين أنشأوا حضارات أو ثقافات عصور ما قبل التاريخ؟ وما هي اللغة أو اللغات التي كانوا يتكلمون بها؟ وما هي لغة ذلك الإنسان العتيق البائد الذي أطلق عليه اسم إنسان «النياندرتال» (نسبة إلى وادي النياندرتال في ألمانيا) من منتصف العصر الحجري القديم. وقد عاشت جماعات منه في بعض كهوف العراق الشمالية ومنها الكهف المسمى «شانيدر» (في أعالي حوض الزاب الأعلى) قبل نحو 70,000 - 50,000 عام، حيث وجدت فيه عدّة نماذج من هياكله العظمية، وهل أن لغات فصائل الإنسان القديمة المختلفة قد ماتت وعفت آثارها فلم تترك أثراً في لغات الإنسان الحديث؟ ومن كان أولئك الأقوام الذين يرجح أنهم كانوا أول من استوطن السهول الرسوبية في جنوبي العراق وأواسطه قبل السومريين والساميين (العرب القدماء) ولم يخلفوا وراءهم عن هويتهم سوى آثار ضئيلة من مفردات لغتهم ويضمنها أسماء معظم المدن القديمة المشهورة، ومنها اسم نهر دجلة والفرات. فمن المفردات اللغوية طائفة من أسماء بعض الحرف والمهن الأساسية في الحضارة مثل «نجار» و«ملاح» و«فخار» و«إسكاف» وغيرها مما سيرد ذكرها في المفردات التي سيأتي تعدادها في القسم الثاني من بعد هذه

بعد ذلك الخط الذي اقتبسته واستعملته الأقوام الأخرى في وادي الرافدين وأهمهم الآكديون، وأقوام الأقطار المجاورة للعراق الذين تأثروا بحضارة وادي الرافدين وأقتبسوا منها عناصر حضارتهم، وفي مقدمتها الخط المسماري. وقامت من السومريين أقدم سلالات حاكمة في وادي الرافدين وظهرت أقدم نظم للحكم وأقدم آداب مدونة ويدايات العلوم والمعارف. وانتقلت من لغتهم الكثير من المفردات والتأثيرات اللغوية إلى الآكديين (الساميين) على ما سنبين بعد قليل.

وخلاصة ما يقال عن أصل السومريين والمهد الذي نزحوا منه إن هذا وغيره لا يزال من الألغاز التي لم تحل بعد، كما أن لغتهم مجهولة الأصل لا يمكن إرجاعها إلى إحدى العائلات اللغوية العالمية المعروفة⁽¹⁾، فهي مثلاً ليست من عائلة اللغات العربية

(1) لعله من المفيد أن نذكر هنا التعريف اللغوي لما يصطلح عليه علماء اللغة «العائلة اللغوية» فنقول إنه يقصد بالعائلة اللغوية Family of Languages عدة لغات متحللة من أصل واحد، ولذلك فهي تتشابه في مفرداتها لفظاً ومعنى (ولكن ليس إلى حد التطابق) وتتشابه أيضاً في نحوها وتركيبها وأساليب اشتقاقاتها اللغوية. وإذا استثنينا لغات السكان الأصليين في أمريكا (الهنود الحمر) وبعض اللغات التاريخية المجهولة الأصل، ومنها اللغة السومرية، فإن اللغات البشرية تنظم في أربع عائلات لغوية كبرى هي التي ذكرناها وهي:

- 1 - عائلة اللغات العربية (السامية).
 - 2 - عائلة اللغات الحامية (لغة مصر القديمة واللهجات أو اللغات البربرية).
 - 3 - عائلة اللغات الأورال الطاي (اللغات المغولية والتركمانية والتركية).
 - 4 - عائلة اللغات (الهندية - الأوروبية).
- ويميل الباحثون الآن إلى دمج العائلتين الكبيرتين السامية والحامية بعائلة واحدة أطلقوا عليها العائلة «السامية - الحامية».

المقدمة. وقد رأى بعض الباحثين أن هذه المفردات التي نوهنا بها ليست سومرية ولا آكدية (سامية) وأطلقوا على أهل هذه اللغة المجهولة اسماً غامضاً هو «الفراتيون الأوائل Proto-Euphrataens»⁽¹⁾ وإذا تجاوزنا هؤلاء القوم المجهولي الأصل، فينبغي على الباحث في التراث اللغوي لحضارة وادي الرافدين أن يحسب حساباً للغات الأقوام الأخرى المعروفة والمشهورة ممن خلفوا مدونات تاريخية في لغاتهم الخاصة، وفي مقدمتهم «السومريون» والآكديون، ولغتهم الآكدية (البابلية والآشورية) التي كانت من أقدم اللغات العربية القديمة (السامية) ونورد فيما يلي نبذة عن هذه اللغات التاريخية المشهورة، لإيضاح الموضوع الذي بين أيدينا في حالة إرجاع أصول المفردات التي سنذكرها إلى إحداها:

1 - اللغة السومرية:

ليس من صلب موضوعنا مناقشة الآراء المختلفة التي قيلت عن أصل السومريين ومهدهم، سوى أنهم كانوا من أقدم المستوطنين في السهول الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وأسهموا بنصيب كبير في نشوء حضارته وتطورها، وإليهم يُعزى اختراع أقدم وسيلة للتدوين في أبتداعهم نظام الخط المسماري الذي دونوا به لغتهم. وصار من

(1) لا يسعنا إسهاب القول في موضوع هؤلاء الأقوام، فنحيل القارئ المهتم بالموضوع إلى كتابي الموسوم: «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 74 فما بعد. والبحث الذي وضعه صاحب هذه النظرية الأستاذ «لندر بيرك» (Landsberger) المنشور في المجلة التاريخية بجامعة أنقرة (1943 - 1945) وخلاصته أيضاً في:

S N Kramer, The Sumerians (1963), 40 ff

القديم (اللغات السامية)، ولا من عائلة اللغات «الهندية - الأوروبية» (Indo-European) ولا من العائلة المعروفة باسم «الأورال - الطاي». وأصبحت اللغة السومرية معروفة في العصر الحديث، من بعد حلّ رموز الخط المسماري الذي دوّنت به والذي قلنا إن اختراعه يعزى إلى السومريين أنفسهم، وتُعَدّ نصوص اللغة السومرية التي جاءت إلينا أقدم نصوص مدوّنة في التاريخ (مطلع الألف الثالث ق.م.). وكانت اللغة السومرية بحكم تفوق السومريين الثقافي والسياسي، لغة الأدب والعلم في حضارة وادي الرافدين، وظلّت كذلك حتى من بعد زوال كيان السومريين السياسي منذ مطلع الألف الثاني ق.م. وتركت اللغة السومرية من ناحية موضوعنا تراثاً لغوياً ضخماً في تاريخ العراق وفي لغات الأقوام التي استوطنت فيه، سواء أكان ذلك بطريق مباشر في استمرار تداول الكثير من المفردات والمصطلحات السومرية أم بطريق غير مباشر باستعارة الآكديين (البابليين والآشوريين) الكثير من المفردات السومرية من بعد تحويلها لتلائم صيغ لغتهم على أنه يجدر التنويه هنا بأن السومريين بدورهم وبحكم اختلاطهم بالآكديين (الساميين) في العراق استعاروا من اللغة الآكدية مفردات لغوية غير قليلة، وستأتي بعض الأمثلة على هذا الاقتباس المتبادل في المفردات التي سنوردها. وهنا ينبغي على الباحث الذي يتصدّى لموضوع التأصيل اللغوي أن يحسب لهذه الحقيقة التاريخية حسابها، وفي حالة تأصيل بعض المفردات العربية وإرجاعها إلى تراث العراق القديم اللغوي قد تكون الكلمة التي يحسبها سومرية

الأصل هي في الواقع سامية النجار (عربية قديمة) استعارها السومريون من الآكديين.

2- اللغات العربية (ما يسمى باللغات السامية)

من الحقائق المعروفة عن تأريخ الاستيطان البشري في العراق وفي أقطار الوطن العربي الأخرى تعدد هجرات أولئك الأقوام الذين سُمّاهم المستشرقون في العصور الحديثة «الأقوام السامية» (Semites)، وكان أول من ارتأى هذه التسمية المستشرق «شلوتزر» (Schloetzer) (1781) ظناً منه أن أولئك الأقوام الذين كان مهدهم في الجزيرة العربية من أبناء «سام» بن نوح كما جاء في جدول أنساب أبناء نوح، سام، وحام ويافث في التوراة (سفر التكوين، الإصحاح العاشر 21 - 31، والإصحاح الحادي عشر 10 - 26) وهي فرضية لا تستند إلى حقيقة تاريخية باستثناء التوراة التي رغم كونها من الكتب المقدسة ولكن عانت كثيراً من التحوير والتحريف، ولذلك فهي ليست تاريخاً معتمداً. وإذن، فبماذا نسمي أولئك الأقوام؟ وموجز الإجابة على ذلك أنه بالاستناد إلى الرأي الذي أصبح حقيقة مجمعة عليها بين الباحثين الآن، وهي أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين (وأبرزهم الآكديون والكنعانيون والأموريون والآراميون والعبرانيون والفينيقيون وغيرهم) فالاسم الصحيح من الناحية التاريخية والقومية والجغرافية هو أن نطلق عليهم «أقوام الجزيرة» أو الجزيريين (الجزريين) أو «الأقوام العربية القديمة» فقد هاجروا من الجزيرة بموجات مختلفة منذ أبعد العصور التاريخية إلى الأجزاء المختلفة من الوطن العربي، بحيث

يصح القول إن الأصول العربية فيها تغطي على تركيب سكانها وعلى لغاتها.

وإذا كان لا يدخل في موضوع بحثنا تفصيل القول على تلك الهجرات في الأزمان التاريخية المختلفة، بيد أن موضوعنا ذو صلة لازمة في التعرف على الفروع أو اللهجات التي تفرعت إليها عائلة «اللغات العربية القديمة»، وموجز ذلك أن الباحثين تواضعوا على تصنيف أفراد هذه العائلة اللغوية إلى مجموعتين أو كتلتين كبيرتين تضم كل منها عدداً من اللغات أو اللهجات المتقاربة وهما:

1 - كتلة اللغات الشرقية؛

(أو ما كان يطلق عليها السامية الشرقية) التي انحصر استعمالها تقريباً بلهجاتها المختلفة في العراق وتمثلها اللغة الأكديّة وفرعاها الرئيسان البابليّة والآشوريّة بأدوارهما المختلفة.

2 - كتلة اللهجات الغربية؛

(السامية الغربية) وتتفرع هذه الكتلة بدورها إلى مجموعتين أو كتلتين هما:

أ - اللهجات أو اللغات الغربية السامية.

ب - اللهجات أو اللغات العربية الجزيرية بفرعيها الرئيسين:

1 - العربية الشمالية.

2 - العربية الجنوبية.

وندرج فيما يلي بعض الملاحظات الموجزة عن هذه اللغات أو اللهجات العربية القديمة:

1 - كتلة اللهجات أو اللغات الشرقية:

انحصرت الكتلة الشرقية كما قلنا في بلاد وادي الرافدين وعرفت أقدم لهجاتها بأسم اللغة الأكديّة نسبة إلى بلاد «آكد» المشتق اسمها من اسم عاصمة السلالة الأكديّة (2370 - 2154 ق.م.) التي أسسها مؤسس السلالة وهو «سرجون» وسماها «أگادة» أو «آكد»⁽¹⁾، ولكن ما جاء إلينا منها يكفي لتكوين صورة عامة عن ألفاظها

(1) سرجون صيغة محرّفة أو مشتقة من اسم هذا الملك في اللغة الأكديّة وهو «شرو - كينا» أو «شرو - كيا» (Sharru-Gina) (Sharru-Kina) ويعني «الملك المكين» أو الملك الثابت أو الصادق، وأغلب الظن أن هذه التسمية كانت لقباً للملك الذي لا نعرف اسمه الشخصي. وكان هذا الاسم أو اللقب الأكدي شائعاً في العراق القديم بحيث إن ملوكين من الملوك الآشوريين سُميا بهذا الاسم أما مدينة «أكادة» أو «آكد» فلا يعلم اشتقاقها أو معناها كما أن موقعها الآن لم يَعرَف بعد، والمُرجَّح أنه في المنطقة المحصورة ما بين شمالي بابل إلى حدود بغداد أو المحمودية الآن. وأطلق مصطلح بلاد آكد الذي قلنا إنه مأخوذ من اسم هذه المدينة على السهول الرسوبية الوسطى من العراق، ابتداءً من الحدود ما بين محافظة الديوانية وشمالاً إلى ما فوق بغداد. وقد وردت التسمية باللغة البابلية بهيئة «مات أكديسيم» وفي السومرية «كي - أوري» (Ki-Uri) أي بلاد أو موطن الأكديين، والتسمية بلاد «سومر» (مات شوميريم) وفي السومرية «كي - آين - كي» (Ki - En - Gi)، ونشأ من هاتين التسميتين الجغرافيتين اللقب السياسي «ملك بلاد سومر وآكد» (شار مات اكديسيم وشوميريم) وبالسومرية (لو غال - ان - كي - كي - أوري) وهو اللقب الذي شاع استعماله كثيراً من قبل ملوك سلالة أور الثالثة السومرية (2212 - 2004 ق.م.).

وتراكيبها⁽¹⁾، وسنذكر أشياء أخرى عن هذا الموضوع بعد قليل. ويطلق مصطلح اللغة الأكديّة الآن على هذه اللغة وفرعيها الرئيسين اللذين سنذكرهما وهما البابليّة والآشوريّة. حيث تفرّعت الأكديّة الأصليّة في أواخر الألف الثالث ق.م. إلى لهجتين أو فرعين كبيرين هما اللغة البابليّة واللغة الآشوريّة اللتين تطورتا بدورهما إلى لهجات متقاربة مع التغيرات والتطورات اللغويّة التي اقتضاها التطوّر الزمني. فمن بعد نهاية الألف الثالث ق.م.، وبوجه التحديد منذ نهاية سلالة أور الثالثة (2212 - 2004 ق.م.) تفرّعت البابليّة إلى الأدوار التالية:

- 1 - البابليّة القديمة (في حدود 2000 - 1500 ق.م.).
- 2 - البابليّة الوسيطة (1500 - 1000 ق.م.).
- 3 - البابليّة الحديثة (1000 - 600 ق.م.).
- 4 - البابليّة المتأخّرة (600 ق.م. - إلى القرن الأول الميلادي).

وشبيه بذلك ما طرأ على أختها الآشوريّة من تطوّر بحسب الأدوار الآتية:

- 1 - الآشوريّة القديمة (2000 - 1500 ق.م.).
- 2 - الآشوريّة الوسيطة (1500 - 1000 ق.م.).
- 3 - الآشوريّة الحديثة (1000 - 612 ق.م.).

(1) عن أصوات اللغة الأكديّة القديمة ونحوها راجع ذلك في الكتاب الآتي:

Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1952).

ولا يسعنا في هذه المقدمة الموجزة أن نبين خصائص لهجات اللغة الأكديّة التي عدناها، فنقتصر على بعض الملاحظات القليلة، وفي مقدمتها أن اللغة الأكديّة (وهي الفرع الشرقي لما يسمّى باللغات السامية كما بيّنا) في عصرها القديم، أي منذ بداية تدوينها في العصر الأكدي (2370 - 2160 ق.م.) وحتى نهاية سلالة أور الثالثة (2112 - 2004 ق.م.) ظلّت محتفظة بالأصوات العربيّة القديمة (السامية الأصليّة) ومنها أصوات الحلق، ولكنها أخذت في الضياع من بعد ذلك بسبب اتخاذ الخط المسماري في تدوينها (وهو الخط الذي سبق أن ذكرنا أن السومريين هم الذين ابتدعوه لتدوين لغتهم الخالية من أصوات الحلق المميّزة للغة الأكديّة، كما حافظت الأكديّة إلى ما بعد نهاية البابليّة القديمة على حركات الإعراب مع «التميم» (Mimation) المضاهي للتونين في العربيّة حيث أخذ بالزوال من بعد العصر البابلي والآشوري القديم، كما أن حركات الإعراب المضاهية للعربيّة وهي الضم للرفع والفتح للنصب والكسر للجور طرأ عليها الإهمال أو عدم التقيّد في مراعاتها بالدقّة. وإذا كان ترتيب الجملة في العصر الأكدي غير مطرد، فإن الجملة الأكديّة في العصر البابلي القديم والآشوري القديم استقرّت نوعاً في ترتيبها من حيث وضع الفعل في آخر الجملة بخلاف اللغات السامية (العربيّة) الأخرى التي يتصدّر فيها الفعل الجملة، والمرجح كثيراً أن هذا كان من تأثير اللغة السومرية. وظهرت تغييرات صوتية في المفردات ومعانيها اقتضاها التطور التاريخي مما لا مجال لذكرها. وسيمرّ بنا في كلامنا على اللغة الآرامية ما تركته هذه اللغة من تأثيرات محسوسة في اللغة البابليّة ولا سيما من بعد نهاية الألف الثاني ق.م. من بعد هجرات

القبائل الآرامية وتمركزها فيما بين النهرين (الجزيرة) وعلى طول وادي الفرات الأعلى والأسفل.

ونعود مرة أخرى إلى استيطان الأكديين في وادي الرافدين لاستكمال هذه الخلفية أو الصورة التاريخية للمفردات الأكديّة التي سنذكرها، وأول ما نذكر أن السلالة الأكديّة التي نؤنها بها والتي أسسها سرجون الأكدي المشهور لا تمثل أولى وأقدم هجرة للعرب القدماء (الساميين) إلى وادي الرافدين، بل إن الأدلة الآثارية والإشارات اللغوية الواردة في النصوص المدوّنة في حضارة وادي الرافدين تشير بوضوح إلى أن الأقوام العربيّة القديمة نزحت من الجزيرة وأطرافها إلى وادي الرافدين منذ أبعد عصور التاريخ وأواخر عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد أنهم سبقوا السومريين وغيرهم من الأقوام الأخرى في تاريخ الاستيطان. ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الأحداث سياسياً وثقافياً ولغوياً، ولا سيما في العهد الذي عرف في تاريخ العراق بأسم عصر السلالات (Early Dynastic) أو عصر دول المدن (City-States) (2800 - 2370 ق.م.) وليس أدلّ على هذه الحقائق الجديدة من أن أسماء غير قليلة من أسماء حكام تلك الدويلات كانت أسماء عربية قديمة (سامية)، وأشهر مثال على ذلك أن ما لا يقلّ عن نصف أسماء ملوك سلالة «كيش» الأولى (البالغ عددهم 24 ملكاً) كانت أسماء سامية. وكانت سلالة كيش هذه أولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب ما جاء في أثبات الملوك السومرية Sumerian King-List⁽¹⁾ ولكن باستثناء

(1) راجع موجز ذلك في كتابي الموسوم: «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة»، الجزء الأول (1973).

أسماء الأعلام وعدد من المفردات الأكديّة الواردة في المدوّنات السومريّة من عصر السلالات السالف الذكر لم يأت إلينا لحال التاريخ نصوص مدوّنة كثيرة باللغة الأكديّة، باستثناء نص آكدي منقوش على تمثال للملك السومري المسمّى «لو غال زاكيزي» آخر حكام عصر دول المدن، وهو الذي قضى عليه سرجون الأكدي، الذي بدأت في عهده اللغة الأكديّة تدخل في طور التدوين الواضح في النصوص التاريخيّة وتدوين المعاملات اليوميّة⁽¹⁾ منذ عهد هذه السلالة، وأصبحت لغة الدولة الرسميّة إلى جانب السومريّة، ثم أخذت تحل محلّها شيئاً فشيئاً، ولكن اللغة السومريّة ظلّت مستعملة في النصوص الأدبيّة والعلميّة إلى آخر أدوار حضارة وادي الرافدين كما كان الحال في اللغة اللاتينيّة من بعد زوال الأمبراطوريّة الرومانيّة.

ويعني هذا بعبارة أخرى أن حضارة وادي الرافدين كانت، كما نوهنا، مزدوجة اللغة Bilingual حيث اللغتان الرئيسيّتان، الأكديّة (البابليّة والآشوريّة) واللغة السومريّة.

أما كتلة اللغات أو اللهجات العربيّة الغربيّة (الساميّة الغربيّة) فكانت لغات أو لهجات الأقوام الذين استوطنوا في بلاد الشام في هجرات أو موجات متعاقبة أشهرهم بحسب الترتيب التاريخي :

1 - الكنعانيون ولغتهم الكنعانيّة بلهجاتها المختلفة مثل الأوغاريتيّة (التي اكتشفت نصوصها المدوّنة في المدينة القديمة

(1) انظر : Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1953)

أوغاريت وهي رأس الشمرة الآن بالقرب من اللاذقية). والفينيقيون في لبنان أي كتعانيو السواحل.

2 - ومن القبائل الكنعانية القوم الذين أطلق عليهم سكان وادي الرافدين اسم الأموريين، نسبة إلى «أمورو» أو «مارتو» الذي يعني الغرب (أو بلاد الشام).

3 - الآرامية، بلهجاتها المختلفة، وأشهرها الآرامية الغربية (بلاد الشام) والآرامية الشرقية في أعالي الجزيرة ووادي الرافدين.

4 - العبرانية، وعدة لهجات أخرى في بلاد الشام لا حاجة لذكرها.

وقد صارت بلاد الشام وبواديها وجهات الفرات الأعلى وجزيرة ما بين النهرين بمثابة مهد ثان للأقوام السامية (العربية) وقد انتشروا منها في عدة هجرات إلى أقطار الوطن العربي المجاورة، ومنها وادي الرافدين، وأشهرهم الأموريون الذين قاموا بدور كبير في إسقاط سلالة أور الثالثة في أواخر الألف الثالث ق.م. وأقاموا على أنقاض أمباطوريته عدة دويلات حكمت جهات العراق متعاصرة ومتناحرة⁽¹⁾، بحيث ظهر في وادي الرافدين عصر دول مدن جديد على غرار دول المدن السومرية الذي نوهنا به، مثل دويلة «ايسن» و«لارسا» ودويلة أشور وأشنونا (ما بين ديالى شرقاً ودجلة غرباً).

(1) حول عصر دول المدن الثاني من بعد نهاية سلالة أور الثالثة انظر كتابي الموسوم «مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول (1973)

وأشتهر من هذه السلالات سلالة بابل الأولى 1894 - 1500 ق.م.
التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي (1792 - 1750 ق.م.).

والغريب في أمر هؤلاء الأموريين الذين نزحوا إلى العراق أنهم
وغم نفوذهم السياسي وتمكنهم من حكم البلاد لم يدونوا بلهجتهم
الأمورية بل اتخذوا اللهجة البابلية (وهي كما قلنا إحدى اللهجات
السامية الشرقية التي تركزت في العراق). وبأستثناء اللهجة الكنعانية
القرية جداً من الأمورية بل إنها الفرع الغربي منها، ومنها الأوغاريتية
والفينيقية، يمكن القول فيما يتعلق بموضوع بحثنا أن الأموريين لم
يخلفوا تراثاً لغوياً يعتد به في بلاد ما بين النهرين بأستثناء أسماء
أعلامهم وأسماء آلهتهم التي دخلت إلى عبادة العراق القديم.

وبالمقارنة مع اللهجة الأمورية كان الحال يختلف بالنسبة إلى
الآرامية من حيث جسامه تراثها اللغوي في العراق وفي أنحاء الشرق
الأدنى المختلفة. فإن الآراميين رغم إخفاقهم السياسي في تأسيس
دولة كبرى منهم، بل اقتصر الأمر على قيام عدة دويلات منهم بسبب
صراعهم الدموي مع الآشوريين والضرابات التي تلقوها منهم، ولكنهم
خلفوا كما قلنا تراثاً ثقافياً ولغوياً جسيماً، ولا يزال هذا التراث حياً
حيث يتكلم باللهجات السريانية (المتفرعة عن الآرامية) الآن في
جهات بلاد الشام (الآرامية الغربية) وفيما بين النهرين وفي العراق
(الآرامية الشرقية). وإلى هذا صارت الآرامية وسيطاً لغوياً مهماً جاء
إلينا عن طريقها كثير من المفردات البابلية بالإضافة إلى مفرداتها
الخاصة التي دخلت عن طريق الاستعارة إلى البابلية وإلى العربية في
أزمان تاريخية مختلفة، وتؤلف مثل هذه المفردات قسماً كبيراً مما

تعارف على تسميته أصحاب المعاجم العربية بأسم الدخيل أو الأعجمي، وقد يوردون اسم الآرامية أو السريانية. هذا وقد سبق أن أكدنا التأثيرات اللغوية البارزة التي تركتها الآرامية في اللغة البابلية نفسها ولا سيما في البابلية والآشورية الحديثة من بعد مطلع الألف الأول ق.م. وهذا أمر مهم لمن يحاول تأصيل الكلمات التي دخلت إلى العربية، فقد تكون الكلمة التي يحسبها بابلية آرامية الأصل، ولعل خير قاعدة في ذلك التأكد من أن المفردة الموضوعية البحث لم ترد إلا في البابلية المتأخرة وأصالة وجودها في الآرامية، مثل كلمة سفينة (سپینتو) البابلية التي لم ترد في المدونات البابلية القديمة حيث الكلمة المستعملة للسفينة «الپیو» كما ذكرنا.

اللغات الإيرانية والتركية:

إذا أهملنا بعض الأقوام القديمة الذين يشك في أصلهم «الهندي - الأوروبي» وأصل لغاتهم مثل الغوتيين الذين قضوا على السلالة الآكدية (في حدود 2200 ق.م.) ومثل اللولوبين ثم الكيشيين الذين مرّ ذكرهم. نقول إذا استثنينا أمثال أولئك الأقوام الذين لم يثبت أنهم خلّفوا شيئاً من تراثهم اللغوي في العراق، فلا بد للباحث الذي يُعنى بتأصيل التراث اللغوي في العراق أن يحسب حساباً للغات الأقوام الإيرانية ممن كان لهم أثر مباشر في حياة العراق السياسية والاجتماعية واللغوية مثل الماذهين (الميديين) الذين أسسوا سلالة حاكمة في بلاد ماذي (في الأجزاء الشمالية الغربية من إيران)، وهم أقرب في أصلهم ولغتهم إلى الأقوام الكردية بحيث يصتف بعض الباحثين اللهجات الكردية مع اللغة الماذية. وأعقب

المأذيين الفرس الأخمينيون الذين أسسوا دولتهم في إيران وفتحوا بلاد بابل (539 ق.م.) وحكموها زهاء القرنين من الزمان (539 - 331 ق.م) ومع أن اللغة البابلية بخطها المسماري ظلت لغة رسمية في العراق وحتى في بلاد إيران في المملوكات الرسمية، ولكن مما لا شك فيه أن حقبة القرنين اللذين دامت فيهما الإمبراطورية الفارسية الأخمينية تركت تراثاً لغوياً يعتد به، وبالإضافة إلى هذه الحقيقة التي لا يصح تجاهلها صارت الفارسية القديمة وسيطاً لغوياً جاءت إلينا عن طريقها طائفة مهمة من المفردات البابلية، وهو مما نجده نعت في معجمائنا العربية بالأصحجي أو الدخيل أو الفارسي. وأعقب حكم الفرس الأخمينيين فترة حكم الإسكندر الكبير وخلفائه من السلوقيين (331 - 126 ق.م.) في العراق وفي إيران وسورية، وهي فترة ينبغي أن تعدّ على جانب كبير في أهميتها الحضارية، ومنها النواحي اللغوية. فمما لا شك فيه، كما سيتضح ذلك من عرضنا لبعض المفردات، أن كلمات بابلية غير قليلة قد انتقلت إلى اليونانية كما خلفت اليونانية بدورها مفردات ومصطلحات لغوية. واستمرت التأثيرات المتبادلة ما بين البابلية والفارسية في العهد الفارسي الفرثي (Parthians) الذي أعقب العهد السلوقي في العراق وفي إيران (150/ 126 ق.م. - 226 م) ثم الفرس الساسانيون (226 - 237 م) اللذين دام حكمهم للعراق إلى بداية العهد العربي الإسلامي واستمرت التأثيرات اللغوية المتبادلة إلى العهود العربية الإسلامية على ما هو معروف لدى المؤرخين واللغويين.

ومن اللغات التي ينبغي على الباحث في تراث العراق اللغوي أن يحسب لها حساباً، اللغات التركية التي قلنا إنها تنتمي إلى العائلة

اللغوية التي ذكرناها بأسم عائلة لغات «الأورال - الطاي» فبالإضافة إلى ما هو معروف في تأريخ العراق الحديث من دخول القطر تحت حكم الدولة العثمانية طوال عدة قرون (1534 - 1622 / 1638 - 1917 م)، وتداول اللغة التركمانية في بعض جهات العراق الآن - نقول بالإضافة إلى ذلك دخلت عناصر تركية إلى العراق في عهود تاريخية أقدم، ولا سيما منذ حكم الخليفة العباسي المعتصم بالله (833 - 842 م)، ثم فترة تسلط الأتراك السلاجقة على الخلافة العباسية (1037 - 1152 م) وعهد أحفاد هولاكو (1338 - 1411 م) وعهد الأسرتين التركمانيتين الحاكمتين، أي سلالة الخروف الأسود «قرة قوينلي» (1411 - 1468 م) وسلالة الخروف الأبيض «آق قوينلي» (1469 - 1508).

مراجع أساسية ومختصرات عناوينها

- 1 - H. Zimmern, Akkadische Fremd Wörter als Beweis für Babylonische Kultureinfluss (2nd Ed. 1917) - ZAWB.
- 2 - R.C. Thompson, Dictionary of Assyrian Botany - DAB.
- 3 - —, Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology- DAC.
- 4 - Landsberger, Die Fauna und Flora Des Alten Mesopotamien - FAM.
- 5 - Von Soden, Akkadische Hand Wörterbuch -VON SODEN.
- 6 - Chicago Assyrian Dictionary- CAD.
- 7 - R. Labat, Manuel D'Epigraphie Akkadienne (1952)- MEA.
- 8 - Joral of Cuneiform Studies- JCS.
- 9 - «المعرب من الكلام الأعجمي»، للجواليقي، طبعة مدينة «ليسك» (1867).
- 10 - A. Salonen, Die Wasser Fahrzeuge in Babylonien (1939).
- 11 - —, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien (1965).

المفردات مرتبة حسب الحروف الهجائية

حرف الألف والهمزة

آب، آذار:

يرجع أصل معظم الأشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الأقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطأ الأشهر الرومية أو السريانية أو العبرانية إلى تراث العراق القديم، وقد جاءت إلينا عن طريق السريان أو العبرانيين، وعلى هذا الوجه توصلها المعاجم العربية، ومن هذه الأشهر شهر آب الذي يسمى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريباً هو «آبو» (ABU) (وكان يقع في التقويم البابلي ما بين تموز وآب)، وهو الشهر الخامس في السنة البابلية، ويكتب اسمه في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعني بالسومرية «النار» (إيزي) Izi مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي «ايتو» بالسومرية و«أرخو» في البابلية. ومن هذه الأشهر التي نذكرها تحت حرف (أ) الشهر المسمى «آذار» وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي الآن. ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي (ما بين شباط وآذار الآن)، وكانوا يضيفون شهراً كيبساً ثالث عشر إلى أشهر سنتهم بين كل سنتين أو ثلاث سنوات لتتفق أشهرهم القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية، ويطلقون على ذلك الشهر الكبيسي عبارة «أرخو مرخو شا

أدارو» ويسمى أيضاً «ادارو أركو» أي آذار الثاني أو التالي. ويمكن اشتقاق لفظ الشهر البابلية وهو «أدارو» من المادة البابلية هَدَر التي تعني مثل معناها في العربية أرعد وأظلم، وهدر العربية مثل قولنا هدر الرعد إذا صوت، وهدر الحمام أي قرقر وكرر صوته، والهدار بتشديد الدال للمبالغة صفة للرعد، وتنطبق هذه المعاني في المادتين البابلية والعربية على ما يتميز به شهر آذار من حيث الرعود الهادرة والعواصف والأمطار. ولعله من المفيد أن نورد أسماء الأشهر العراقية القديمة كما عَمَّ استعمالها في التقويم البابلي من بعد توحيدها وجعلها مطردة الاستعمال منذ العصر البابلي القديم (مطلع الألف الثاني ق.م.) وهي ابتداء من رأس السنة البابلية في شهر نيسان:

- 1 - نيسانو (نيسان ما بين مارت وأبريل).
- 2 - أيارو (أيار ما بين أبريل ومايس).
- 3 - سيمانو وسوان (ما بين مايس وحزيران).
- 4 - تموزو أو «دوازو» (ما بين حزيران وتموز).
- 5 - آبو (آب ما بين تموز وآب)⁽¹⁾.
- 6 - أولولو (أيلول ما بين آب وأيلول).
- 7 - تشريتو (تشرين ما بين أيلول وتشرين الأول).
- 8 - أرخ سمنو (أي الشهر الثامن ما بين تشرين الأول وتشرين الثاني).

(1) حول التقويم البابلي وأسماء الأشهر البابلية راجع:

Langdon, Babylonian Menology.

9 - كيسليمو (ما بين تشرين الثاني وكانون الأول).

10 - طيتو (ما بين كانون الأول وكانون الثاني).

11 - شباطو (شباط ما بين كانون الثاني وشباط).

12 - أذارو (آذار ما بين شباط وآذار).

13 - أرخو مَرُخوشا أذارو، وقد قلنا إنه الشهر الثالث عشر

الكييسي ويسمى أيضاً «أدارو أركو» (أي آذار الثاني أو التالي).

أَبَاب:

الأباب، الماء والسراب، ويرى «أدي شير» في تأصيلها في كتابه «الألفاظ الفارسية المعربة 1908» أنها من الفارسية (من آب وهو الماء)، وهذا رأي بعيد عن الصواب والصحيح في أصل هذه الكلمة أنها من الكلمات العربية القديمة في العراق، أي الأكديّة (الهابلية والآشورية) حيث كلمة «أبوبو» التي تعني الماء الغزير والطوفان أيضاً وتضاهيها الكلمة العربية «عُباب».

أَبَار:

الأَبَار الذي يلقيح النخل من مادة «أَبَر» ويجعلها بعض الباحثين⁽¹⁾ من أصل سرياني فقط في حين أن الكلمة موجودة في الأكديّة بالصيغة نفسها تقريباً «أَبَارو» (Abaru).

(1) أبرام برصوم: «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية»، (محلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد 23، ص 162، وكذلك المجلد 25)، وقد ردّ عليه الأب مرمجي الدومنيكي في كتابه «معجمات عربية سامية» (1950) ص 157.

أَبْلَةُ:

يجمع اللغويون العرب، على أن اسم الأبلّة، المدينة التاريخية المعروفة بالقرب من البصرة، من الكلمات المعرّبة، وذهب بعضهم إلى أنها نبطية، وأوردوا في ذلك روايات أقرب إلى الخيال والأساطير، ومن ذلك ما رواه الجواليقي في كتابه (المعرب)⁽¹⁾ (1073 - 1144 م) أن الأبلّة كانت قبل الإسلام وكان العمّال يعملون في الأرضين، فإذا كان الليل وضعوا دوابهم عند امرأة كانت تسمى «هوباء»، فجاؤوا فلم يروها فقالوا: «هوبالتا» أي ذهبت. وفي رأي آخر أن الأبلّة كانت تسمى في النبطية بأسم امرأة كانت تسكنها يقال لها «هوب» فماتت فجاء قوم من النبط يطلبونها فقبل لهم «هوب لت» فعربه العرب فقالوا «الأبلّة»...

وورد على خاطري وأنا أسجّل الكلمات المعرّبة رأي في تأصيل كلمة «الأبلّة» لا يمكن الجزم بأنه هو الصواب بل أقرب احتمالاً وهو أن الاسم من تراث العراق القديم اللغوي، من الكلمة البابلية «أبلّو» (Abullu) التي تعني حرفياً البوابة الكبيرة، ويرادفها بالسومرية «كا - غال» (Ka-Gal) ثم اشتهرت المدينة بكونها البوابة الكبيرة⁽²⁾.

إبل - جمل - ناقه:

مع أنه لا يُشكّ في أن كلمة «إبل» وجمل من الكلمات العربية

(1) «المعرب من الكلام الأعجمي» للجواليقي، طبع مطبعة ليسك 1867، ص 12.

(2) عن الآراء التي قيلت عن اسم الأبلّة انظر مجلة لغة العرب، المجلد 5، ص 477.

الأصيلة وموجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) بيد أنه يكون من المفيد إذا أوردنا عنها بعض الملاحظات المقيمة من حيث ورودها في النصوص المسمارية مما يلقي ضوءاً على تاريخ أقدم استعمال للجمل في الحمل والأسفار في حضارة وادي الرافدين بوجه خاص، والأقطار المجاورة بوجه عام، فنقول إنه يؤخذ من النصوص المسمارية أن لفظة «إبل»، وفي الآكدية «إبلو» (Ibilo) أقدم استعمالاً في تلك النصوص من كلمة جمل. وإلى حد ما جاء إلينا من نصوص يرقى أقدم ورود لكلمة «إبلو» الآكدية إلى مطلع الألف الثاني ق.م. (العصر البابلي القديم) وتكتب بالمقاطع المسمارية السومرية: «آنشي - آ - اب - با» (Anshe-a-ab-ba) ويرادفها في المعاجم المسمارية كلمة «إبلو». وتعني كلمة «آنشي» السومرية بوجه عام الحمار أو فصيلة الحمار والفرس وتستخدم علامة دالة في نظام الكتابة المسمارية تسبق كتابة اسم الحمار والفرس والإبل ونحوها. ومعنى المقاطع السومرية التي تتصدرها كلمة «آنشي» البحر فيكون المعنى العام لتلك المقاطع «حمار البحر»، وهي تسمية غريبة يرجح أنها لا تشير إلى البحر حرفياً بل إلى سيف البحر أو ساحله مما قد يستنتج منها أن الجمل أدخل إلى العراق القديم عن طريق المناطق الساحلية من الجزيرة العربية، كما يحتمل أن البحر في اسم الجمل بالسومرية يعني مجازاً البادية والصحراء.

أما كلمة جمل فقد وردت في الآكدية بصيغة: «آنشي - گم - مال» ولفظها «گمالو»، بتشديد الميم أو «گملو» (Gamalu) وأقدم ورود لها في المصادر المسمارية منذ مطلع الألف الأول ق.م.، ولا سيما في أخبار الملك الآشوري «شيلمنصر الثالث» (القرن

التاسع ق.م.) في حملته على دويلات بلاد الشام في معركة القرقار (853 ق.م.) التي ورد فيها كلمة «عرب»، وهو أقدم ذكر لها في المصادر المدونة مما جاء إلينا لحال التاريخ. ولعله من المفيد أن نذكر العبارة الآشورية بنصها: «أنشي گم - مالي شاشراني عربيي كاليشينو» (أي جمال ملوك العرب أو الملوك العرب كلهم). ووردت العلامات المسمارية التي يكتب بها اسم الجمل أي «آنشي - گم - مال» مرادفة للعلامات التي يكتب بها اسم «إبل» التي ذكرناها أي: «آنشي - آ - اب - با».

وذكر اسم الناقة في المدونات الآشورية منذ القرن الثامن ق.م. بصيغة «أنافاتي» (Anaqate) (وهي صيغة جمع المؤنث السالم في البابلية والآشورية) كما جاء ذلك أيضاً في نص الملك «ثجلاثليزر» الثالث (القرن الثامن ق.م.) في كلامه على الغنائم التي غنمها من الملكة العربية «شمسي»⁽¹⁾.

هذا ولا يمكن تحديد أقدم زمن أدخل فيه الجمل إلى الأقطار العربية، على أن هناك إمارات أثرية على ظهوره في مناطق البوادي العربية المتاخمة للجزيرة في حدود 10,000 ق.م.، كما تشير إلى ذلك رسوم الجمال التي اكتشفت في الموضع المسمى «كلوة»، في شرقي الأردن إلى الجنوب من عمان، في منطقة الصفا المعروفة. وعثر على دمية من الطين لرأس جمل من مدينة «دور - كوريغالزو»

(1) راجع معجم (Cad, 1, p.112) ومجلة (Iraq) مجلد 17 ص 138، ومجلد 18 ص

(عقروقوف) في طبقة أثرية يرجع تاريخها إلى حدود 1400 - 1200 ق.م.

أثل:

كلمة «أثل» العربية التي تطلق على نوع من الشجر من فصيلة الطرفائيات تضاهي الكلمة الآكدية «أشلو» لفظاً ومعنى (بقلب الشين الآكدية ثاء في العربية وفق قانون تبادل الأصوات). وقد كثر ورود الأثل في النصوص المسمارية ولا سيما استعماله في العمليات السحرية في صنع الصور أو الدمى. وجاءت في النصوص الأدبية محاورة طريفة بين شجرة الأثل وبين النخلة⁽¹⁾.

أتون:

نعمل المعجمات العربية كلمة «أتون» من المولد أو الدخيل، فقد جاء في لسان العرب مثلاً أن الأتون (بالتشديد) الموقد، والعامّة تخففه، وجمعه «أثن»، وأتاتين... وهو أيضاً أخدود الجصاص والخيّار، وكذلك أتون الحمام.

وقد وردت كلمة الأتون في الملتونات المسمارية بالصيغة البابلية «أتونو» (Utunu) المشتقة بدورها من السومرية «أذن» (Udun).

أرخ، يورخ:

الناسيل الصحيح لمادة أرخ، يورخ بمعنى عتين الزمن وحدّه،

(1) راجع كتابي: «مقدمة في أدب العراق القديم» 1976، ص 165.

ومنها «تاريخ» و«توريخ» لا أن يكتفي بالقول إنها سريانية أو آرامية أو غيرها من الكلمات السامية، بل الصحيح أنها من المفردات الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الأكديّة التي يطلق على الشهر فيها كلمة «ورخو» أو «أرخو» ومن هذا تولّد معنى تاريخ الذي يعني حرفياً تحديداً الزمن. كما أن «ورخ» و«أرخ» من أسماء الإله القمر في اللهجات العربية الجنوبية القديمة أشهرها «ود» و«المقا» وفي العراق «سين».

أَدَّ:

يستعمل فعل «أَدَّ» «يُدّ» في العامية الشامية بمعنى أرعد وهذّذ. فيقال جاء فلان «يُدّ - ويرعد» إذا جاء مهذّداً متوعداً⁽¹⁾ وفي غضب وهياج. وفي المعاجم العربية توجد مادة «أَدَّ، أَدَّا» البعير إذا هدر. ولعله يمكن القول في تأصيل هذه اللفظة إنها مضاهية للمادة العربية القديمة، أي الكنعانية في اسم الإله السامي العربي المشهور وهو «أَدَد» و«هدد» و«حدد» إله الرعود والجو والعواصف وقد انتقلت عبادته إلى وادي الرافدين، ويسمى بالسومرية أيضاً «يَشْكُر» (Ishkur).

الآجر - اللبن:

الآجر وواحدته آجرّة، ما يبني به من الطين أو اللبن المفخور (المشوي) بالنار، ترجمه معظم المعاجم العربية إلى أصل فارسي،

(1) انظر البحث المعلنون: «رد العامي إلى الفصح» لأحمد رضا العاملي (دار العرفان، 1952، ص 3).

بيد أن ما سأذكره عن ورود كلمة الآجر في النصوص المسمارية يحتم على الباحث أن يأخذ هذا التأصيل المذكور في المعاجم العربية على أن كلمة الآجر العربية قد جاءت إلينا عن طريق الفارسية أو الآرامية اللتين استعارتاها من تراث العراق القديم اللغوي. فالواقع في ضوء النصوص المسمارية أن كلمة الآجر قديمة الاستعمال في اللغة الأكديّة، وجاءت بصيغة (أگرو) (Agurtu)، ومنها الآرامية «أگورا» والفارسية «أگور»⁽¹⁾ والإغريقية «أگوروس» (Agouros) ويرادف كلمة «أگرو» البابلية المصطلح السومري الذي يكتب بالمقاطع المسمارية السومرية: «سگ - آل - أور - را» (Sig-Al-Ur-Ra) وترادف كلمة «سگ» (Sig) السومرية الكلمة الأكديّة «لبتو» (من لبتتو أي اللبن في العربية وهو على ما هو معروف يطلق على الآجر المجفف بالشمس). ويجدر أن نذكر بهذه المناسبة أن أحد الأشهر البابلية المسمى «سيمانو»، وهو الشهر الثالث في تقويم السنة البابلية، (ما بين أيار وحزيران) يكتب اسمه بالعلامة المسمارية التي يكتب بها اسم اللبن، مسبوقة بالعلامة الدالة على الشهر وهي «ايتو» بالسومرية و«ارخو» في البابلية فيكون معنى اسم هذا الشهر في السومرية «شهر اللبن» أي الشهر الذي يعمل فيه اللبن، وهو فصل ملائم لعمل اللبن والآجر.

ونختتم هذه الملاحظات اللغوية الموجزة عن الآجر في التنويه بنص أو عبارة وردت في ملحمة جلجامش الشهيرة تدلّ على قدم استعمال الآجر في حضارة وادي الرافدين. فقد جاء في ديباجة اللوح الأول من الملحمة وصف أسوار مدينة الوركاء التي شيدها جلجامش

(1) گ، لتعبير عن لفظ الجيم المعطشة أو ما يسمى بالكاف الفارسية

وأنه بنى تلك الأسوار بالآجر المفخور، وباللفظ البابلي: «شُمَالبتا شالا أكرات» هذا بالإضافة إلى العثور على الآجر في مبان قديمة جداً (مطلع الألف الثالث ق.م.).

الإجاص (عنجاص):

ذكر الإجاص، الفاكهة المعروفة، في المصادر المسمارية بهيئة «أنكاشي» (Angashe) التي تفاهي العامة العراقية «عنجاص»⁽¹⁾.

أردخل، أردكلا:

يرجع الباحثون كلمة «أردخلا» و«أردخل» و«أردخيل» و«أردكلا» إلى أصل آرامي، ومعناها «البناء» ومنها الصيغة الآرامية المشتقة منها «أردخلوتا» أي حرفة البناء⁽²⁾، ويرجح كثيراً أن من هذه الكلمة اشتقت الكلمات المستعملة في اللغات الأوروبية التي تطلق على البناء والمعمار مثل الإنجليزية Architect المشتقة من الإهريقية «أرخينكتون» (Architeckton) وترد كلمة أردخل في المعجمات العربية (لسان العرب مثلاً) بمعنى الرجل الضخم.

وهناك احتمال قوي في أن أصل كلمة «الأردخل» الآرامية بدورها من البابلية⁽³⁾ من الكلمة المربوبة «أرد - ايكلي» أو «وَرْد - ايكلي» (Arad-Ekalli) ومعناها خادِم القصر أو أحد حاشية القصر

(1) راجع مجلة سومر 1951 - 1953 (DAB, 307).

(2) انظر مثلاً المرجع المرموز له بـ Zimmern, Awb, 26.

(3) راجع على سبيل المثال «دليل الراعيين في لغة الآراميين» للمطوران يعقوب أوجيبي (1900) ص 38.

وموظفيه. وتولد من هذا المعنى الأساسي في العصر البابلي المتأخر (لعله منذ القرن السابع ق.م.) معنى فرعي للدلالة على المهنة والصناعة، وبالأخصّ المعمار والبناء. فقد ذكر المصطلح في بعض النصوص المسمارية مع التجارين وبعض مواد البناء⁽¹⁾.

أرجوان:

تكاد المعجمات العربية تجمع على أن كلمة أرجوان، وهو اللون القرمزي المعروف، أصلها من الفارسية، بيد أن ورودها في النصوص المسمارية الأقدم عهداً من الاستعمار الفارسي يشير بلا ريب إلى أنها من البابلية «أرگمانو» (Argamanu)، ومنها الكلمة العبرانية «أرگمان» (Argaman) والآرامية «أرگبوان» والحيثية «أرگمان».

وكثر ورود الأرجوان في المدونات الآشورية الرسمية ضمن الجزية التي كانت تقدم إلى الملوك الآشوريين. والمرجح كثيراً أن كلمة «أرگمانو» الأكدي بدورها مأخوذة من إحدى اللهجات العربية القديمة في بلاد الشام ولا سيما اللغة الكنعانية، فقد وردت بصيغة (أ ر ج م ن) في النصوص المكتشفة في المدينة الكنعانية الشهيرة «أوغاريت» (رأس الشمر) بالقرب من اللاذقية في سورية).

أزميل — أزميل — زميل:

توجد في البابلية والآشورية كلمة «أزْمِيلُو» (Azamillu) المضاهية للكلمة العربية «أزميل» وهي الآلة المتخذة من الحديد لنقر الحجر

(1) (CAD, I, 210).

والخشب. وتعني في العربية كذلك شفرة الحداد. ولكن معنى الكلمة الآكدية يختلف عن معنى الإزميل العربية فإنها تعني في الآكدية «الكيس» ولا سيما الكيس الكبير المعمول على هيئة الشبكة لحمل الأشياء مثل «التبن» وكغيره، على نحو ما هو مستعمل الآن في العراق. ولذلك فالمرجح أن «أزميلو» الآكدية ترادف العربية الإزميل والزمل أي الحمل والراحلة، من مادة زمل زملا الشيء، حملة، حيث الفعل البابلي «زمالو» و«زبالو» الذي يعني كذلك، حمل يحمل.

أرملة:

تشتق المعجمات العربية كلمة «أرملة» للمؤنث، و«أرمل» للمذكر، من مادة «رمل» فيقال أرمل القوم إذا نفذ زادهم، والأرملة التي مات زوجها والأرمل الذي ماتت زوجته.

وتضاهي هذه الكلمة العربية الكلمة الآكدية «ألمتو» (Almattu) للمؤنث و«ألمانو» (Almanu) للمذكر، وهما محوران عن «ارمرتو» (Armartu) بقلب الراء لاماً، وأن هذا الإبدال أو بالأحرى القلب ظاهرة لغوية مألوفة في اللغة الآكدية ولهجاتها المختلفة، وكذلك بين الآكدية واللغات العربية الأخرى (السامية)؛ ويكفي أن نورد بعض الأمثلة الشائعة مثل «بصرو» الآكدية لكلمة بصل العربية، و«بيرو» (فيرو) للعربية فيل (وفي هذا المثال تقابل الفاء العربية صوت الهاء الآكدية).

ووردت كلمة أرملة في العبرانية بهيئة «المانا» والآرامية «أرمثلا». والجدير بالذكر عن كلمة «المتو» الآكدية، أن الآكديين

ترجموا بها المصطلح السومري الذي يطلق على الأرملة وهو «نو - مو - سو» (أي المرأة التي لا زوج لها).

أذان،

يذهب بعض اللغويين العرب إلى أن كلمة «أذان» أي النداء لمواعيد الصلاة غير عربية⁽¹⁾، ولكن وجود الكلمة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية يشير إلى فساد هذا الرأي. ففي الآكديّة توجد كلمة «أدانو» بكثرة، وتعني بالدرجة الأولى الموعد أو مدة زمنية أو يوماً معيناً ويضاهيها في الآرامية «عدّان» و«عيدان».

أذريون،

الأذريون من النباتات العشبية ذات الأزهار الصفراء، وقد رأى بعض الباحثين (أدى شير: «الألفاظ الفارسية المعربة 1908») أن كلمة أذريون معربة من الفارسية «اذرگون» (ومعناها الحرفي شبيه بالفار).

ولكن الواقع أن هذا العشب والزهر ورد في النصوص المسمارية بهيئة «أدرانو» (Adranu)، مسبوقاً بالعلامة المسمارية الدالة على العشب والنبات.

إسكاف - إسكافي،

وردت في الآكديّة (البابلية والآشورية) الكلمة «أشكاپو» مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة العربية «إسكاف - وإسكافي» مع تغيير في

(1) انظر مثلاً «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين أحمد الحفاجي المصري (977 - 1069 هـ) 1952، ص 43.

بعض الأصوات بموجب قانون تبادل الأصوات في اللغات العربية (السامية)، حيث الشين الآكدية تقلب سيناً في العربية، والهاء الآكدية تقلب «فاء» في العربية أما الكلمة الآكدية «أشكابو» (Ashkapu) فمشتقة على ما يرجح من السومرية «أشگاب» (Asngab) التي تكتب بنفس العلامة المسمارية الرمزية التي تعني «الجلود». وورد في السومرية مرادف آخر هو «شكنكا» (Shikanga) ويرجح بعض الباحثين المختصين أن كلتا الكلمتين السومرية والبابلية من تراث تلك اللغة المجهولة والأقوام المجهولين مما سبقت الإشارة إليهم، ولم تكن لغة سومرية ولا آكدية وماتت ولم يبق من آثارها سوى بعض الرواسب اللغوية في حضارة وادي الرافدين في أسماء بعض الحرف والمهن، ومنها هذه الكلمة وأسماء طائفة من أشهر المدن التاريخية. ومن الاستعمالات الطريفة لكلمة الإسكاف والإسكافي في اللغة الآكدية أنها وردت لقباً لبعض العائلات⁽¹⁾.

وذكرت كلمة الإسكاف في المعاجم العربية (مثل اللسان) أن الإسكاف والإسكوف والإسكف الخ تعني الصانع مطلقاً، وتطلق أيضاً على الخفاف والنجار وعلى الحاذق من الصنّاع.

أسكفة:

الأسكفة وتعني عتبة الباب (ولا سيما العتبة العليا) من مادة سكف التي ترد في المعاجم العربية بمعنى سقف وبوجه خاص جعل للباب عتبة، والسكف أعلى الباب الذي يقابل العتبة السفلى التي يوطأ عليها.

(1) انظر معجم (CAD, I, 44).

ويطلق على الأسكفة في اللغة الأكديّة كلمة مضاهية للعربية لفظاً ومعنى بصيغة «أسكپتو» Askuppātu وهي مشتقة من الجذر الأكديّة «سقاپو» أو «سكاپو» بإضافة حرف «أ» إلى أول المادة لاشتقاق اسم الآلة منها أي «اسكپتو» وهذا أسلوب في الاشتقاق مألوف في اللغة الأكديّة مثل «اكريبو» بمعنى القربان بإضافة «ا» إلى الفعل «كراپو»، ومعناه قدم النذور والقرايين. وتعني الاسكپتو الأكديّة بالدرجة الأولى العتبة السفلى للباب ولا سيما صفحة من الحجر توضع في العتبة، كما وردت بهذا الاستعمال في ملحمة جلجامش مثلاً (اللوح الأول)، والمرجح كثيراً أن الكلمة الأكديّة أصل اللفظة الآرامية «اسكپتا» و«اسكفتا»، والمندعية (الصابئية وهي من السريانية الشرقية) «عشقوفتا» والعبرية «مشقوف».

إسفین - سفین:

الإسفین والسفین ضرب من المسامير أو الأوتاد المتخذة من الحديد أو الخشب. وترده المعجمات العربية إلى أصل يوناني. ولكن وردت هذه اللفظة في النصوص المسمارية بصيغة «سُپینو» (Suppinu) بالمعنى نفسه، ولذلك فإن التأصيل الصحيح لهذه الكلمة أن اليونانية «سفین» من البابلية، ومنها كذلك الآرامية «أسفينا» وكذلك العبرانية.

الأس:

كلمة الأس العربية المشكوك في أصلتها العربية في بعض المعاجم العربية مطابقة للكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) «أسو» (Asu) لفظاً ومعنى، وتكتب في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية السومرية «شیم - گیر» (Shim - Gir) مسبوقتين بالعلامة

المسمارية الدالة على الشجر أي «گش» (Gish)، ويعني اسم الآس في السومرية (الشجرة الطيبة الرائحة)، وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الآس، وكثير ذكر الآس في النصوص المسمارية وفي المعاجم والجداول النباتية منذ العصر الآكدي (منتصف الألف الثالث ق.م.)، وذكرت له عدة استعمالات طبية⁽¹⁾، كما استخرجوا منه نوعاً من العطر والزيت أطلقوا عليه مصطلح «زيت الآس» وفي النص البابلي «شَمَن - آسي» (أي سمن الآس). وورد ذكر الآس في ملحمة جلجامش (اللوحة الحادي عشر السطر 157) في رواية بطل الطوفان البابلي «أوتو - نبشتم» عن الطوفان وكيف أنه قرب من بعد انحسار الطوفان إلى الآلهة إذ يقول: «نصبت سبعة وسبعة قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الأرز والآس فشَم الآلهة شذاها»⁽²⁾.

الآسي:

كلمة «آسو» (Asu) تطلق على الطبيب في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) والرأي السائد بين الباحثين أن هذه الكلمة الآكدية مأخوذة من المصطلح السومري الذي يعني الطبيب أيضاً وهو «آ - زو» (A - Zu) أو «يا - زو» (Ia - Zu)، المؤلف كل منهما من كلمتين سومريتين، تعني الأولى منها «آ» الماء والثانية «زو» (nZ) تعني عرف أو العارف، وفي الصيغة الثانية تعني اللفظة الأولى «يا» (Ia) الزيت فيكون المعنى العام الناتج «العارف بالماء أو الزيت» ولعل منشأ هذه

(1) انظر مجلة سومر 1952، ص 23، والمجموع المرموز له بـ Dab, 30677.

(2) لاحظ التعبير الشعائري «سبعة وسبعة» بدلاً من أربعة عشرة حيث القدسية الغربية

لرقم 7. واستعمل التعبير نفسه في اللغة اليونانية (Dis Hepta).

التسمية أن كلاً من الماء والزيت يدخل في فن الشفاء والتداوي أو أن ذلك يشير إلى إله المياه «ايا» المختص بالطب والشفاء.

وفي المعاجم العربية «اساء، اسوا، واسا» الجرح إذا داواه، وآسى تأسية الرجل حالجه، والإساء الدواء، ويطلق الآسي (وجمعه آساء وأساء والمؤنث آسية) على الطبيب أيضاً. ويبدو أن هذه الاستعمالات قديمة في اللغة العربية، كما يشير إلى ذلك ورودها في الشعر الجاهلي، كما جاء في شعر الحطيئة:

هم الآسون أم الرأس لما نواكلها الأطباء والأساء

أس - أساس:

الأس والأساس يطلق عليه في الآكدي بلفظ مضاء للكلمة العربية وهو «أوششو» (Ushshu) ووردت مادة «أسس» في الآكدي «أشوشو» (Ushshushu).

اشكارة، شكارة:

يستعمل مصطلح «اشكارة وشكارة» ولا سيما في العراق الآن في الشؤون والأعمال الزراعية بمعنى قطعة أو قطعة من الأرض صغيرة يخصصها أو يهبها مالك الأرض لأحد الأشخاص لزراعتها وجني غلتها دون أن يأخذ المالك حصة منها. وهكذا ورد معناها في بعض المعاجم العربية على أنها ما يزرعه الخولي لنفسه في قطعة صغيرة من أرض المالك.

وجاءت كلمة «اشكارو» (Ishkaru) في الآكدي وهي تعني بوجه عام عمل أو واجب ولا سيما في الأعمال المتعلقة بكري الأنهار والفلاحة والزراعة وتعني كذلك ما يخصص للفلاحين والعمال من

واجبات. والكلمة الآكدية بدورها مشتقة من السومرية «ايش - غار» (Esh - Gar) واستعمل هذا المصطلح في النصوص الأدبية بصيغته السومرية بمعنى سلسلة أو مجموعة متسلسلة من القطع الأدبية مثل الملاحم والأغاني، فيطلق مثلاً على ملحمة جلجامش (سلسلة جلجامش) (ايش - غار گلگامش).

اكار؛

الكلمة الآكدية «اكارو» (Ikkaru) مشتقة من السومرية «انگار» (Engar) التي تكتب بالعلامة المسمارية التي يكتب بها المحراث. ويعني هذا المصطلح بوجه عام العامل في الأرض أي الزراعة والفلاح وأنتقلت إلى العبرية بهيئة «اكار» والآرامية «اكارا» والمرجح كثيراً أن الكلمة الآكدية وأصلها السومري كلتيهما مشتقتان من المفردات اللغوية التي بقيت من التراث اللغوي لأولئك القوم المجهولين الذين نوهنا بهم والذين أطلق عليهم اسم «الفرايين الأوائل» ولم يكونوا، كما قلنا من السومريين ولا من الساميين الساميين⁽¹⁾.

والآكار في المعاجم العربية الحارث والزراع، وجمعه أكرة وأكارون، وتعني مادة «اكر اكارا» واكر الأرض حفرها وحرثها. والأكرة، وجمعها أكر، الحفرة. والأكارات عند الفقهاء ما يعطى من الأرض إلى الأكرة لزروعها وإعمارها مقابل حصة معلومة. وجاء في رواية قتل أبي جهل: «فلو غير أكار قتلني»، أراد بذلك الاحتقار والانتقاص. وفي اللسان نهى الحديث عن المؤاكرة أي المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض.

(1) انظر المعلقة.

وتأصيله. كما رأى بعض اللغويين من أهل الكوفة أنها مركبة من أداة التعريف «ال» ومن كلمة «إله»⁽¹⁾.

وقد ذهب بعض المفسرين مثل الرازي إلى أن كلمة الله أصلها سرياني أو عبراني.

والصحيح في تأصيل هذه الكلمة المهمة ألا يقتصر في تأصيلها على أنها سريانية أو عبرانية فقط، وإنما هي من الكلمات الموجودة مشتركة في جميع ما يسمى باللغات السامية (العربية القديمة) وأقدمها تدويناً الكتلة الشرقية في وادي الرافدين التي سميناها الآكدي (البابلية والآشورية بأدوارهما المختلفة). فيطلق على كلمة الرب في هذه اللغة لفظة «ايلو» (بالضم) وتجمع على «ايلي» (في حالتي النصب والجر)، و«ايلو» في حالة الرفع وبهيئة «ايلاني» على الإطلاق (منذ العهد البابلي الوسيط، في منتصف الألف الثاني ق.م.).

ولا يعلم بوجه التأكيد جذر هذه الكلمة في اللغات السامية وكل ما يمكن استنتاجه من نصوص هذه اللغات اللغوية أن هذا الجذر من حرفين أي بهيئة «ال» أو «ايل» (El. II). ولكن لا يمكن الجزم بشكل الحرف الأول هل هو الهاء أو العين أو الألف أو الهمزة. وقد قيلت آراء كثيرة ومختلفة في معنى هذا الجذر السامي العتيق منها «الأهل والخيمة والعشيرة والقبيلة» أو أنها من العلو والسمو⁽²⁾.

(1) حول هذه الآراء انظر على سبيل المثال تفسير الطبري واللسان وتفسير الرازي

(2) على سبيل المثال انظر البحث الآتي:

J. Starchy, «Le nom divin El» in Archiv Orientalni, XVII (1949), 383 ff

اكو - ماکو:

الكلمتان «اكو» و«ماكو» من المفردات اللغوية الغربية التي يقتصر تداولهما على هامة العراق، وتعنيان، على ما هو معروف، يوجد ولا يوجد. وقد حار المفسرون المحدثون في تأصيلهما وذهبوا مذاهب شتى، فمنهم من رأى أنهما اختصار ليكون وما يكون. وجاء في معجم الألفاظ الكويتية للشيخ جلال الحنفي أن كلمة «ماكو» مركبة من «ما» النافية ومن كلمة «اكو» التي ختمتها تخميناً صحيحاً على أنها من الألفاظ العراقية القديمة التي بقيت معروفة ومتداولة إلى يومنا هذا. ونقل عن الأب الكرمللي أن «اكو» و«ماكو» من الصابئية (المندائية) التي نقلتهما عن اليونانية (كذا!).

وتعينا النصوص المسمارية على حلّ هذا اللغز اللغوي، فقد ورد في اللغة الآكدية كلمة «ماكو» بمعنى «لا يوجد» وترادفها في اللغة السومرية «نو - غال» Nu - Gal (لا يوجد). وتعني اللفظة الآكدية «ماكو» عكس معنى الكلمتين اللتين تعنيان يوجد وهما «كاشو» و«باشو»⁽¹⁾. ومع أنه لم يرد حتى الآن نص مسماري عن كلمة «اكو» بيد أن المرجح قياساً على ورود كلمة «ماكو» أن هذه الصيغة أي «ماكو» نفي لكلمة «اكو».

اله - إبل - ايلو - الله:

اختلف المفسرون واللغويون في معنى لفظ الجلالة «الله»

(1) انظر مجلة سومر، المجلد 14، 41 ومعجم (Cad).

أفلي - هرفي:

من المصطلحات الآكديّة الطريفة التي تداولها العراقيون القدماء في الشؤون الزراعيّة الكلمتان «أفلي» و«هرفي» بالمعنى الذي يستعملهما فيه فلاّحو العراق الآن. فزراعة «الهرفي» الزراعة المبكرة و«الافلي» الزراعة المتأخرة. ومع أن المعنى العام لمادة «أفل» العربيّة لا تطابق بالضبط المعنى العراقي القديم (الآكدي) بيد أن مادة «هرف» وبالتشديد «هرف» تهريفاً تعني بالضبط المعنى الآكدي، فيقال هرفت النخلة إذا عجلت تمرها.

ووردت في النصوص الآكديّة الكلمتان «هرو» (Hurpu) أي الهرفي و«أبلوتو» (uplutu) أي الإفلي في النصوص المسمارية المتعلقة بالزراعة⁽¹⁾.

فقد وردتا مثلاً بالمعنى الذي أشرنا إليه في أحد ألواح الطين المكتشفة في تل حرمل (شاذبم القديمة)⁽²⁾ ويرجع زمنها إلى ما يسمى

(1) انظر المعجمين المرموز لهما: CAD و Von Soden.

(2) تل حرمل موضع أثري صغير يقع في ضواحي بغداد الشرقية (بغداد الجديدة) وقد أظهرت التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العراقيّة في تل حرمل (1945 - 1961) أن هذا التل كان مركزاً إدارياً مهماً تابعاً إلى مملكة أشنونا (وعاصمتها تل أسمر) ما بين ديبالى شرقاً ودجلة غرباً، وقد ازدهرت حضارتها منذ أواخر عصور ما قبل التاريخ، وكشف في هذا الموقع عن عدد كبير من ألواح الطين المدوّنة بشتّى شؤون الحياة ومن بينها ألواح مدوّنة بالعلوم والمعارف كالرياضيات والمعجم اللغويّة بأسماء النباتات والحيوانات، وكذلك شريعة تسق شريعة حمورابي بحو القرن الواحد.

في تاريخ العراق بالعصر البابلي القديم (مطلع الألف الثاني ق.م.) حيث ذكروا في بعض الرسائل الإدارية المتعلقة بالزراعة⁽¹⁾.

الافكل:

كلمة الافكل في المعاجم العربية لها عدة معانٍ، منها الجماعة من الناس والشجاعة والرعدة، فيقال مثلاً أخذ فلاناً افكل إذا أصابته رعدة فأرتعد من خوف أو برد، وجاء في حديث عائشة: «وأخذني افكل وأرتعدت من شدة الغيرة».

وجاءت كلمة الافكل بمعانٍ مختلفة عن العربية في المصادر المسمارية بهيئة «أپكلو» و«ابكلو» (Apkallu) وترادف هذه الكلمة الآكديّة اللفظة السومرية «أبگال» (Abgal) التي يرجح أنها أصل لها، وتكتب بالطريقة المسمارية الرمزية بالعلامتين المسماريتين «نُن - مي» (Nun - Me) كما ترد بالعلامتين «نُن - گال» (Nun - Gal) وتعني كلمة افكل الآكديّة بوجه عام الحكيم، ولا سيما الحكيم المتبحر في الحكمة، وبهذا المعنى وردت في خاتمة شريعة حمورابي (1792 - 1750 ق.م.) في نعت إله الحكمة والمعرفة والماء، أي الإله «ايا» (وفي السومرية انكي) الذي يوصف بأنه حكيم الآلهة. كما نعت بالصفة نفسها إله بابل الشهير «مردوخ» وكذلك ابنه الإله «نبو» (إله مدينة بورسبا برس نمرود) الذي عُذّ كذلك إله الحكمة والكتابة

(1) اللوح المسجل في المتحف العراقي برقم 51321 والمنشور في مجلة سومر، المجلد 14 (1958) رقم 40 سطر 7. وقد جاءت فيه العبارة: شينُم هُريوتُم وشينُم أويلوتُم (أي الشعير الهرفي والشعير الإقلي).

والقلم. وقد اشتق الآكديون من كلمة «إيكلو» ما يسمى في العربية بالمصدر الصناعي بإضافة اللاحقة «أوتو - UTU» إلى آخر الكلمة أي «إيكلوتو» (Apkallutu) التي تعني الحكمة. وورد في النصوص المسمارية مرادفات لكلمة «إيكلو» منها «عمقو» (التعمق، أي الحكمة) و«خاسيسو» (Khasisu) (الحاسس أي الحكيم) ومنه اسم بطل الملحمة التي تروي الطوفان والمعروفة لدى الباحثين بملحمة «اترا - حاسس» (أي المتناهي في الحكمة) وكذلك كلمة «مودو» (أي العارف) وأطلق مصطلح «إيكلو» في النصوص الأدبية من حضارة وادي الرافدين على ما ستره «الحكماء السبعة»⁽¹⁾ الذين عزوا إليهم أصل المعارف والحكمة التي علّموها للبشر.

وذكر مصطلح الحكماء السبعة في مقدمة ملحمة جلجامش (اللوح الأول) على أنهم هم الذين وضعوا أسس مدينة الوركاء. وأطلقت الكلمة نفسها أيضاً على طبقة عليا من العرافين والكهنة والمعوذيين.

وورد مصطلح الافكل في النقوش العربية الجنوبية وهو يطلق على الكاهن الأعلى، كما وردت الكلمة في نبطية تدمر بهيئة «افكلا»

(1) شاعت فكرة الحكماء السبعة The Seven Sages في الحضارات القديمة ومنها الحضارة اليونانية التي لا يشك في أنها أقتبستها من حضارة وادي الرافدين التي برزت فيها هذه الفكرة بصورة واضحة قبل اليونان بعدة قرون. عن الحكماء السبعة في مدونات حضارات وادي الرافدين انظر البحوث الآتية:

Reiner in *Orientalia*, Vol. 30, 977.

Van Kijk, *La Sagesse...*

وكتاب المؤلف الموسوم: «مقدمة في أدب العراق القديم 1976».

وفي التلمود «افقيلو». وهناك احتمالان عن أصل كلمة الافكل العربية الجنوبية. فإما أنها مأخوذة من أكدي وادي الرافدين أو أنها أصيلة في اللغات العربية الجنوبية، ويجدر التنويه بصدد هذا الاحتمال أن اللغة الأكديّة في وادي الرافدين أقرب إلى اللهجات العربية الجنوبية من اللهجات العربية القديمة الأخرى (السامية)، بحيث يصحّ الافتراض أن الأكديين أنفسهم هاجروا إلى العراق من جنوبي الجزيرة في عصر مبكر من التاريخ (لعله في الألف الخامس ق.م.). ومن ناحية أخرى لا يمكن الجزم هل أن هذه الكلمة الأكديّة مشتقة من السومرية أو العكس. ولكن مما يرجّح هذا العكس وجود الكلمة في اللهجات العربية الجنوبية مما نوّهنا به، وأنه على ما يرجّح انتقلت الكلمة من جنوبي الجزيرة إلى شمالها مع تحوير في معناها الأصلي، حيث اكتسبت معاني أخرى هي التي ذكرناها في أول كلامنا عليها.

إقليم:

أختلف اللغويون العرب في تأصيل كلمة الإقليم، فقد حسبه الكثير منهم مثل ابن دريد (انظر اللسان) أنها ليست عربية، وذهب البعض الآخر مثل الأزهري إلى أنها عربية، وقيل في اشتقاقها إنه سمي إقليماً كأنه مقلوم أي مقطوع من الإقليم الذي يتاخمه. ولكن الواقع أن أقرب تأصيل للكلمة أنها من الكلمة اليونانية «كليما» (Klima) «كليماتوس» ومنها في اللغات الأوروبية (Climate, Clime) على أن هذا الأصل بدوره يرجع في رأينا إلى التراث اللغوي من حضارة وادي الرافدين وعلى وجه التخصيص من الكلمة السومرية «كلام» (Kalam) التي تعني كذلك القطر والإقليم والبلاد (ولا سيما

بلاد المتكلم)، وأتخذ هذا المصطلح الملك السومري الشهير «لوغال زاكيزي» (Lugalzagisi) (متنصف الألف الثالث ق.م.) لقباً سياسياً إذ لُقّب نفسه «ملك الإقليم» وفي السومرية (لوغال كلاما) (Lugal Kalam - ma) ويعني بذلك ملك بلاد سومر وآكد، (الأجزاء الجنوبية والوسطى من العراق).

أمة:

الأمة، العبد المملوكة يجعلها الأب انتناس الكرمللي⁽¹⁾ غير عربية ويقارنها باللاتينية (Amata) في حين أنها كلمة موجودة في معظم اللغات العربية القديمة وأقدمها تدويناً الأكديّة (البابلية والآشورية) فقد وردت في النصوص المسمارية بهيئة «أمتو» (Amatu).

إناء – أنية – ماعون:

وردت الكلمة التي تطلق على الأنية، والإناء بوجه خاص وأثاث البيت بوجه عام بهيئة «اينو» (Enû) و«انوتو» (Enutu) و«آنوتو» (Unutu)، وكلها تضاهي الكلمة العربية «إناء» و«أنية». وشبهه بذلك العبرانية «عوني» (Oni) والسريانية «معانا»⁽²⁾.

انجانة – أجانة:

توجد في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة تكاد تطابق

(1) انظر المعجم المساعد للأب انتناس الكرمللي تحقيق الأستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي (وزارة الإعلام، الجزء الثاني، 1976).

(2) انظر

العربية «اجانة» و«انجانة» وهي «أگنُو» (Agannu) ويرجح أن تكون أصل الآرامية والسريانية «اگون» و«اگانا» والعبرانية «أگَانُو» أي بما يسمى الكاف الفارسية أو الجيم المعطشة. والواقع اللغوي أن هذا الصوت أصل في اللغات العربية القديمة (السامية)، وتكاد العربية الحديثة تنفرد بصوت «الجيم».

ويرجع الكثير من المعاجم العربية أصل «الاجانة» إلى الفارسية، وتعرف الاجانة (وجمعها أجاجين) بأنها إناء تغسل فيه الثياب، كما تذكر مادة «أجن» الثوب إذا دقّه بمدقة مخصوصة ليستخرج ماءه.

أُنْكَ

الأُنْكَ في المعجمات العربية (انظر اللسان مثلاً) الأسرب وهو ضرب من الرصاص يطلق عليه اسم الرصاص القلعي، أي الرصاص الجيد المنسوب إلى معدن القلع، وجاء في الحديث: «من أستمع إلى قينة صب الله الأُنْكَ في أذنيه يوم القيامة». ويذهب معظم المعاجم العربية إلى أن الأُنْكَ كلمة معربة. وتعيننا النصوص السامرية في حقيقة أصل هذه اللفظة. فإن «أُنْكَ» العربية مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة الآكدية «أنكو» بتشديد الكاف المضمومة أي: (Anakku)، وتعني كذلك الرصاص وفي احتمال آخر القصدير⁽¹⁾، ويرجح أن الكلمة الآكدية بدورها مشتقة أو مقبسة من السومرية «أنا» وأصلها (أن - نا - ك)، وانتقلت الكلمة إلى اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية بصيغة «أناك» والسريانية «أنكا» (بتشديد الكاف).

(1) انظر البحث الآتي: «لسو» Lacsoe في مجلة: Acta Orientalia, Vol. 24, p.83.

ويحتمل أن الكلمة العراقية الدارجة «تنك» مشتقة من هذه اللفظة.

ايس و ليس:

سمى النحويون العرب «ليس» فعلاً جامداً فلا يشتق منه صيغة المضارع ولا المصدر ولا المشتقات الأخرى وأختلفوا في تأويله وأشتقاقه، وهل هو فعل أو حرف⁽¹⁾. ولكن الخليل بن أحمد الفراهيدي وقع على حقيقة اشتقاقه من أنه فعل مرغّب من أداة النفي «لا» و«ايس» التي تعني وُجد أي إنه «لا ايس» فطرحت الهمزة وألزمت اللام بالياء. وإن «ايس» تضاهي الكلمة الآرامية «ايث» التي تعني الوجود.

ومن المصادفات اللغوية الطريفة أن تعليل الخليل لفعل ليس الذي ذكرناه يؤيده وجود الفعل نفسه في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بصيغة «لاشو» (Lashu) المركب كذلك من الكلمتين المضاهيتين وهما أداة النفي البابلية «لا» والفعل الأكدي «ايشو» الذي يعني: وُجد، يوجد.

أنبوب:

تشتق المعاجم العربية كلمة «أنبوب» من مادة «نَبَّ» أو «نَب» ، فيقال «تنبب» النبات إذا صارت له أنابيب، وتنبيب الماء إذا تسيل. والأنبوب كما تعرفه المعاجم ما بين العقدتين من القصب والرمح.

(1) راجع بحث الدكتور إبراهيم السامرائي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (1969) ص 56 فما بعد.

والمرجح كثيراً أن كلمة أنبوب من التراث اللغوي الآكدي حيث الكلمة الآكدية «انبوبو» (Inbubu) التي تعني بالدرجة الأولى أنبوب القصب، حيث تسبق العلامات المسمارية التي تكتب بها كلمة الأنبوب العلامة الدالة على القصب أي (گي Gi)، وأطلقت كلمة أنبوب أيضاً على ضرب من الآلات الموسيقية الهوائية وأشتق من الكلمة الآكدية الكلمات المضاهية في اللغات السامية الأخرى مثل الآرامية «أبوبا» (Abbuba) و«انبوبو» (السريانية) والمندائية (الصابئية أو المندعية أي السريانية الشرقية) «أمبوبا»، واللاتينية (Ambubaya).

أنثى:

يرجح أن اشتقاق كلمة «أنثى» العربية (ضد الذكر) من مادة عربية (سامية) قديمة تعني الضعف والضعيف وهي «انشو» في الآكدية، ومنها كلمة «أشتو» (Ashshatu) الآكدية التي تعني بالدرجة الأولى الزوجة، وهي بلا شك من الجذر نفسه، حيث يقابل الشين في البابلية حرف الثاء العربية، على ما هو مألوف في تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة.

إوزة - وزة:

الإوزة التي تطلق على الطائر المعروف تحسبها المعاجم العربية من الدخيل، وهذا رأي صحيح إذا اعتبرنا الإوزة في العربية من الآرامية «وزة» التي يبدو أنها أصل العامية العراقية «وزة». ولكن المرجح عندنا أن كلمة الإوزة والوزة تراث لغوي من العراق القديم جاء إلى العربية عن طريق الآرامية، حيث توجد في اللغة الآكدية

(البابلية والآشورية) كلمة «أسو» أو «إوزو» المأخوذة بدورها من السومرية «اوز» (Uz).

أَيَّار:

مرّ بنا في الملاحظات التي أوردناها عن أسماء بعض الأشهر البابلية في كلامنا على شهر آذار أن شهر أيار ثاني شهر في السنة البابلية من بعد الشهر الأول «نيسان» ويقع ما بين نيسان وأيار في تقويمنا الحالي، وأنه من الأشهر المتداولة في العراق وفي كثير من الأقطار العربية بحسبانها خطأ شهراً رومية أو سريانية. وقيل في اشتقاق أيار البابلي «أَيَّار» ويتشديد الياء أنه يعني الأزهار أو تفتح الأزهار وانتقل إلى العبرانية والآرامية بهيئة «إَيَّار» (بكسر الهمزة وتشديد الياء).

حرف الباء

بابرية:

كلمة البابية، التي تطلق على ضرب من الحصر المصنوعة من القصب بالدرجة الأولى من المفردات الكثيرة التداول في العراق بوجه خاص، وتذكرها المعاجم العربية على أنها معربة من الفارسية، ولكن ورودها في النصوص المسمارية منذ زمان قديم يدلّ بدون شك على أنها من التراث اللغوي العراقي القديم، وقد ذكرت بصيغة «بورو» (Baru) وكذلك في اللغة السومرية، ومنها الآرامية «بوريا» والفارسية «بوريا» أيضاً. وتنتشر صناعة البواري الآن في أنحاء العراق الجنوبية حيث يكثر القصب الذي تصنع منه البواري. وهكذا كان

شأنها في العراق القديم، كما تشير إلى ذلك النصوص المسمارية الخاصة بصنعها وتعداد أنواعها وأشكالها⁽¹⁾.

باطية:

يضاهي لفظ الباطية في العربية، الكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) «باطو» و«باطيثو» الواردة في المدونات المسمارية. والغالب على المادة التي كانت تصنع منها البواطي في العراق القديم أنها من معدن النحاس أو الفضة (VON SODEN).

برغوث:

وردت كلمة البرغوث في الأكديّة (البابلية والآشورية) بصيغة «برشوع» و«برسوع»، وفي الكنعانية. الأوغاريتية «ب ر غ ت» وفي العبرانية «برعوش» والآرامية «پرتغت» و«پرطعتا» ويحتمل تعيين الكلمة الأكديّة بأنها البرغش، وهو نوع من البعوض.

ببر:

الببر نوع من السباع الهندية (Tiger) أبيض البطن والجوانب ومخطط بخطوط سود. ويوصل في معظم المعاجم العربية على أنه من المعرب. ولكن يوجد احتمال قوي في أن الكلمة مشتقة من الاسم الأكدي (البابلي والآشوري) «بربارو» أو «بربرو» (Barbaru) الذي يسمى به الذئب. (Bon Soden, 106; Fauna, 78).

(1) راجع البحث المشور في مجلة. JCS, II, 1777.

بتول:

كلمة «بتول» العربية بمعنى العذراء تطابقها لفظاً ومعنى الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «بتولتو» (Batultu)، والآرامية «بنولا» والكنعانية الأوغارتية ب ت ل ت، وقد وردت في المعاجم المسمارية القديمة المعادلة اللغوية الآتية ما بين السومرية والآكدية:

Ki - Sikil - Tur - Ba - Tul - Tu

Mi - Gurush - Tur - Ba - Tul - Tu.

ومذكر «بتولتو» في الآكدية «بتولو» (Batulu) وتطلق على الشاب.

بستوكة:

البستوكة في استعمال العامة العراقية وعاء (برينة) من الفخار مزججة في الغالب إما باللون الأزرق أو الأخضر وتحفظ فيها السوائل مثل الدبس والخلّ والدهن وما شاكل ذلك. ويؤصلها المعجم «العربي الفارسي - الإنجليزي» (Richardson, 1829) على أنها معربة من الفارسية «بستك». ومع أن هذا التأصيل صحيح باعتبار أن الكلمة العامة العراقية مصدرها من الفارسية، بيد أنه يرجح كذلك أن الأصل البعيد لهذه اللفظة من الكلمة السومرية «پسان - دُكا» (Pisan - Duga) أو «پسان - دگ» و«پسان - دُب» ومنها الآكدية «پسان تگو» ومعناها الأساسي وعاء من الفخار لحفظ الأشياء ومنها ألواح الطين، وأشتق من هذا الاستعمال مصطلح «حفظ السجلات» (الألواح)، وحافظ السجلات أي الوثائقي.

بشام:

البشام والبشامة في المعجمات العربية ضرب من الشجر طيب الرائحة يستاك به، وجمعه بشام، ويعرف ثمره أو حبه عند العشابين والصيادلة بأسم «حب البلسان». وجاء ذكر البشام والبشامة في شعر جرير:

أتنسى يوم تصقل عارضيهـا بعود بشامة سقى البشام
وذكر البشام والصنغ المستخرج منه في كتب الطب العربية وكتب العشابين (راجع مثلاً مفردات ابن البيطار) وورد اسم البشام في النصوص المسمارية الخاصة بأسماء النباتات والأعشاب والأشجار بصيغة تطابق اللفظ العربي لفظاً ومعنى وهي «بشامو»⁽¹⁾.

بُشَّة، بَطَّة:

يحسب معظم المعاجم العربية كلمة البط والبطة من الكلمات الأعجمية المعربة، وأظن أن سبب هذا التأصيل أن الكلمة دخلت إلى العربية عن طريق اللغات الأعجمية. وقد ساعدتنا النصوص المسمارية على الوقوف على التأصيل الصحيح حيث وردت فيها الكلمة التي تطلق على البط والبطة بهيئة «بوصو» (Busu) ولعل ذلك بحرف الظاء أو الضاد، وكذلك بالسين بصيغة «بوسو»، وقد وضعت هذه الكلمة البابلية مرادفة لمجموع العلامات المسمارية السومرية: «بُر - أش - مُشن»، والعلامة الأخيرة وهي «مُشن» (Mushen) العلامة الدالة التي تكتب من بعد أسماء الطيور، ويرجح كثيراً أن الكلمة الآكدية «بُشو» ترادف البشة في العامية العراقية و«بُصُو»، البطة.

(1) راجع مجلة سومر، 1952، العدد 2، ص 152.

بصل:

يسمى البصل في الآكدية (البابلية والآشورية) «بُصرو» أي مضاهياً لكلمة بصل العربية ولكن بقلب أو إبدال حرف اللام العربية «راء» في الآكدية وفق القاعدة العامة التي مرّت بنا وهي تبادل الراء واللام في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل فيل العربية و«بيرو» الآكدية ونهر ونهل ونيل.

ويكتب اسم البصل في نظام الخط المسماري بالعلامة الرمزية التي يكتب بها اسم «الكراث» الذي سيأتي ذكره أي العلامة المسمارية التي تلفظ «گراش» (Garash). وأطلق العراقيون القدماء على نوع من البصل البرّي اسم «سيكلّم» (Sikillum) من الكلمة السومرية «سكل»، ويرجح أن الكلمة العربية «سجل» مأخوذة منها.

بعل:

كلمة بعل بمعنى السيد والرب والمالك والصاحب موجودة في جميع اللغات العربية القديمة (السامية) منذ أقدم الأزمان بدليل ورودها في النصوص الآكدية القديمة والوسيطّة والمتأخّرة أي منذ منتصف الألف الثالث ق.م. ولكن فقد حرف الحلق أي «العين» في الآكدية بسبب ما نوهنا به من اتّخاذ البابليين للخط المسماري الذي لا يوجد فيه كثير من حروف الحلق، وهو الخط الذي قلنا إن السومريين هم الذين اخترعوه على ما يرجّح كثيراً وإن لغتهم خالية من أغلب تلك الحروف.

والمعنى الأساسي الأصلي لهذه الكلمة «السيد»، ولكن اتّسع

معناها لتدلّ على الرب والإله، كما نعت الإله مردوخ بأنه «بعل شامي وارصيتهم» (أي رب السموات والأرض) ولقبت الآلهة عشتار الشهيرة بأنها «بعلة ايلاني» (أي سيّدة الآلهة).

بقّة – بق:

تطابق كلمة البق والبقّة في العربية الكلمة الأكديّة «بَقُو» التي وردت في المصادر المسمارية ومنها الإثبات الخاصة بالحيوانات والنباتات⁽¹⁾.

بكرة:

البكرة (وجمعها بكر وبكرات) أسطوانة من الخشب أو المعدن في وسطها محزّ يمر عليها حبل لرفع الأثقال والدلاء لرفع الماء من الآبار والأنهار المنخفضة المستوى، وقد وردت لفظة البكرة في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية هي «بكرتو» (Bakratu) وجمعها مثل العربية «بكراتو»⁽²⁾.

بقل:

ورد لفظ البقل في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الأكديّة (البابلية والآشورية) «بُقْلُو» (Buqlu) والآرامية «بُقْلا» والكنعانية

(1) انظر المرجع المرموز له بـ FAM, 13 و JCS, IV, 73.

(2) انظر (Salonen, 251) وكذلك البحث:

Laessoe, Reflexions on the Modern and Ancient Oriental Water Workes, in JCS,

VII, 1, 577

الأوغاريتية ب ق ل والحشية «بقيل» وتجعله المعجمات العربية على أنه من الدخيل، أو آرامي الأصل.

بلور،

تجمع المعجمات العربية على أن كلمة البلور من الفارسية وهذا تأصيل ينبغي أن يُعاد النظر فيه لأن الكلمة نفسها وردت في اللغة الآكدية بصيغة «بورلُو» (Burallu) التي يرجح أنها بدورها مقتبسة من السومرية «بولگ» (Bulug) بإبدال اللام راء. ومنها السريانية «بيرولتا» والحشية «بيريله» (Berelle) واليونانية «بيرولوس» (Byrollos).

بلوط،

ورد ذكر البلوط في الأثبات المسمارية الخاصة بأسماء النباتات والأشجار بلفظ يطابق العربية لفظاً ومعنى، أي بصيغة «بيلُط» (Belut). مسبقاً بالعلامة الدالة على الأشجار أي العلامة المسمارية السومرية «گِش» (Gish). ويكثر شجر البلوط في شمالي العراق وهو من فصيلة الأشجار التي يطلق عليها الاسم العلمي Quercus Ballota, Quercus Infectora⁽¹⁾.

البطم،

شجر البطم كان معروفاً في العراق القديم، وقد ورد ذكره في النصوص المسمارية بصيغة تضاهي الكلمة العربية أي بصيغة «بُطنو»

(1) انظر المرجع المرموز له بـ DAB والمعاجم Von Soden و(CAD).

(بإبدال الميم نوناً)، ويكتب اسم البطم في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «لام - غال» (Lam - Gal) مسبوقتين بالعلامة الدالة على الشجر «گش» (Gish). ويدعى البطم في العبرانية «بُطيم» (أي بصيغة الجمع) وفي الآرامية «بُطنا» و«بُطميثا». وتذكر المعاجم العربية مثل (لسان العرب) البطم على أنه شجرة الحبة الخضراء وواحدته بطمة. وتدعى شجرة الحبة الخضراء الآن في العراق بأسم البطم الصغير، وهي تسمية تطابق التسمية الأكديّة (البابلية والآشورية) «بُطنو صفرو». أما البطم الكبير فهو من الفصيلة المعروفة بالبطميات والشيهة بالفستق (Pistachia) وثمرها حبوب صفار ويؤكل لبها مثل الفستق.

البيرة:

أطلق مصطلح البيرة على عدة أمكنة ولا سيما في شمالي ما بين النهرين (الجزيرة)، والمرجح عندنا أنها مأخوذة من الكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) «بيرتو» ومعناها الأساسي الحصن والقلعة، وتطلق كذلك على مجرد المدينة، ويجدر أن نذكر بهذا الصدد أن مدينة تكريت كانت تعرف بأسم آخر هو «بيرتو»، بالإشارة إلى أشتهارها بالقلعة.

حرف التاء والتاء

تاجر:

في المدونات المسمارية كلمتان متشابهتان تطلقان على التاجر إحداهما الكلمة السومرية «ذم - غار» (Dam - Gar) والأخرى اللفظة

الأكدية «تمكارو» (Tamkaru) ولا يعلم على وجه التأكيد أيهما أصل للأخرى، بيد أن أغلب الباحثين يميل إلى ترجيح أصل السومرية من الأكدية أي «تمكارو»، التي صارت بدورها أصلاً لكلمة التاجر في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية «تگار» والآرامية «تگار» والمندعية (الصابئية وهي سريانية شرقية) «تنكارا».

تالة - تال:

التال صغار النخل وفسيله (انظر تحت فسيل أو فصيل) والواحدة تالة، وقد وردت كلمة «تالو» بهذا المعنى في الأكدية (البابلية والآشورية). وإن كلمتي تالة وفسيل أو فصيل من تراث العراق القديم اللغوي في حقل الفلاحة وبساتين النخل مما لا يزال يستعمله فلاحو العراق الآن.

وترادف الكلمة الأكدية «تالو» المصطلح السومري الذي يطلق على النخلة الصغيرة وهو «گِشْمَار - تُر» - (Gishimmar-Tur) أي حرفياً النخلة الصغيرة، حيث الكلمة السومرية «گِشْمَار» تطلق على النخلة والنخل.

والمرجح عندنا أن لفظة «تالو» الأكدية مشتقة من مادة «تلا»، يتلو أي إنها تعني التابع أو التالي، أي إنها تالية أي تابعة. ووردت كلمة التال في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية بصيغة «تالا». ومما تجدر ملاحظته بمناسبة ذكرنا النخل أن العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم النخل والنخلة وهي «گِشْمَار» (Gishimmar) كانت من العلامات المسمارية التي ظهرت بشكلها الصوري منذ أول ظهور الحط المسماري في حضارة وادي الرافدين

في المنتصف الثاني مما يسمى في تاريخ العراق بدور الوركاء (في حدود 3500 ق.م.).

تبليّة،

كلمة التبليّة من الألفاظ الفلاحية التي يقتصر استعمالها على العامية العراقية بين فلاحي النخيل في المناطق الوسطى من العراق، وهي من التراث اللغوي الخاص بالزراعة وبساتين النخيل، مما ظل تداوله في الاستعمال إلى يومنا هذا. وكلمة التبليّة جاء ذكرها في المصادر المسمارية بصيغة «تبالو» المشتقة من الفعل الأكدي «بالو» أو «ابالو» أو «تبالو»، وهو نفس الفعل الذي يعني حمل ورفع، ثم أضيفت البادئة وهي «التاء» إلى أول الجذر لاشتقاق الاسم ولا سيما اسم الآلة، على نحو ما هو مدوّن في نظام الاشتقاق في اللغة الأكديّة.

والتبليّة المستعملة الآن في العراق آلة يرقى بواسطتها الفلاح إلى أعلى النخلة، وقوامها حبل من ليف النخل (وكلمة ليف أكديّة أيضاً وسيرد ذكرها) تتوسطه قطعة بيضوية الشكل تقريباً من الليف أيضاً ومتّصلة بطرفي الحبل، حيث يسند المتسلّق ظهره عليها ويحرّك الحبل المطوق لجذع النخلة إلى الأعلى ويتسلّق معه بالتدرّج. والجدير بالتنويه هنا أن هناك مفردات فلاحية كثيرة مستعملة في عامية العراق هي كذلك من تراث العراق القديم اللغوي وسيرد ذكرها في مواضعها مثل المسحاة والمر والخلال والشيص والجمار وغيرها كثير.

قبن:

كلمة القبن تطلق على ما يقطع من سوق النباتات والحشائش كالشعير والحنطة وغيرهما من بعد فصل سنابلهما ويتخذ علفاً للحيوانات. وفي الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مطابقة للعربية لفظاً ومعنى هي «قبنو».

ترجمان:

كلمة الترجمان من الألفاظ التي عدت في المعاجم العربية من الدخيل المعرب. بيد أنها وردت في المدونات المسمارية في اللغة الآكدية بهيئة «تُرْگُمانو» (Turgumanu)، ومنها الكلمة الآرامية «ترگميناً» (بفتح التاء أو ضمها) والعبرانية «ترگوم»، وانتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية بهيئة «دراگومان» (Dragoman).

تخم:

تخم العربية (وجمعها تخوم) تعني الحد الذي يفصل ما بين بلدين، وردت في اللغة الآكدية بهيئة «تخومو» بضم التاء أو فتحها. ويبدو أن هذه الكلمة من المفردات السامية القديمة، ومنها الآرامية «تيخوما» (Zimmern, p.9).

تركيس:

تطلق كلمة التركيس في استعمالات فلاحي النخيل في العراق الآن على العملية المعروفة التي يقوم بها فلاح النخيل حين تبلغ أثمارها من بعد التلقيح حجماً صغيراً ملحوظاً، فيرفع العذوق

ويسندها فوق سعف النخلة مع هرّ العذق هرّاً خفيفاً لإسقاط الأثمار اليابسة. وقد ورد ذكر التركيس في اللغة الآكدية بصيغة تطابق العربية وهي مشتقة من مادة «ركساو» التي تعني ربط وشدّ وعقد، ومنها كلمة «ركستو» أي الربط، وتطلق مجازاً على العقد القانوني مثل عقد الزواج، ويجدر التنويه هنا بأن مادة «ركس» العربية تعني أيضاً شدّ وربط، فيقال ركس البعير أي شده بالركاس وهو حبل يشد في خطم الجمل إلى رجله.

تشرين:

مرّ بنا في أسماء الأشهر المستعملة في العراق القديم أن شهر تشرين واسمه «تشريتو» كان الشهر السابع في التقويم البابلي (ما بين أيلول وتشرين في تقويمنا الحالي)، وانتقل اسم الشهر إلى العبرانية باللفظ نفسه أي «تشرين» وكذلك الأقوام الأخرى في بلاد الشام مثل الآراميين.

تكان – دكان:

ترجع المعاجم الحديثة مثل المعجم العربي - الفارسي - الإنجليزي (Richardson, 1829) كلمة تكان إلى أصل فارسي، على أنه يرجح كثيراً أن كلمة التكان المستعملة في عامية العراق بالدرجة الأولى أصلها من الكلمة السومرية (دُكان) (Dugan) ومنها الكلمة الآكدية «تُكانو» (Tukkanu) التي تطلق بالدرجة الأولى على الكيس، ولا سيما كيس النقود. وأنها نقلت عن طريق الاستعمال المجازي إلى موضع البيع والتعامل بالنقود.

تل - طل:

كلمة التل والطل وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «تلو» وفي العبرانية «تيل وتل» والآرامية «تيلًا وتلًا». ولا يمكن الجزم هل أن الكلمة الآكدية مأخوذة من السومرية بلفظ مضاه وهو «دُل» (Dul) وتعني التل والطل أيضاً.

تمن:

(انظر تحت شلب، رز).

تموز:

شهر تموز هو الشهر الرابع في التقويم البابلي (ويقع ما بين حزيران وتموز في تقويمنا) وهو أيضاً من الأشهر التي بقيت من التراث اللغوي البابلي وانتقل مع معظم أسماء الأشهر التي قلنا إنها تسمى خطأ الأشهر الرومية أو الآرامية، ولفظه في البابلي مضاه للعربية أي بهيئة «تموزو» و«دموزو» و«دوزو»، ويكتب اسم الشهر بالعلامتين المسمارييتين السومريتين اللتين يعنيان شهر التقاط أو جمع وجني البذر «شو - نُمن» (Shu - Numun) وسمي بالاسم نفسه الإله الشهير في حضارة وادي الرافدين وهو «تموز» الذي وردت عنه أساطير طريفة ولا سيما عن علاقته بالآلهة الشهيرة عشتار وكونه حبيبها وزوجها وأختفائه في العالم الأسفل (عالم الموت) وقيامته منها كل ستة أشهر أو بقاؤه فيه⁽¹⁾.

(1) عن الإله تموز راجع كتابي الموسوم. «مقدمة أدب العراق القديم» 1976.

تنور:

يرجع الكثير من المعاجم العربية كلمة التنور إلى أصل آرامي - سرياني أو فارسي، حيث الكلمة الآرامية «تنورا» والفارسية «تنور». ويوقفنا على التأصيل الصحيح لهذه الكلمة ورودها في اللغة الأكديّة بصيغة مضاهية للعربية بهيئة «تنورو» (Tinuru). وتشتقها المعاجم الأكديّة الحديثة (انظر مثلاً معجم Bezold). من المادة الأكديّة «نار» و«نور» وتعني النار والنور. وأشتق منها الاسم بإضافة الباءة وهي حرف التاء إلى أول الجذر، وهو أسلوب مألوف في الاشتقاق في اللغة الأكديّة، وقد مرّ بنا مثال آخر عليه في مادة «تبليّة» (من الفعل وبالو، ابالو، تبالو).

وتكتب كلمة التنور بعلامات مسمارية سومرية تعني بالدرجة الأولى النار والخبز والأتون (انظر تحت كلمة أتون). ويرى باحثون آخرون أن كلمة «تنورو» الأكديّة مقلوبة من الكلمة السومرية «ترونا» (Turunna) التي تعني الموقد. والجدير ذكره بهذا الصدد أن عدّة نماذج من التنانير الطينية عثر عليها في أثناء التنقيبات الأثرية في العراق وهي تشبه بوجه أساسي التنور المستعمل في العراق الآن، ويرجع بعضها إلى أزمان قديمة جداً، مثل عصر العبيد (في حدود 4000 ق.م.).

تهامة:

كلمة تهامة التي تطلق على الجزء الجنوبي من الحجاز المتاخم للساحل ترجع في أصلها إلى المفردات العربية القديمة (السامية) ومنها اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) التي وردت فيها كلمة «تيامتو»

أو «تهامتو» (Tiamtu) التي تطلق على البحر بوجه عام وعلى سيف البحر أي ساحله مجازاً. ووردت هذه الكلمة في أسطورة الخليفة البابلية المعنونة «حيما في العلا» وفي البابلية «حيما عيلش» وقد أطلقت على آلهة الماء المالح أي البحر، حيث جسدت المياه الملحة بهيئة آلهة، ويقابلها إله الماء العذب «أبسو»، وكان هذان الإلهان أول إلهين ظهرا إلى الوجود، ومن اختلاط مياههما ولدت الآلهة الأخرى.

ويكثر استعمال المصطلح «تيامتو» و«تامتو» في النصوص المسمارية لإطلاقه على البحر. وتضاهي هذه الكلمة الآكدية الكلمة العبرانية «تهوم» الواردة في الأسطر الأولى من سفر التكوين مما يضاهي ما جاء في أسطورة الخليفة البابلية «تيامتو».

تيس:

كلمة التيس في العربية (وجمعها تيسوس) تطلق على الذكر من المعز والظباء والوعول من الكلمات العربية القديمة فقد وردت في الآكدية بهيئة «تَشُو» (Tashshu) و«دشو»، وفي العبرانية «تيش». وقد مرّت بنا جملة أمثلة على قلب الشين الآكدية إلى سين في العربية. ويرادف الكلمة الآكدية المصطلح السومري للتيس الذي يكتب بالعلامتين المسماريّتين وهما «ماش» (Mash) التي تعني الضأن و«نتا» (Nitah) التي تعني الذكر أي «ماش - نتا».

تين:

ورد ذكر التين وأشجار التين في المصادر المسمارية منذ أقدم

الأرمان في حضارة وادي الرافدين. ولفظه في الآكدية مضاه للعربية
 بهيئة «تيتو» (Tittu) وأصلها «تيتتو» (Tintu) ثم أدغمت النون بالتاء،
 وهي قاعدة عامة في اللغة الآكدية واللغات السامية الأخرى بالنسبة
 إلى حرف النون إذا وليه حرف بدون أن يفصل ما بينهما حركة.
 وتضاهي الكلمة الآكدية «تيتو» الكلمة العبرانية «تينتا» والآرامية
 «تيناً»⁽¹⁾.

ثوم،

الثوم، وهو النبات المعروف من فصيلة الزنبقيات (Allium
 Sativa) يطلق عليه في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة «شومو»
 (بقلب التاء العربية شيئاً في الآكدية، وفق قاعدة تبادل الأصوات في
 اللغات السامية مما مرّ بنا في عدة أمثلة. وتكتب كلمة «شومو» في
 نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «شي - شار»
 (She - Shar) ومعناها الحرفي «بصل البستان».

ج - ز

الجبر،

لا يشك في أن كلمة «جبر» بمعنى ضد كسر، ورد، وعوض،
 عربية قديمة وأصيلة في العربية، ولكن الشك يحوم حول معناها
 الاصطلاحي الذي ورد في الرياضيات العربية لإطلاقها على فرع
 «الجبر» وهي الكلمة العربية التي كان بحسب معلوماتنا الراهنة أول

(1) انظر مجلة سومر 1952، عدد 1، ص 23، والمرجع المرموز له : DAB.

من أطلقها على هذا الفرع من الرياضيات الرياضي العربي «الخوارزمي» (القرن التاسع الميلادي) في رسالته الشهيرة الموسومة «حساب الجبر والمقابلة»، ثم انتقل مصطلح الجبر من بعد ترجمة الرسالة المذكورة إلى اللاتينية واللغات الأوروبية بهيئة (Algebra) والغريب في الأمر أن المعجمات اللغوية العربية لا تذكر المعنى الاصطلاحي لكلمة «الجبر»، ولكن أستعمل الخوارزمي لها والمعجمات والمؤلفات الرياضية الأخرى مثل «مصطلحات العلوم» للخوارزمي وكشاف الفنون للنهاني تعرفه التعريف الصحيح الذي أستعمله الخوارزمي وهو نقل الحدود الجبرية من طرف من المعادلة إلى الطرف الآخر بتغيير علامته السالبة والموجبة.

وقد أرتأى أحد الباحثين أن كلمة الجبر بهذا المعنى الرياضي مأخوذة من الكلمة البابلية «گبرو» (GABRU) ولكن هذا رأي لا تؤيده النصوص الرياضية البابلية إذ لم يرد فيها هذا المصطلح لمعنى الجبر الرياضي، وإنما اقتصر استعماله في مورد واحد في النصوص الفلكية البابلية حيث أطلقت كلمة «گبرو» (GABRU) على ما يسمى في الفلك بمصطلح (Epact) الذي يطلق على زيادة أيام السنة الشمسية على السنة القمرية⁽¹⁾.

جرجير:

الجرجير والجرجر ضرب من البقول من فصيلة «الصليبيات» (Eruca Sativa)، له أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركبة شديدة

(1) انظر معجم شيكاغو المعنون Chicago Assyrian Dictionary تحت «گبرو» و«گبارو»

الخضرة. وقد وردت كلمة «الجرجير» في اللغة الآكدية بصيغة تضاهي العربية وهي «گینگيرو» (Gingiru) ومنها الآرامية «گرگيرا»⁽¹⁾.

جراب:

الجراب الذي يطلق على وعاء من الجلود مثل الكيس ورد في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية (البابلية والآشورية) «گرابو» (Gurabu) وفي الآرامية «گرابا» والعبرانية «گراب».

جبن:

جاء في اللغة الآكدية ما يضاهاى الكلمة العربية جبن بهيئة «گبنتو» (Gubantu)، والمرجح أن منها الآرامية «گبنتا» والعبرانية «گبينا». وقد عرف عمل الجبن في العراق القديم وغيره من صناعة الألبان منذ مطلع الألف الثالث ق.م. كما تشير إلى ذلك الصور الطريفة التي تمثل حلب الأبقار وتهيئة اللبن والخض وغير ذلك. هذا بالإضافة إلى ذكر الجبن في المصادر المدونة.

جسر:

كلمة الجسر، وهو ما يعبر به على الأنهار بهيئة قنطرة ونحوها وردت في اللغة الآكدية بهيئة «گشرو» (Gishru) ومنها الآرامية «گشرا». وتكتب كلمة جسر في نظام الخط المسماري بعلامتين تقرأن

(1) انظر مجلة سومر، 1953، العدد 2، ص 212، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 21).

مثل لفظهما وهما «گش - رو» (Gish-ru)، ولا يعلم بوجه التأكيد هل أن هذا اللفظ سومري أو أكدي صرف.

جص:

كلمة الجص في المعاجم العربية من الأعجمي الدخيل، وكثيراً ما تذكر كتب اللغة كلمة جص على أنها غير عربية على قاعدة أن حرفي الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية أصيلة. أما في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) فقد وردت كلمة گَّصُو (Gassu)، وتعني الجص وتكتب في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسمارتين السومريتين «ام - بار» (Im - Bar) ومعناها «الطين الأبيض». والمرجح عندنا أن الكلمة الآكدية «گصو» هي أصل معظم المفردات المضاهية لها في اللغات السامية مثل الآرامية «گصا»، وأنتقلت الكلمة أيضاً إلى الإغريقية بهيئة «گبوس» (Gupos) ثم إلى اللاتينية واللغات الأوروبية (Gypsum).

جفن:

الجفن في العربية (وجمعه جفن وجفان وجففات) القصعة الكبيرة. والمرجح كثيراً أنها من الآكدية «گبنو» ومنها الآرامية «گبنا» والعبرانية «كپن» (Gapen).

جُمار:

جمار وجامور النخلة في المعاجم العربية لبها أو شحمها، أي الجمار المستعمل الآن في العامية العراقية، ويرجح أن أصل هذه

اللفظة من الكلمة والسومرية «گشمَارو» التي تطلق على النخيل بوجه عام. حيث إن الآكدية (البابلية والآشورية) لم تستعمل الكلمة الشائعة التي تطلق على النخل في اللغات العربية القديمة (السامية)، مثل كلمة «تمر» العبرانية و«تمرّة» الحبشية و«دقلا» الآرامية (انظر مادة تال وتالة) في هذا البحث.

جشمشد، جمست:

ووردت في اللغة الآكدية كلمة «الگمیشو» (Algameshu) بمعنى الجشمشد أي حجر الأمشيست (Amythyst) ويرجح أن أصل الكلمة الآكدية من السومرية «ألگامس» أو «الگامش» (Al - Ga - Mes).

جمجمة - قلة، قمة:

القلة، مثل القمة (؟) أعلى الرأس والسنام والجبل وقد حسبها أدّي شير أنها معربة من الفارسية. وكذلك في اللسان القلة رأس الإنسان، معربة «گلّه» ومعناها الرأس والقمة، ويذهب أدّي شير إلى أن القمة معربة من اليونانية (Kuma) واللاتينية (Cima).

ولكن الواقع التاريخي أن القلة وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «گُلُتو» (Gullatu) وجمعها «گُلُكليتي» (Guigullete) كما جاءت في القصيدة البابلية التي نقّبتس منها الأبيات الثلاثة الأولى بلفظها البابلي في الحروف اللاتينية:

ELIMA ELI TILLANI LABIRUTI ITALAK
AMUR GULGULLETE ARKUTI U PANUTI
AYYU BEL LIMMUTI AYYU BEL USATI

وترجمتها:

اعلُ فوق الأطلال القديمة وتمشَّ عليها
وانظر إلى جماجم المتأخرين والماضين
فأيهم الأشرار وأيهم الصالحون؟

حَرَآن:

مع أن هذه الدراسة لا تشمل أصول أسماء المدن والأمكنة القديمة، ولكنه يجدر أن ننوّه بأسم المدينة التاريخية الشهيرة «حَرَآن» في جزيرة ما بين النهرين العليا المشتق من الكلمة الأكديّة «خَرَآنو» (حرانو) التي تعني الطريق ولا سيما طرق القوافل، ومنها مجازاً أسم مدينة حران أي مدينة القوافل (Garavan City) وترادف كلمة «خرانو» الأكديّة الكلمة السومرية «كسكل» (Kaskal) التي تعني الطريق.

حلفاء:

يرجح كثيراً أن أصل كلمة الحلفاء العربية من اللفظة الأكديّة «الفتو» (Eliptu) أو (حلفتو) بفقدان حرف الحلق، ومنها الآرامية «خلفا» على الرغم من أن بعض الباحثين رأى أن الكلمة الأكديّة تعني نوعاً من الأثل. وقد وصف نبات الـ«البتو» في بعض النصوص المسمارية بأنه فراش الآلهة «عشتار» ولعلّ هذا الوصف يؤيد تعيينه بالحلفاء العربية إشارة إلى الحصر التي تصنع من الحلفاء في العراق قديماً وحديثاً⁽¹⁾.

(1) راجع مجلة سومر 1953، ص 5، والمرجع الرموز له ب (DAB, p).

حمض:

كلمة الحمض العربية تطلق على ما ملح وأمر من النبات، وفي العامية العراقية «حُمَيْضُ»، وترادفها الكلمة الأكديّة «حِمَضتو» (Imustu) وهو العشب المعروف بالاسم العلمي (Rumex Acetosa). وترادف الكلمة الأكديّة الكلمة السريانية «خموثا»⁽¹⁾.

حنطة، قمح:

تطلق على الحنطة في الأكديّة كلمة «أُطتو» (Uttetu) وأصلها «حنطيتو» ثم أدغمت النون بالطاء وفقد صوت الحلق الحاء.

أما القمح المرادف لكلمة الحنطة فقد جاء في الأكديّة بلفظ يطابق الكلمة العربية بهيئة «قمحو» ويكتب «قيمو» بسبب فقدان حرف الحاء الذي لا توجد علامة مسمارية لتأديته، مثل معظم حروف الحلق الأكديّة الأخرى من بعد اتّخاذ الأكديين الخط المسماري الذي اخترعه السومريون الذين لا توجد في لغتهم تلك الأصوات كما نوهنا في مواضع سابقة.

الحمص، الماش:

ذكر اسم نبات في المصادر المسمارية بهيئة «أموشو» (Amushu) أو بتشديد الشين الشبيه بلفظ الحمص العربية، ولكن الأرجح تعيينه بالماش العربي أي النبات المعروف بالاسم العلمي

(1) انظر مجلة سومر، 1953، ص 5، والمرجع 9، DAB.

(Phaseolus Maximus) وفي الإنجليزية (Vetches)، أما الحمص فالمرجح أنه النبات الذي ورد في المصادر المسمارية باللفظ البابلي «خماشو» (Khamashu) أي ما يُسمّى في الإنجليزية (Chich peas)⁽¹⁾.

حنظل:

كلمة الحنظل في العربية وردت في النصوص المسمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربية وهو «خنزالتو» (Hhanzaltu).

حماة، حمو:

الحماة التي هي أم الزوجة يطلق عليها في الأكديّة «حميتو» (Emetu) ومذكرها «حمو» (Eum).

خابية، حب:

كلمة الخابية والخابئة تطلق في العربية على الجرة الكبيرة في الغالب، وهي من مادة «خبأ»، وفي الأكديّة (البابلية والآشورية) وردت كلمة مضاهية للعربية هي «خابو» (Khâpû) أو «خابو» وكذلك «خابيتو» (Khâbitu) وتعني كذلك الجرة، ولا سيما الجرة الفخارية⁽²⁾ ويصحّ أن تكون من الجذر الأكدي «خابو» (Khapû) ومعناه خفي، يخفى أو خبأ العربية. ويضاهي ذلك اسم الخابية في الآرامية (خابيتا، خابيتا) والمرجح أنه يمكن تأصيل مفردات عربية مضاهية

(1) انظر: (DAB, p.9).

(2) انظر معجم CAD.

إلى هذه المادة ولا سيما كلمة «حب» الذي يطلق على حب الماء الكبير .

خازن:

تطلق الكلمة الآكدية «خازيانو» (Hazzianu) و«خزانو» على الموظف الإداري الكبير في مدينة أو محلة في مدينة كبيرة⁽¹⁾ .

خَبَل:

الخبل في العربية الاستعارة والقرض، فيقال استخبل الإبل أعاره إياها ليتفنع بها .

وفي اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) يطلق على الربح والفائض كلمة مطابقة للعربية تقريباً هي «خُبْلُو» (Hkubullu) من مادة «خبالو»، وفي الآرامية «خَبُولَا» (Khibbūlā) ومنها السريانية «خُبَلَا» (Khubla) .

وترادف الكلمة الآكدية المصطلح السومري للربح والفائض وهو «خَرَا» (Khar - Ra) وقد جاء إلينا معجم بالكلمات والمصطلحات المختلفة بعنوان «خَرَا - خُبْلُو» (Khar - Ra - Hubullu) .

خِذْن:

نضاهي كلمة خِذْن العربية الكلمة الآكدية «خَتْنُو» (Khatnu)

(1) انظر معجم CAD ومنها الكلمة العبرانية الآرامية «خَزَانَا» Hazzāna

وتعني القريب عن طريق رابطة الزواج، فبالنسبة إلى الرجل زوج ابنته أو زوج أخته، كما تعني العريس أيضاً.

خر:

في استعمال العامية العراقية تعني كلمة الخر مجرى لتصريف المياه ولا سيما المياه الآسنة. ويوجد نهر في بغداد يعرف بأسم الخر وجسر الخر في بغداد يمر في مدينة المنصور (وقد أبدل حديثاً إلى نهر الخير). ووردت في الأكديّة كلمة «خرو» و«خريتو» وتعني المجرى المائي والجدول من المادة الأكديّة «خيرو» (Kheru) ومعناها الأساسي حفر وكري بالنسبة إلى الجداول والأنهار، ولعلّ كلمة «خور» العربيّة (التي يراها السيوطي في المزهّر أنها غير عربيّة) من هذا التأصيل.

خروب – خرنوب:

وردت كلمة الخروب وفي العامية العراقية خرنوب في اللغة الأكديّة بصيغة «خروبو» (Kharubu) ومنها الآرامية «خاروبا» و«خر - وبا». وانتقلت الكلمة إلى اليونانية بهيئة «خر - وب» (Kharroub)، ومنها إلى اللغات الأوروبية مثل الإنجليزية (Carob).

ويدعى الخروب في السومرية بالمصطلح المكوّن من المقاطع أي العلامات المسمارية «يري - تِل - لا» (Eri - Til - La) التي تعني حرفياً «نبات مدينة الحياة». وتذكرنا هذه التسمية بما جاء في المآثر العبرانية (في سفر أخنوخ المنتحل) حيث الخروب نبات الحكمة. بيد

أن المعتقدات الشعبية في معظم البلاد العربية ترى في الخروب أنه موطن الشياطين⁽¹⁾.

خرص:

يدعى الذهب في الأكديّة «خراصو»، ومنه الكلمة العبرانية «خروص» والكنعانية الأوغاريتية (خ رص) وأستعار اليونان الكلمة الأكديّة بهيئة «خروسوس» (Chrusos)، ومنه الإنجليزية (Chrysalis).

ومن معاني الخرص (بضم الخاء وجمعه أخراص) في العربية حلقة من الذهب أو الفضة.

خريق:

الخريق في المعاجم العربية نبات مزهر من فصيلة الشفاريات، ورقه أبيض وأسود. وذكرته كتب النبات والأعشاب العربية أنه سم للكلاب. وهو نوعان أبيض وأسود وأن الأبيض منه يقىء الإنسان والأسود يسهّل المعدة. وأعتقد فيه القدماء أنه يشفي المجانين.

وورد اسم الخريق في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بصيغة «قرباخو»، وله تسمية أخرى وصفية تعني «كلب الآلهة غولا». والآلهة غولا (Gula) إلهة الطب والشفاء، والكلب حيوانها المقدّس. كما وصف بأنه كلب الإله «شمش» (إله الشمس).

ويعلل بعض الباحثين أصل هاتين التسميتين على أنهما ناشتان

(1) عن الخروب في المصادر المسمارية وأستعمالاته الطيبة راجع مجلة سومر 1953، ص 201، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 186).

من كثرة الأنسجة المنتشرة من جذور هذا النبات التي تخيلها القدماء وكأنها أرجل الكلاب، ومن قبيل ذلك تسميته الكاتب الروماني «بليني» (Pliny) له بأسم تعني القدم الأسود⁽¹⁾. ويسمى الخريق بالإنجليزية (Hellebore) والاسم العلمي للخريق الأبيض (Helleborus Album) ويدعى الأسود منه (Helleborus Niger)، ولا يخفى أن الكلمة الأولى أي Helleborus مأخوذة من الكلمة الأكديّة «خريق»⁽²⁾.

خزف:

وردت كلمة الخزف (في البابلية والآشورية بهيئة «خصبو») (Khasbu) بالمعاني المألوفة للكلمة العربية خزف، مثل الفخار، وأواني الفخار، وقد ترد لتطلق على الأواني المصنوعة من الفضة أيضاً.

خردل:

من المرجح أن الكلمة الأكديّة الواردة في النصوص المسمارية بصيغة «خردلفخانو» (Khaladapakhanu) تضاهي الكلمة العربية «خردل» وجعلت هذه الكلمة مرادفة للكلمة السومرية «خار - خار». كما يحتمل أن الكلمة الأكديّة تضاهي اسم الخردل بالسريانية وهو «خردلونا» والكنعانية الأوغاريتية «خندر».

ويسمى الخردل (Mustard) بالاسم العلمي (Sinapis Mustard)

(1) Pliny, Natural History, XXV, 2 .

(2) انظر عن الخريق مجلة سومر 1952، ص 54 والمرجع المرموز له بـ (DAB).

ويوجد نوع من الخردل منتشر في بلاد ما بين النهرين يعرف بالاسم العلمي (Sinapis Orientalis)⁽¹⁾.

خس - مرار:

كلمة الخس في اللغة الأكديّة - (البابلية والآشورية) تطابق الكلمة العربية لفظاً ومعنى، إذ وردت في النصوص المسمارية بهيئة «خسو» وفي السريانية «خستا» والآرامية «خَسًا».

والمرجح أن الكلمة «خسو» الأكديّة مأخوذة من الكلمة السومرية التي تكتب بالمقاطع المسمارية «خي - أس - سا» (Khi - Sa) مسبوقة بالعلامة الدالة على النبات وهي المرادفة للكلمة الأكديّة «شمو» (Shammu).

وذكرت المعاجم المسمارية من بعد كلمة الخس نوعاً آخر من الخس وبصيغة مطابقة لكلمة «خسو»، ولكن بإضافة الصفة الأكديّة «مُرارو» (المر) التي ترادف أو تطابق الكلمة العربية «المرار» أي الخس المرّ الذي يسمى بالاسم العلمي (Centarea Calcitrapa)، أما الاسم العلمي للخس الاعتيادي فهو (Lactuca Sativa)⁽²⁾.

(1) راجع عن الخردل في النصوص المسمارية واستعمالاته الطبية مجلة سومر 1953، ص 205، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 207).

(2) انظر مجلة سومر، 1952، عدد 1، ص 74، 175 والمرجع المرموز له بـ (DAB, 73).

خص – كوخ،

كلمة الخص العربية التي تعني بالدرجة الأولى الكوخ أو بيت القصب أو أغصان الأشجار وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية وهو «خُصُو» وترادف هذه الكلمة الآكدية كلمة أخرى تعني الكوخ أيضاً وهي «كيكيشو» (Kikishu) (المشابهة للعربية كوخ) وقد وردت في ملحمة جلجامش بهذا المعنى في اللوح الحادي عشر المتعلق برواية الطوفان. وجاء في بعض المعاجم العربية عن أصل كلمة الخص أنه سمي كذلك لأنه يرى ما في داخله من خصاصة (أي فرجة) والخصاص التفاريح الضيقة، وقيل إنه من خوص النخل.

خشالة،

تطلق كلمة الخشالة في العامية العراقية بالدرجة الأولى على ما تكسر وعثق من أواني النحاس وغيرها. وجاء في المعاجم العربية في مادة الخشل أنه الرديء من كل شيء، والخشل من المقل كالحشف من التمر. وتطلق كلمة الخشل أيضاً على رؤوس الحلبي كالخلاخل والأسورة، ويستعمل في عامية العراق على مطلق الحلبي ولا سيما الحلبي الذهبية والفضية.

ووردت في اللغة الآكدية كلمة «خشالو» و«خشلو» و«خشلاتو» على ما أنكسر وأنسحق مثل الطحين ونحوه⁽¹⁾.

(1) راجع معجم DAB, 205 ورسائل تل حرميل المنشورة في مجلة سومر 1958، في اللوحين المسجلين في سجل المتحف العراقي تحت الرقمين 51198 و52628.

خَطِّي:

الخطي في العربية ضرب من الرماح وتؤصله المعاجم العربية أنه سُمي كذلك نسبة إلى الخط، وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه تلك الرماح.

ووردت كلمة «خَطْو» (Khattu) في اللغة الأكديّة بمعنى الصولجان.

خَش، يَخْش:

يستعمل فعل «خَش» في عامية العراق وفي بعض الأقطار العربية بمعنى دخل، وتضاهيه المادة الأكديّة «خاشو» التي تعني تحرك بسرعة ودخل أيضاً.

خَلَّار:

الخلار أو الخُلر ضرب من النبات شبيه بالفول والكلمة البابلية المضاهية للعربية أي «خَلَّورو» (Khalluru) تعني على ما يرجح كثيراً الحمص⁽¹⁾، وتطلق الكلمة البابلية أيضاً على وزن معيّن هو عشر الشبقل، (انظر تحت شبقل).

وتوجد كلمة مضاهية في العبرانية هي «خارول» والآرامية «خرلا».

(1) انظر معجم شيكاغو الآشوري تحت حرف «خ».

خلال:

مصطلح خلال في عامية العراق يطلق على البلح الذي لم ينضج بعد، بل إنه على وشك النضج، ويرجح كثيراً أن هذا المصطلح المقتصر على عامية العراق تقريباً تراث لغوي من العراق القديم من الكلمة الأكديّة بشيء من التحوير وهي «تُخَلُّو» (Tukhallu) التي تطلق على البلح الغير الناضج.

خلة:

الخلة (وجمعها خلل) في العربية ما فيه حلاوة من النبات، وترادف الخلة أيضاً «السدا» والديرم، وأسمها في الفارسية «نانخواه»، وسماها ابن البيطار «نانوخة». وقد وردت كلمة الخلة في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً وهو «خُلَّتو» وأستعملت في طب العراق القديم على أنها بهار وبخور⁽¹⁾.

خمط:

خمط بمعنى أخذ بسرعة، تضاهيها العامية العراقية «نش» يوجد ما يرادفها في البابلية وهو جذر «خماطو» بالمعنى نفسه تقريباً. ويجدر أن ننوه بهذا الصدد أن أسم ملاح العالم الأسفل الموكل بنقل أرواح الموتى في نهر ذلك العالم في أساطير العراق القديم «خمط تبال» أي «أخذ على عجل» أو «أحمل بسرعة». وشبيه بهذه الوظيفة اسم ملاح

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ص 181، والمصدر المرموز له بـ (DAB, 67)

العالم الأسفل في الأساطير اليونانية وهو «شارون» أو «خارون» (Charon).

خمش:

خمش بمعنى لطم الوجه أو «شرمخه» بالعامية العراقية تضاهي الكلمة البابلية «خماشو» بالمعنى نفسه تقريباً.

خوخ، دراقن:

كلمة الخوخ شائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الأقطار العربية مثل بلاد الشام، وقد يطلق على الخوخ «برقوق» و«دراقن» وهو المعروف بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الإنجليزية (Prune). وورد اسم الخوخ في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية وهو «خخو» (Khakhkhu) وذكر الخوخ في كتب النباتات العربية مثل ابن البيطار الذي قال إن الدراقن والدراقي الخوخ بلغة الشام. وجاءت كلمة دراقن أيضاً في المصادر المسمارية بهيئة «دَرَقو»، المرجح أنها مأخوذة من السومرية «دا - رو - أق» و«دا - رو - قو». وفي الآرامية «دوراقينا»⁽¹⁾.

حرف الدال

دبس:

الدبس (بكسر الدال) ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ص 25، والمصدر المرمور له ب (DAB, 305).

وغيرهما، وفي استعمال أهل العراق عصير التمر الذي يستخرج من بعد عقده بالنار. وتذكر المعاجم العربية مادة «دبس» (وبالتشديد أيضاً) بمعنى الإخفاء فيقال دبس الشيء أخفاه.

ويدل من المؤكد تقريباً أن الكلمة دبس العربية وبوجه خاص في استعمال عامة العراق من التراث اللغوي الآكدي (البابلي والآشوري) مع شيء من الإبدال، فقد وردت كلمة «دشبو» (بكسر الدال أو ضمّها)، وكذلك دشبو وترجم عادة بالعسل حيث ورد ذكر نوع منه وصف بأنه «عسل الجبل» (وفي البابلية دشبوشا شادي) ويرادف الكلمة البابلية اللفظة السومرية «لال». وذكرت بعض أنواع الدبس بأنه من التمر وبالنص البابلي (دشبو شا سولوبي) وبالسومرية «لال - زو - لم - مّا» (Lal - Zu - Lum - Ma) كما ذكر نوع من العسل والدبس يستخرج من العنب (وفي البابلية دشبوكرني (Dishbu Karni) وفي السومرية: (لال - گشتن - نا) وكثر استعمال العسل في الطب البابلي ومن بين ذلك استعماله وسيطاً للأدوية والعقاقير الأخرى. كما ذكرت له جملة أنواع مثل الأسود والأحمر والأبيض⁽¹⁾.

دخن:

الدخن من النباتات القديمة في العراق ومن الحبوب الأساسية في تاريخه. وكثر وروده في النصوص المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية دخن، حيث جاء بصيغة (دُخنو) (Dukhnu) وفي اللهجة الآشورية «تخنو» (Tukhnu) وجاء ذكر الدخن في بعض المعاجم

(1) راجع CAD وDAB.

العربية بأنه الجاورس أو حب الجاورس، كما أنه قد يسمى «ذرة العبيد» ويعرف بالاسم العلمي (Panicum Miliaceum) وفي الإنجليزية (Millet).

دكس:

مادة دكس العربية، حشى، يحشى ودكس الشيء تراكب بعضه فوق بعض.

وفي الآكدية يرادف هذه المادة فعل «دكاشو» (Dakâshu) وتعني كذلك، قرص، ثقب، ادخل في وسط الشيء، وأستعمالها في الرياضيات مثل رسم مربع في مركز مربع آخر.

دراق، دراقن، دراقى:

(انظر تحت خوخ).

سبق أن ذكرنا في كلامنا على الخوخ أنه قد يطلق عليه في بعض البلاد العربية مثل الشام كلمة الدراقن والدراق والدراقي (كما جاء في مفردات ابن البيطار) ورأينا كذلك أن كلمة الدراق والدراقي وردت في المصادر المسمارية باللفظ البابلي والآشوري «دُرقو» (Duraqu)، وأن هذه الكلمة نكتب بالعلامات المسمارية السومرية: «دا - رو - أقي» و«دا - رو - قو» ومنها الكلمة الآرامية السريانية «دوراقينا».

ويعرف الدراق بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الإنجليزية (Prune).

دلب:

الدلب بضم الدال أو كسرهما نوع كبير من الشجر من فصيلة الدلبيات، وينبت عادة على ضفاف الأنهار ومجاري المياه. وقد ورد ذكر الدلب في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية وهي «دُلبو» (Dulbu) وشبيه بذلك الكلمة الآرامية والسريانية «دُلبا» واسم الدلب العلمي (Platanus Orientalis) وفي الإنجليزية (Oriental Planetree)⁽¹⁾.

دالية — دوالي:

(انظر تحت كلمة الكرم).

دلو:

كلمة «الدلو» أصيلة في العربية فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «دُلو» (Dalu)، وجذره مثل العربية «دلا، يدلو» أي أَسْتَقَى الماء من البئر بالدلو. وكذلك ورد في الآرامية بصيغة مضاهية هي «دولا» (Dawlâ).

دفة، دف:

الدفة ومنها دفة الكتاب تضاهي الكلمة السومرية «دُب» (Dub) أو «دُب» (Dup) التي استعارها البابليون (والآشوريون) بصيغة «دُبو»

(1) حول ورود الدلب في المصادر المسمارية راجع المصدر المرموز له (DAB, 289) وحلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، عدد 1، ص 120.

(Duppu) أو «طبو»، وتعني بالدرجة الأولى لوح الطين الذي يدون فيه، كما تطلق على الرسالة والوثيقة والعقد ونحوها. ويرجح أن لكلمة الدف والدفعة العربية صلة بهذا المصطلح العراقي القديم، وكذلك الكلمة العربية الجنوبية «طقا» والآرامية «ذبا» (Dappa) وكون العراقيون القدماء جملة مصطلحات مركبة من كلمة «دب» مثل «دب - سار» السومرية و«دشارو» الأكدي أي الكاتب و«دشاروتو» أي الكتابة و«اي - دبا» (بيت الألواح) أي المدرسة والمكتبة. وتوجد في البابلية كلمة أخرى مضاهية ولكنها بمعنى الدف والطليل وهي «أداپو» (ادافو) (Adapu) وذكرت مع الآلات الموسيقية. ويكتب هذا الاسم مسبقاً بالعلامة الدالة على معدن البرونز أو النحاس وهي «أورودو».

دفران:

الدفران صنف من شجر العرعر من فصيلة الصنوبريات كثير الارتفاع ويكثر في سفوح الجبال. وتذكره المعاجم العربية على أنه آرامي أو سرياني الأصل. وهذا تأصيل صحيح لأن دخول الكلمة إلى العربية كان عن طريق الآرامية، ولكن التأصيل الأصح أن يقال إنه من المفردات العربية القديمة (السامية)، فقد ورد في الأكدي (البابلية والآشورية) بهيئة «دُبرانو» (Dupranu) ويرجح أن هذه الكلمة بدورها مأخوذة من السومرية حيث ورد ذكر الدفران في الأثبات السومرية مكتوباً بالعلامات المسمارية «دُب - را - آن» (Dup - Ra - An) مسبقاً بالعلامة الدالة على الشجر، أي «گش» (Gish). وورد ذكره في السريانية بصيغة «دفرانا». وتجعله المعاجم العربية الحديثة بأنه شجر الدفران أو العرعر (Juniper) أي الشجر المعروف بالاسم العلمي

(Juniperus Drupacea) ويكثر ذكر هذا الشجر في المدونات الآشورية ولا سيما فيما يتعلق باستعمال خشبه في البناء⁽¹⁾.

دن،

الذن (وجمعه دنان) في المعاجم العربية «الراقود» الكبير الذي يوضع عادة في حفرة في الأرض وتخزن به السوائل كالخمر ونحوها.

ويوجد في الأكديّة (البابلية والآشورية) ما يطابق الكلمة العربية هي كلمة «دَنُو» والآرامية «دَنَّا».

دور،

اشتق من مادة «دار، يدور» الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) عدّة كلمات مهمة، منها الدار، والدارة. وفي الأكديّة تطلق كلمة «دور» (Dûru) على السور والحصن والجدار والمدينة، مما يرادف الكلمة السومرية «باد» (Bad). ومنها الكلمة الآرامية «دور» والعبرانية «ديراون». وأشتقت من كلمة «دور» البابلية أسماء جملة مدن ومستوطنات شهيرة في وادي الرافدين وبلاد الشام مثل «دورا يورُبُس»، المدينة المقدونية - السلوقية الشهيرة الواقعة بقاياها الآن عند الصالحية، وأسمها مركب من دور البابلية و«يوربس» اسم مدينة في مقدونية، ومثل «دور - ايلو» (دير) (بالقرب من بدة

(1) نظر المصدر المرموز له بـ DAB, 279، وحلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952،

ج 1، ص 103، وكذلك معجم CAD و(Von Soden).

الآن على الحدود العراقية الإيرانية والعيلامية البابلية) ومثل «دور - كوريكالزو» (أي مدينة الملك كوريغالزو) وهي عقرقوف الآن.

ديخ:

الديخ في العراقية الدارجة ولا سيما في النخيل عذق التمر بعد أن ينفض عنه الخلال.

ويرجح كثيراً أن هذه الكلمة الفلاحية العراقية مأخوذة من الكلمة البابلية «ديخو» التي تستعمل بالدرجة الأولى في ممارسة فحص الكبد للغال، فتطلق على علامة خاصة تطلق على الكبد يرجح أنها تشبه «الديخ» أو الخدوش.

دوسر:

الدوسر ويطلق عليه الزوان أيضاً وينبت مصاحباً لبعض الحبوب كالقمح والشعير، وقد يسمّى بأسم شعير الفار وشعير إبليس. وهو المعروف بالاسم العلمي (Lolium Temulentum) وفي الإنجليزية (Darnel) و (Wild oats) وذكر الدوسر في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية تقريباً مع إبدال السين العربية شيناً في الآكديّة (حسب القاعدة العامة) أي بصيغة «دشرو» (Disharru)، ومثلها في الآرامية «دشرا» و«دوشيرا»⁽¹⁾.

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ح 1، ص 120، والمرجع المرمور له ب (DAB, 289).

ذقن:

الذقن في رأي بعض اللغويين⁽¹⁾ أنه من كلام المولدين في أستعماله بمعنى اللحية، وأصله مجتمع اللحيين. ولعلّ التأصيل الصحيح لهذه اللفظة مضاهاتها بالكلمة الأكديّة «زقنو» (Ziqnu) وتكتب هذه الكلمة بالعلامة المسمارية السومرية (Sun 4 و Su 6).

حرف الراء

راط، فلج:

من المفردات الزراعية المستعملة في العراق الآن (ولا سيما في أقسامه الجنوبية والوسطى) كلمة «الراط» التي تطلق على ساقية الماء أو الجدول الصغير. ويكاد يكون من المؤكد أن هذه الكلمة من تراث العراق القديم اللغوي الخاص بالفلاحة والزراعة، وأن أصلها من الكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) «راطو»، التي تعني المعنى نفسه وكذلك الكلمة السومرية «راط» أو «رات». وذكر لهذه الكلمة مرادف هو كلمة «پلگو» (Palgu) الذي يرجّح أنه أصل الكلمة العربيّة «الفلج» (وقد سبق أن ذكرنا أن صوت الفاء في العربيّة يرادفه صوت الهاء في جميع اللغات العربيّة القديمة (السامية) ومنها الأكديّة وكذلك صوت الجيم يقابل على الدوام صوت ما يسمى بالكاف الفارسيّة أو الجيم المعطشة). والفلج العربيّة تعني «شق، وقسم» ومنها كلمة الفلوجة التي من معانيها الأرض المستصلحة للزراعة.

(1) انظر «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، ص 132.

رصيف - رصافة :

في العربية رصف الحجارة ضم بعضها إلى بعض ، والرصيف جانب الطريق المرصوف ومنه الرصافة التي تطلق على كل منبت في سواد المدينة وغلبت على المحلة المعروفة في بغداد . وتضاهي مادة رصف العربية الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «رصابو» (بإبدال الفاء العربية پاء آكدية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات السامية)، وتعني المعنى نفسه، ومنها الاسم «رصبو» الذي يعني صف الحجارة ورصفها بعضها إلى بعض في البناء، وفي الآرامية «رصاب».

رز - شلب :

المعروف تاريخياً أن زراعة الرز بدأت في الصين وأن أقدم تدجين له كان في زراعة العصر الحجري الحديث في الصين (في حدود 3000 ق.م.)، حيث كان الرز والخنزير النبات والحيوان اللذان دجنا في ذلك العصر، وأن أقدم إشارة إلى زراعته في الصين جاءت من زمن الإمبراطور الصيني «جين نغ» (Chin Nung) في منتصف الألف الثالث ق.م.⁽¹⁾

ويتفق اللغويون على أن معظم الكلمات التي تطلق على الرز مصدرها إشارة إلى زراعته في الصين جاءت من زمن الإمبراطور الصيني «جين نغ» و«برنجي»، وهو اسم الرز في الكردية والآرامية. وتضاهي الكلمة الفارسية القديمة الكلمة السنسكريتية التي تطلق على

(1) (DAB, 107).

الرز وهي «فريهي» (Vnhi) أما كلمة رز وأرز فالمرجح أنها مأخوذة من الصينية القديمة.

ويذكر العشاب والنباتي اليوناني «ثيوفراطس» (Theophratus) (ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.) أن الهنود يزرعون بالدرجة الأولى حبوباً تسمى «الرز»، ويطبخون منها نوعاً من الهريسة، وأن حبوب الرز شبيهة بحبوب الزوان ولكنها تنبت في الماء.

أما الرز في العراق فالمعروف أن زراعته لم تكن بكثرة إلا من بعد نهاية العهد البابلي الحديث (القرن السادس ق.م) وبوجه التخصيص في العهد الفارسي الأخميني (539 - 331 ق.م.)⁽¹⁾ ومع ذلك فالمحتمل أن نبات الرز كان معروفاً في العراق في عهد أقدم لعله منذ القرن الثامن والسابع ق.م. فقد ذكرت أثبات النباتات المسمارية نباتاً يكتب بالعلامات المسمارية «شي - لي - آ» (She - li - a) وهو مصطلح سومري يتألف من العلامات «شي» التي تعني الحبوب كالقمح والشعير ثم العلامة «لي» وتعني الحشيش. ولعلّ هذا المصطلح أصل الكلمة العراقية التي تطلق على الرز الغير المقشور أي غير المجروش وهو «الشلب». وذكر للمصطلح السومري مرادف في البابلية هو «كورنكي» المضاهية للكلمة الفارسية القديمة التي يرجّح أنها أصل الكلمة البابلية.

راكوب:

الراكوب (والراكوبة) الفسيل أو التال الذي يخرج في الغالب في أعلى النخلة، ولا يبلغ الأرض. وهذه المفردات من مادة ركب

(1) انظر . I Löw, Die Flora der Juden, I 731, DAB, 106.

العربية (بصيغة آرامية وهي وزن فاعول)⁽¹⁾ موجودة في كل اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والآشورية وتعني المعاني نفسها تقريباً التي تدلّ عليها المادة العربية. وورد مصطلح ركب في الآكدي ليدلّ أيضاً على التلقيح⁽²⁾ أي تلقيح النخيل. وهناك المصطلح البابلي الذي يطلق على المركبة وهي الكلمة المضاهية للعربية مركبة مع إبدال الميم العربية بالنون في البابلية أي بهيئة «نركبتو» حيث القاعدة الصوتية أن حرف الميم مع الباء يقلب نوناً في الآكدي.

رطب؛

يطلق مصطلح الرطب في استعمالات فلاحي النخيل في العراق على تمر النخل الناضج الذي لا يزال طرياً. وورد مصطلح «رطبو» في المصادر المسمارية بهذا المعنى من مادة «رطابو» ويستعمل مصطلح «رطب، يرطب» في البابلية في الاستعمالات القانونية للتعبير عن إلغاء نص قانوني في عقد أو تبديله، بترطيب لوح الطين في الماء لمحو الكتابة. كما ورد ذلك في شريعة حمورابي (المادة 48).

أما إلغاء العقد أو إبطاله مطلقاً فيستعمل في البابلية مصطلح «كسر» وفي البابلية «خيپو» (Khepu) كما جاء أيضاً في المادة 37 من شريعة حمورابي.

(1) اختلف اللغويون في وزن «فاعول» هل هو آرامي أو عربي أو كليهما. ويرى الأب مرمرجي الدومنيكي في بحثه الموسوم «معجميات عربية - سامية» (1950)، ص 81، فما بعد أن وزن فاعول رغم كثرة أستعماله في اللغة الآرامية بيد أنه عربي صميم. أما في اللغة الآكدي (البابلية والآشورية) فلا توجد هذه الصيغة. وإذا ورد فإنه إما نادر أو مستعار من الآرامية.

(2) مثل ورودها في شريعة حمورابي.

رقة - الرقة:

الرقة في المعاجم العربية (من مادة رق) وجمعها رقاق الأرض التي يغطيها الماء ثم ينحسر وينضب عنها أي ما يضاهاى التسمية العراقية «الحاوي»، وهو جرف النهر ما بين ضفته العالية وحدّ الماء الجاري. وقد وردت هذه اللفظة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «رَقُو»، بالمعنى نفسه تقريباً «رقيتا»، ووردت في البابلية في استعمالات لها علاقة بالنهر مثل «رقة النهر» (رقة ناري).

واشتهر بأسم الرقة مدينة الرقة المعروفة على الفرات بالقرب من ملتقى الخابور به، وسماها اليونان «نيقوفورُيم» (Nicephorium) وشيّد عندها المنصور (772 م) مدينة جديدة دعاها الرفافة أو الرفيقة، وعمرها الرشيد وجعلها بمثابة عاصمته الصيفيّة، وعرفت بأسم مدينة الرشيد. وفي الآرامية وجمعها «رقاتو» وهو الجمع المؤنث السالم في الآكدية المطابق للعربية.

ركبة:

الركبة (وجمعه ركب وركبات) العظم أو جزء الجسم الموصول ما بين الفخذ والساق، وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية، ولكن بتقديم الباء على الراء أي «بُرْكو» (Burku) أو بكسر الباء، ومثلها السريانية «بركا».

رُمان:

كلمة الرمان أصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) فقد

وردت في أسماء الأشجار والنباتات في المصادر المسمارية بهيئة «نُرمو» (Nurmu) و«أرمانو» (Armānu)، وفي العبرانية «رِثْمُون» والآرامية «رُثْمَانَا» والحبشية «رِثْمَان».

ولا يمكن الجزم بعلاقة الكلمة البابلية مع المصطلح السومري الذي يكتب به اسم الرمان وهي بحسب نظام الكتابة المسمارية يتألف من العلامات المسمارية: «نور - أر - ما» (Nu - ur - ma) وأيهما أصل للآخرى. ولكن وجود الكلمة في معظم اللغات السامية يرجح الأصل الآكدي (البابلي).

والجدير بالذكر عن الرمان في المصادر المسمارية الأنواع التي ذكرتها هذه المصادر، وكلها من قبيل النعوت والأوصاف مثل «الرمان الحلو» وفي البابلية «نُرمو مَتَقُو» (Nurmu Matqu) و«نُرمو طابو» أي الرمان الطيب ومثل الرمان العسلي والدبسي (نرمو دشبو) (Nurmu Dishbu) والرمان الحامض (نُرمو حمضو) (Nurmu Emsu)⁽¹⁾.

ويطلق على الرمان (Pomegranate) الاسم العلمي (Punica Granatum).

زَعْتَر - صَعْتَر - سَعْتَر

الزَعْتَر أو الصَعْتَر والسَعْتَر نبات من فصيلة الشفويات طيب الرائحة، أبيض الزهور، ويكثر استعماله في الطب وصنع العطور.

(1) حول ورود الرمان في المصادر المسمارية راجع المصدر المرمور له بـ DAB وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1952، ج 1، ص 17.

وقد ورد اسم هذا النبات في المفردات البابلية النباتية بصيغة مماثلة للعربية وهي «زعترو» وفي الآرامية - السريانية «صعتري». واسم الزعتر (Thyme) العلمي (Thymus Vulgaris).

وذكر للزعتر استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي - الآشوري، وكذلك في طب الحضارات القديمة الأخرى ومنها اليونانية والعربية الإسلامية.

ومن ذلك استعماله دواء للسعال وأمراض المعدة والأمعاء والأزما (الربو) وللطمث⁽¹⁾.

زعفران:

الزعفران نبات عشبي من فصيلة السوسنيات ذو زهر أحمر ضارب إلى الصفرة، وتطيب به بعض أنواع الطعام كما تصبغ به الثياب.

وأسم الزعفران في الآكدية (البابلية والآشورية) يضاهي اللفظ العربي فقد جاء في أثبات النباتات والأعشاب بهيئة «آزوپرانو» (Azupuranu) وهو يرادف التسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية: (U - Khar - Sag - Sar) ومعناها الحرفي «عشب الجبل البستاني». ويطلق عليه في الآرامية «زعفرون» وفي اللغات الأوروبية Safron واسمه العلمي (Crocus Sativa)⁽²⁾.

(1) حول ذلك انظر المصدر المرموز له بـ (DAB, 44) وخلاصة ذلك في سومر، 1952، ج 2، ص 173.

(2) وورد اسم الزعفران في النص التاريخي القصير الذي يروي حياة سرجون الآكدي على لسانه من أن أباه من مدينة الزعفران على الفرات.

وذكرت للزعفران في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية، وكذلك ورد ذكره في مفردات ابن البيطار وفي الطب اليوناني.

وينتشر الزعفران في مناطق الشرق الأوسط مثل الأناضول (كبدوكية) وفي بعض الأجزاء الشمالية في العراق إلى عهد قريب مثل منطقة الموصل وحلب على ما رواه بعض الرحالة مثل «رولف» (القرن السابع عشر) (حول ورود الزعفران في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية⁽¹⁾).

سلسلة:

يطلق على السلسلة في الآكدية (البابية والآشورية) كلمة مضاهية للعربية وهي «شُرْشَرْتُو» بإبدال اللام العربية راء في البابلية، وهو إبدال مألوف مرّت بنا أمثلة عنه مثل بصرو للبصل ويرو للفيل.

سلق:

جاء ذكر السلق والشوندر (الشمندر) العائد إلى فصيلته وغيرهما من أنواع الخضار في قائمة المغروسات البستانية في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (مردخ أيلادنا الثاني 721 - 710 ق.م.). وقد ذكر السلق في المصادر المسمارية باللفظ المطابق للعربية أي بهيئة «سلقو». وفي الآرامية «سِلَقا».

(1) راجع المصدر المرموز له بـ DAB, 160 وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1953، ح 1، ص 42، 413.

الزق (وجمعه زقاق وأزقاق) في العربية وعاء من جلد يستعمل لحفظ الماء والخمر ونحوهما. وبصفته وعاء للخمر ورد ذكره في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية وهو «زقو». فقد جاء ذكره مثلاً في الكتابة المنقوشة على مسلة الملك الآشوري «آشور - ناصر بال» (القرن التاسع ق.م.) المكتشفة حديثاً في نمرود (مدينة كالح القديمة بالقرب من الموصل) في مورد طريف في المسلة التي تروي من بين ما تروي خبر الولايم الضخمة التي أقامها ذلك الملك من بعد أنتهائه من تجديد هذه المدينة، وما هيأه من المأكّل والمشارب للضيوف الذين بان عددهم بلغ 69,000 شخص وأنه أحضر من الخمر (10,000) زق من الخمر، كما ذكر كلمة «الكبة» من بين الأكلات التي قدّمت للضيوف⁽¹⁾.

زلم، صنم، صلّم:

الصنم (وجمعه أصنام) ما يعبد الوثنون من تماثيل أو صور تمثل آلهتهم⁽²⁾ وترى بعض المعاجم العربية أن كلمة صنم فارسية أو آرامية أي إنها أعجمية الأصل، ولكن الواقع في تأصيل هذه الكلمة أنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بصيغ متشابهة ففي الآكدية (البابلية والآشورية) وردت بهيئة صلّم (صلمو)

(1) انظر مجلة Iraq، مجلد 14، ص 116.

(2) تفرق بعض المعاجم العربية ما بين الصنم وهو ما يعمل من الخشب أو المعادن والحواهر في حين أن الوثن ما يعمل من الحجارة.

وفي العبرانية «صالم» والآرامية «صلما» والعربية الجنوبية ص ل م . ويرجح كثيراً أن كلمة زلم (وجمعها أزلام)⁽¹⁾ من المادة أو الاشتقاق نفسه . وهنا تظهر الظاهرة اللغوية في اللغات العربية وهي ضعف صوت النون وأستبداله في حالات كثيرة بحرف اللام .

ولا يمكن البتّ على وجه التأكيد بعلاقة الكلمة السومرية التي تطلق على التمثال أو الصنم وهي «آلم» (Alam) بالكلمة الآكدية «صلم» وأيهما أصل للأخرى مع تغيير في الأصوات .

وقد ذهب بعض اللغويين العرب إلى أن «صنم» معرب من الكلمة الأعجمية «شمن»⁽²⁾ .

زمبيل – زنبيل – سابل :

الزمبيل والزنبيل من الكلمات الدارجة الشائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الأقطار العربية وتطلق على الوعاء الكبير نوعاً ما المصنوع من خوص النخل على هيئة الحياكة أو الضفر، وهو يبيضي الشكل وذو عروتين مضافورتين من الليف، ويستعمل لحمل الأشياء المختلفة . ومما لا شك فيه أن كلمة الزمبيل أو الزنبيل من التراث اللغوي من العراق القديم، حيث ورد في اللغة الآكدية الكلمة

(1) الرلم (وجمعه أزلام) السهم الذي لا ريش عليه وكان عرب الجاهلية يستقسمون بالأزلام، ومهما كان الأمر فقد اختلف شكل الرلم وفي طريقة العرافة أو التسو بواسطة .

(2) راجع مثلاً : «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب لدين أحمد الخفاحي المصري (977 - 1069 هـ) ص 170 .

المطابقة للعامة العراقية تقريباً وهي «زَبِيلُو» (Zabbilu) وأصلها «زَنْبِيلُو» (Zanbilu) لتطابق على نفس الوعاء المستعمل الآن، وهو مشتق من المادة الآكدية «زبالو» (المضاهية للعربية زَمَل زَبَل أي حمل) ومنها أَسَم الفاعل البابلي «زَابِيلُو» أي الحَمَال .

ووردت كلمة «الزبيل» البابلية في عدة استعمالات للحمالين المختلفين مثل مصطلح «زابل اصي» أي حامل الخشب و«زابل لُبتي أو لبناتي»، أي حامل اللبن⁽¹⁾.

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن هناك كلمة فلاحية عراقية مضاهية للفظ «زبيلو» هي «السابل»، وهو وعاء كبير مزدوج (من فردتين) يحمل على ظهر الدابة ولا سيما الحمار لحمل الأشياء المختلفة، وقد يطلق عليه أيضاً العدل .

زَوْفَا - زَوْيَة:

الزوفي أو الزوفا والزوفاء نبات بري من فصيلة الشفويات دقيق الساق، وورقه يشبه ورق الزعتر الذي سبق ذكره. وقد ورد ذكره في مفردات الأعشاب في المدونات المسمارية بهيئة «زوپو» (Zupu) وفي الآرامية «زوفَا»، وذكرت له استعمالات في الطب البابلي مثل استعماله لشفاء الحكة والبلغم. وانتقلت الكلمة إلى اليونانية بهيئة (Ussopos) واللاتينية (Uypssopus) والإنجليزية (Yosop)

(1) انظر مصطلح اللبن تحت مادة أجر

سَدَى:

السدى (وجمعه أسدية) في الحياكة خيوط النسيج أو الثوب الذي تمد خيوطه ويقابله اللحمه.

وفي الآكديّة (البابلية والآشورية) توجد كلمة مضاهية بصيغة «شاتو» (Shatù) وتعني حاك، يحوك ومثلها العبرانية «شاتا» والآرامية «شيتا» (Shêta) .

سُرِّيَّة:

السرية (وجمعه سراري) الأمة المحظية، ولا يعلم اشتقاقها وقيل إنها من السر، ولكن أغلب الظن أن أصلها من الكلمة الآكديّة «سيرتو» (Serritu) وفي السومرية تكتب بالعلامات المسمارية «دام - تاب - با» (Dam - Tab - Ba) ومعناها الحرفي المرأة أو الزوجة الثانية.

سُعْد:

نبات أو عشب من فصيلة السعديات شبيه بالنعجيليات جذوره على هيئة أبصال صغيرة ذات رائحة طيبة يتطّيب بها ومزيلة لانتفاخات البطن.

واسم السعد في الآكديّة مطابق للعربية وهو «سعادو» (Suadu) وفي السريانية «سعادا» (Sa'da) واسمه في الإنجليزية (Cypergrass).

سفينة:

وردت كلمة سفينة في البابلية المتأخرة بصيغة تطابق العربية تقريباً بإبدال الفاء العربية بياء في البابلية وهي «سپينتو» (Sapinatu)

وقد وردت مكتوبة بالأصوات المقطعية مسبوقة بالعلامة الدالة على الخشب (وهي گش (Gish) أي (Gish - sa - pi - na - tu)⁽¹⁾).

وكذلك بهيئة «سپنتو» Sapintu⁽²⁾ ومما يجدر ذكره عن اسم السفينة في البابلية أن الكلمة المألوفة التي تطلق على السفينة هي «الپو» (Eleppu) وتكتب في السومرية بالمقطع «ما» (Ma) مع تصديره بالعلامة الدالة على الخشب.

ولذلك فالمرجح أن كلمة سفينة من الآرامية.

سفین :

(انظر تحت إسفين).

سعی

السعف (وواحده سعفة) جريد النخيل أو أطرافه ولا سيما الأطراف اليابسة مع الخوص. ويبدو أن هذه الكلمة من التراث اللغوي العراقي القديم، حيث ورد في الآكديّة ما يضاهاها بهيئة «سعیاتو» أو «سأپاتو» (Sappātu) ووردت مضافة إلى النخيل وفي البابلية «سعیاتی سُلوبي» (Sa - ap - pa - a - ti Suluppi).

كما جاءت في مخروط نبوخذ نصر (القرن السادس ق.م.)⁽³⁾.

(1) انظر 10. 74. 3, Yale Oriental Series.

(2) انظر محنة 187, 2, Iraq, وكذلك معجم Von Soden.

(3) انظر معجم (Von Soden).

سفرجل:

السفرجل الذي تحسبه بعض المعاجم العربية أنه أعجمي معرّب ورد في النصوص المسمارية بالكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) المطابقة تقريباً للعربية وهي «سُپُرْگُتُو» (Supurgillu). ويطلق على الشجر المثمر المعروف بالاسم العلمي (Cydonica) و (Pirus Cydonica) (Vulgaris) وفي الإنجليزية (Quince).

وذكرت للسفرجل في كتب النباتات والمفردات البابلية جملة استعمالات طبية⁽¹⁾.

سُكَّان:

السكان أو دفة السفينة من مادة سکن ضد حرّك ورد في المصادر المسمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربي وهو «سِكانو» (Sikkanu).

سَلَّة:

السلة (وجمعها سلال) الجونة أو الوعاء المصنوع بالدرجة الأولى من عيدان الشجر وخصوص النخل. وفي الأكديّة وردت كلمة بهذا المعنى بصيغة «سيلو» (Selhu) وفي العبرانية «سل» والآرامية «سَلَّا وسَلِيتا».

سرو:

(انظر تحت شربين).

(1) انظر المرجع المرمور له ، DAB, 307 وخلاصة ذلك في مجلة سومر ، 1952 ، ح 1 ، ص 26.

سلطان:

كلمة السلطان (وجمعه سلاطين) في المعجمات العربية مثل اللسان يعني بوجه عام، القوة والشدة والإمرة من مادة «سلط»، وأن الكلمة حيثما وردت في القرآن الكريم (حسب اللسان) تعني «الحجّة».

ولتأكيد هذه المعاني الأساسية لكلمة سلطان العربية نذكر أنه يوجد في الأكديّة (البابلية والآشورية) مادة «شلاطو» وتعني تقريباً المعاني الأساسية نفسها، ومنها الكلمة «شلطو» أي السلطان وجمعه بالبابلية «سلطو» و«شلطي»، والمثال على ذلك اسم ابنة الملك البابلي «نبونيدس» آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، وكانت الكاهنة العليا في معبد الإله القمر «سين» (ننا) وهي «بيل - شلطي - ننا» أي إن (الإله «ننا») سيد السلاطين.

سَمَسَق:

السَّمَسَق والسُّمَسَق، نوع من الأعشاب الطيبة الرائحة من فصيلة الياسمين والمرزنجوش وقد ورد ذكره في المصادر المسمارية بكلمة «سَسَقو» (Sassaqu)، وفي العبرانية «شمشاق»، واليونانية (Samxuchon).

سَمَاق:

السَّمَاق من فصيلة البطم بذوره حامضة وتستعمل ثوابله وأوراقه للدباغة يكثر برياً في أجزاء العراق الشمالية، وورد ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مضاء للعربية.

اسم السمسم (وهو النبات المعروف الذي يسمى الجرجان أيضاً والذي يستخرج من بذوره زيت السمسم المغذي) في العربية وفي معظم اللغات العالمية مأخوذ من الكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) التي تطلق على هذا النبات وهي «شَمَشْمُو» (Shamshshammu) ومنها الكلمة الإنجليزيّة (Sesame)، واسمه العلمي (Sesamum Indica). والكلمة اليونانية (Sesamon). ولأسم السمسم في البابلية اشتقاق طريف، فهو كلمة مركّبة تركيباً مزجياً من كلمتين هما «شَمَن» (Shaman) وتعني نفس معنى الكلمة العربيّة «سمن» أي الدهن والزيت. والكلمة الثانية هي «شَمُو» Shammu ومعناها نبات، فيكون المعنى العام لهاتين الكلمتين المركبتين «سمن النبات» أي السمن الذي يُستخرج من النبات. ومما تجدر ملاحظته عن هذه الكلمة المركّبة أن حرف النون في الكلمة الأولى وهي «شمن» قد أُدغمت بالحرف الأول من الكلمة الثانية وهي «شَمُو». ويطلق على السمسم في اللغة السومرية مصطلح مركّب من ثلاث علامات أو مقاطع مسمارية سومرية هي «شي - گش - يا» (She - gish - ia) وتعني حرفياً «حب أو بذر شجرة السمن أو الزيت». وصارت الكلمة البابلية كما قلنا أصلاً لأسم السمسم في جميع اللغات المعروفة تقريباً ومنها اللغات العربيّة القديمة (اللغات السامية)، ففي الآرامية - السريانية «شَمَشْمَا» و«شوشما».

وعرفت زراعة السمسم في العراق القديم منذ أقدم عهود التاريخ كما يشير إلى ذلك وروده في المصادر المسمارية حيث كان مادة غذائية أساسية كالقمح والشعير. وذكر المؤرخ اليوناني الشهير

«هيرودوتس» (القرن الخامس ق.م.) في أثناء كلامه على بلاد بابل زراعة السمسم في العراق وبالغ في علو هذا النبات^(١).

سَمْن:

كلمة السمن أي الزيت والدهن من الكلمات المعروفة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الآكدية (البابلية والآشورية) سبق أن رأينا أن اسمه «شَمْن» (بإبدال السين العربية شيناً في الآكدية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات السامية).

سنديان:

تطلق كلمة السنديان بوجه عام على أشجار الفصيلة البلوطية، ويرى فيه اللغويون العرب أنه فارسي الأصل، وذكره ابن البيطار وعده من فصيلة البلوطيات.

ومن حيث التأصيل اللغوي لكلمة السنديان أنه جاء ذكر هذا الشجر في المصادر المسمارية بلفظ مضاه للكلمة العربية هو «سندو» و«سندا»، وورد ذكره بكثرة في مدونات الملوك الآشوريين ولا سيما استعمال خشبه الجيد في القصور والمعابد وغيرها^(٢).

(١) عن السمسم في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع المصدر 151. DAB، ومجلة سومر، 1953، ج 1، ص 25 فما بعد.

(٢) انظر المصدر المرمور له ب (DAB, 252).

سورنجان:

ورد في الأثبات المسمارية المتعلقة بالنباتات والأعشاب اسم نبات هو «سَرَنجُو» (بلفظ الجيم كافاً فارسية أي (Sarangu) ويرادفه بالسومرية «كا - كي - در» مسبوقاً بالعلامة المسمارية الدالة على النبات شَمُو)، ويرى كثير من الباحثين⁽¹⁾ أن هذه الكلمة البابلية أصل تسمية هذا النبات في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية)، ومنها اسمه بالآرامية «سُرَنجان». وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Cholchicum). ومن أسمائه في الإنجليزية Autumn Crocus, . Purple crocus

ووردت لهذا النبات تسمية أخرى في البابلية هي «خبصلتو» المضاهية للتسمية السريانية «حمصليتا» والعبرانية «خبصلت». ويسمى في العربية أيضاً بأسم وصفى هو «مبشرة الشتاء وبشيرة المطر». ويذكر ابن البيطار في مفرداته هذا النبات أن أزهاره تظهر من بعد نزول مطر الربيع والخريف.

والسورنجان شبيه بالزعفران، وكذلك يصفه ابن البيطار بقوله: «هو نبات يظهر له زهر في آخر الخريف ولونه أبيض شبيه في شكله بزهر الزعفران. ويخرج له من بعد ذلك ورق شبيه بورق البلبوس. وله ساق طويل يبلغ نحواً من شبر... ولون ثمره أحمر قان ضارب إلى السواد⁽²⁾».

(1) انظر مثلاً المرجع المرموز له بـ DAB.

(2) راجع مجلة سومر، 1953، ج 2، ص 195.

السوس المعروف نبات من فصيلة القرنيات الفراسية وهو ذو أزهار ضاربة إلى الزرقة. وتحتوي جذوره على مادة سكرية حيث تغلي ويعمل منها شراب منعش مفيد للسعال والأمراض الصدرية.

وينتشر نبات السوس في معظم أنحاء الشرق الأدنى ومنها جهات مختلفة من العراق، حيث كان ولا يزال منتشراً في بلاد بابل. وذكر السوس في المصادر المسمارية بالصيغة البابلية - الآشورية «شوش» المطابقة للاسم العربي مع إبدال السين العربية شيئاً بابلية (حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة). ويكتب اسم السوس في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية: «شي - رو - آ» (She - ru - a). ويحتل هذا النبات مكاناً مهماً في مفردات الطب البابلي - الآشوري، ولا سيما استعماله لأوجاع الصدر والسعال، كما استعمل في الطب اليوناني والعربي بكثرة كما جاء في مفردات ابن البيطار الذي ينقل بعض الاستعمالات الطبية الخاصة عن العشاب والنباتي المشهور «ديو سقريدس» (Dioscurides) (القرن الأول الميلادي)، وأنه ينبت بكثرة في بلاد «قبدوقية» (في آسيا الصغرى)، وأن اسمه في اليونانية «علوقريا»، وهي تسمية تضاهي اسمه في اللغات الأوروبية ومنها الاسم الإنجليزي (Licorice) ويجدر أن نذكر عن تأصيل اسم السوس أن بعض الباحثين يرى أن السوس من اللغات الهندية - الأوروبية، ومنها في الألمانية (Seues) التي تعني «حلو». وهكذا رأى بعض الكتاب اليونان أمثال الفيلسوف والنباتي الشهير

«ثيوفراطس» (ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.) أن أصل النبات من إقليم البحر الأسود وقبدوقية وبلاد الاسكيثيين⁽¹⁾.

أما كلمة سوس التي تعني العث فقد وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «سامسو» المرادفة للكلمة السومرية «زَز» (Ziz).

سيسبان:

ورد في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) ما يطابق الكلمة العربية «سيسبان» بهيئة «شيشبانو» وهو النبات المعروف بالاسم العلمي Vitex Agnus Castus وفي الإنجليزية (Chaste Tree).

وذكرت لهذا النبات في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية مثل أوجاع الشرج وتفتيت الحصى في المثانة. كما وصف شربه مع الجعة وصمغ الصنوبر في بعض الأمراض والأوجاع مثل الانتفاخات وكثرة اللعاب⁽²⁾.

سنونو:

ذكر الطائر المعروف بأسم السنونو في المصادر المسمارية بكلمة تطابق العربية تقريباً وهي «سنونتو» (كما جاءت في ملحمة

(1) عن استعمالات السوس في طب العراق القديم راجع المصدر المرمور له ، DAB, 133، وحلاصة ذلك في مجلة سومر 1953، ج 1، ص 34 - 35.

(2) راجع عن ذلك المصدر (DAB, 298) ومفردات ابن البيطار - تحت سيسان.

جلجامش في اللوح الحادي عشر عن الطوفان)، ويسمى في الآرامية «سنونيتا».

سوق:

كلمة «سوقو» في الأكديّة (البابليّة والآشوريّة) تطلق على مطلق الطريق والدرب، وفي السومريّة «سيلا» (Sila)، ولعل لها صلة اشتقاقية بالكلمة العربيّة الموجودة في معظم اللغات العربيّة القديمة (اللغات السامية).

سوسن:

تطلق كلمة السوسن بالدرجة الأولى على نوع من الزهر من فصيلة السوسنيات، تكون أزهاره بنفسجية وبيضاء وصفراء، ويزرع نوع منه في الحدائق.

ويرى بعض المعاجم العربيّة أن السوسن من الكلمات المعرّبة، ولكن الصحيح في تأصيلها أنها من التراث اللغوي القديم حيث عرف في البابليّة بصيغة «ششنو» (Shishnu) و«شيشنو»، حيث السين العربيّة يقابلها الشين في الأكديّة حسب القاعدة العامة في تبادل الأصوات في اللغات العربيّة القديمة (الساميّة)، وفي العبرانيّة «شوشن»، واسمه العلمي (Boutomus Umbellatus)⁽¹⁾.

(1) حول ورود السوسن في المصادر المسامرية انظر المصدر الذي سبق الاستشهاد به وهو (DAB, 11) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، 7 - 8.

حرف الشين

شربين - سرو

الشربين شجر من فصيلة الصنوبريات شبيه بالسرو ويتميز عنه بأنه أشد حمرة وذو رائحة طيبة، وأنه أعرض ورقاً، ويُستخرج منه القطران، وخشبه جيد البناء.

وقد ورد في المثبتات المسمارية المتعلقة بالأشجار والنباتات اسم شجرة بهيئة «شرمينو» (Sharmenu) ويرجح كثيراً أن هذه الكلمة مشتقة من السومرية «شر - مان» (Shur - Man) مسبوقاً بالعلامة الدالة على الأشجار (أي لفظ جش). ويكاد يكون من المؤكد أنه مرادف للكلمة العربية «شربين» (بإبدال الباء العربية ميماً في البابلية. وهذا الإبدال من الظواهر اللغوية المألوفة في اللغات العربية القديمة أي ما يسمى اللغات السامية) كما يرجح أن الشرمين البابلي يضاهي أيضاً الكلمة العربية «السرو».

ويعرف الشربين بالاسم العلمي (Cupressus Sempervirus).

وذكرت للشربين في المدونات النباتية البابلية جملة استعمالات طبية كما يُستخرج منه نوع من الراتينج ومن أوراقه نوع من الزيوت والدباغ⁽¹⁾.

(1) حول ذلك راجع المصدر المرموز له بـ DAB, 286، ومجلة سومر، 1952، ح 1.

شريان:

يسمى الشريان، أحد أوعية الدم في الجسم، في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ مطابق للعربية وهو «شَريانو»، ويكتب في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية «سا» (Sa).

شعر:

لا خلاف بين الباحثين في أن كلمة الشعر من مادة عربية (هي جذر شعر) ولكن الذي تحوم حوله الشكوك هو أصل الشعر وهل أنه من الغناء والإنشاد ونحوهما، ثم نقل أحد معاني جذر شعر إلى المعنى الاصطلاحي أو المجازي أي شعر؟

ولذلك سيقصر كلامنا عن كلمة شعر حول تأييد احتمال أن أصل نشوء الشعر من الغناء والإنشاد كما يشير إلى ذلك المصطلح الذي يطلق على الشعر في حضارة وادي الرافدين وهو كلمة «شيرو» (Shiru) البابلية و«شير» أو «سير» أو سر (Sir) السومرية حيث ظهرت العلامة المسمارية التي تكتب بها هذه الكلمة في نظام الخط المسماري منذ ظهور هذا الخط في منتصف الألف الرابع ق.م.، وتعني بالدرجة الأولى الغناء والإنشاد والترنيم. على أنه لا يمكن الجزم هل أن الكلمة السومرية «سير» أو «شير» مشتقة من البابلية «شيرو» (شعرو) أو أن العكس هو الصحيح. على أن مما يرجح الأصل البابلي أن مصطلح «شير» (شعرو) موجود في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل «شير» العبرانية و«شور» الآرامية (ويرجح أنها فقدت حرف العين الوسطي). ومن ذلك المصطلح العبراني «شير هشريم» (أي نشيد الإنشاد المنسوب إلى سليمان في التوراة) ومن

قبيل هذا ما جاء في المآثر العربية عن أصل أوزان الشعر أنها من الغناء وحذاء الإبل، والمصطلح الأدبي في رواية الشعر في قولهم «وأنشد فلان».

شمرة، شمار، شمارا — (حبة حلوة) (الأنسون)؛

جاء في أثبات أسماء النبات البابلية اسمان لنباتين أحدهما كلمة «شيمرو» (Shimru) والثاني بأسم «شمرانو» (Shimranu) وقد عيّن النبات الأول بوجه التأكيد تقريباً بالنبات المعروف بأسم «الرازيانج»، ويضاهيه في الآرامية «شمار» و«شمرا» وهو النبات المعروف في الإنجليزية بأسم (Fenel) وبالاسم العلمي (Foeniculum Capillaceum) و(Anthum Foeniculum).

ويعرف النبات في بلاد الشام بأسم شائع هو «الشمرا» وفي بلاد المغرب بأسم البسباس كما جاء في مفردات ابن البيطار. ويعرف عند العطارين في العراق ولا سيما في بغداد بأسم «حبة حلوة»، وتستعمل في الخبز. أما كلمة «رازيانج» فهي معربة من الفارسية «رازنايه».

وعين النبات الثاني الذي ذكر بهيئة «شمرانو» بأنه الانسون (اليانسون في عامية العراق) وبأسم الكمون الحلو أيضاً المضاهي للاسم البابلي «كمونو» (Kumunu) (انظر تحت كمون) وذكرت لنبات الشمرا والشمرانو في المصادر الطبية البابلية عدّة استعمالات مثل أوجاع الرأس وجذوره لتداوي الأذن ولعسر البول، وهكذا ورد في الطب اليوناني والطب العربي⁽¹⁾.

(1) انظر (DAB, 63) ومجلة سومر 1952، ج 1، 171.

شيخ - شوح:

الشيخ من الأعشاب البرية مشهور بطيب رائحته، ويكثر في
بوادي الجزيرة وبوادي العراق. وترعاه الإبل والماشية وكثيراً ما يذكر
مع القيصوم.

وقد ورد اسم الشيخ في الكتابات المسمارية باللفظ
البابلي - الآشوري المضاهي للكلمة العربية وهو «سيحو» أو
«سيخو» و«شيخو». وفي السريانية «شيخا»، واسمه العلمي
(Artemisia Judaica).

ويسمى الشيخ في بلاد الشام «شوح» وقد يطلق المصطلح نفسه
على «تنوب» بلاد قيليقية (وهو المعروف بالاسم العلمي Abies
Cilicia⁽¹⁾).

وذكر للشيخ عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم⁽²⁾.

شيص:

تطلق كلمة الشيص في عربية العراق الدارجة على ثمر النخل
الذي لم يلقح فينتج ثمراً عديم النوى في الغالب ولا يصلح للأكل.
وقد وردت في اللغة البابلية كلمة مطابقة للعربية هي «شيصو» بهذا
المعنى، وفي العبرانية والآرامية «شيصا».

(1) انظر بحث الأستاذ مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العراقي (1965)

(2) انظر (DAB, 360) وحلاصة ذلك في مجلة سومر، 1951، ج 2، ص 16.

وتذكر معاجم اللغة العربية مادة «شيص» فيقال شيصت النخلة وأشاصت إذا فسدت وحملت الشيص وهو تمر رديء.

شنيار:

الكلمة العامية العراقية «شنيار» تستعمل كثيراً في الأجزاء الجنوبية من العراق بمعنى العلامة والآية والشارة ولا سيما بمعنى العقاب الذي ينزله الله أو أحد الأئمة بالمدنّب. ولا يعلم اشتقاق هذه الكلمة العامية على وجه التأكيد، بيد أنه يجدر أن نذكر احتمال أنها من الرواسب اللغوية التي جاءت من العراق القديم من الكلمة السومرية «شونير» (Shunir) ومنها البابلية «شنيرو» التي تعني العلم والراية (Standard) كما ذكرت كثيراً في كتابات الحكّام السومريين في الألف الثالث مثل إطلاقها على راية «أور» وراية «لجش» وغيرهما.

ويعمد العوام الآن بعد حصولهم على «الشنيار» أي المراد أن يرفعوا علماً من القماش إيداناً بحصولهم على «شنيارهم» أو «مرادهم» بحسب تعبيرهم.

شوندر — شمندر:

الشوندر، وفي العامية العراقية «شوندر» أو «شوندر»، هو النبات المعروف الذي يزرع على هيئة خضار تجعله المعاجم العربية من أصل فارسي. ففي التاج واللسان أن السلق هو «السفندر» من الفارسية. ولكن الصحيح في تأصيل هذه الكلمة أنها من المفردات العراقية القديمة التي وردت في النصوص المسمارية، وهي مركبة من الكلمتين السومريتين: «سُمُن» (Sumun) التي تعني الدم أو اللون

الأحمر والكلمة «ذر» أو «دار» (Dar) التي تعني مثل العربية «دار»، يدور» وقد تعني قرص المغزل لدورانه. ويسبق هاتين الكلمتين في نظام الخط المسماري العلامة الدالة على صنف الخضار U بالسومرية واستعارها البابلية بلفظة «شمو» (Shummu) ويسمى الشمندر في السريانية بلفظ مضاه للسومرية بهيئة «سيمطرايا» وبصيغة «شوندر» أيضاً ونبات الشمندر أو البنجر (Beetroot) وبالاسم العلمي (Beta Rarapaiea) كان معروفاً في زراعة العراق من أقدم العصور مع نباتات وخضار مثل السلق (انظر تحت سلق) واللفت والكراث والبصل في بساتين الخضار (وقد وردت هذه النباتات بأسماء مطابقة تقريباً لأسمائها العربية). . وذكرت للشمندر أيضاً جملة استعمالات طبية في طب العراق القديم مثل استعماله استعمالاً خارجياً للانتفاخات والرضوض والأورام، كما وصف على هيئة لبخة، وعرف في المفردات الطبية عند الشعوب الأخرى، كما جاء ذلك في مؤلفات الكاتب الروماني «بليني» (Pliny) (23 - 79 م) وابن البيطار في مفرداته في تداوي جملة أوجاع مثل الدسنطري والقروح وبصفته مبرأ للبول.

شيقل - شاقل:

يشق معظم المعاجم العربية كلمة الشيقل من السريانية أي إنها من المفردات الدخيلة والمعرّبة، وتذكر مادة شقل الدراهم بمعنى وزنها.

والصحيح في تأصيل كلمة شيقل وشاقل أنها موجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكديّة (البابلية والآشورية)

بمعنى وزن. وأشتق من فعل «شقالو» البابلي اسم الوزن وهو الشقل
بهئة «شقلو» (Shiqu) وهو وزن مقداره نحو ثمانية وثلث غرام بأوزاننا
الحاضرة، ويعادل 60/1 من المنة البابلي (انظر تحت المن والمنا)،
كما أنه يساوي 180 حبة أو شعيرة (شيتو في البابلية). وقد تتغير هذه
النسب في الأوزان في العصر البابلي الأخير.

وأستعملت كلمة الشقل في اللغات السامية الأخرى بمعنى
وزن معين أو مجرد «وزن» مثل العبرانية «شاكل» و«شقل» والآرامية
أيضاً. وتضاهي مادة «شقل» البابلية المادة العربية «ثقل».

ويذكر السيوطي في المزهر أن «الششقلة» وزن الدينار إزاء
الدينار لينظر أيهما أثقل وأن الكلمة عربية حميرية لهج بها صيارفة
العراق في تعبير الدنانير فيقولون قد شقلناها أي عيرناها ووزناها
ديناراً ديناراً.

وأنقلت كلمة «الشقل» البابلية بأعتباره وزناً إلى كثير من
اللغات القديمة ومنها اليونانية ثم إلى اللغات الأوروبية، كما انتقلت
كلمة «المنة» (التي هي وزن أيضاً مقداره ستون شقلاً) إلى تلك
اللغات (انظر تحت كلمة المن).

الشعري:

الكوكب المشهور الذي يطلع في برج الجوزاء في الصيف ورد
اسمه في البابلية والآشورية بهئة «شيروا» و«شيوخرو» (Shahiru) أو
(Shiruia) واسمه في اللغات الأجنبية ومنه الاسم الإنجليزي (Sirius)
مشتق من هذه الكلمة.

حرف الصاد

صبر:

الصبر (Aloe) نبات من فصيلة الزنبقيات ذو أوراق لحمية وتستخرج منه عصارة راتنجية تستعمل دواء.

وقد ورد ذكر الصبر في المصادر المسمارية بأسم يطابق العربية تقريباً بصيغة «صارو» وفي الآرامية «صبرا» و«صبارا».

صرصر، صرصور:

الصرُصر (وجمعه صراصر) وصرصور (وجمعه صراصير) حشرة مشهورة بصوتها في الليل، ولذلك قد يسمى «صرار الليل»، وهو من الحشرات التي ورد ذكرها في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة «صرصور»، وفي السريانية «صرصيرا» و«صيصر» وفي العبرانية «صلوصال» (بإبدال الراء لاماً).

صفر:

وردت كلمة الصفر بمعنى النحاس في البابلية والآشورية بهيئة «سپارو» ومنه اسم مدينة سپار الشهيرة (أبو حبة الآن بالقرب من اليوسفية)، ولعل الكلمة تعريب من الكلمة السومرية (زِمِير) (Zimbir).

صل:

الصل من جنس الحيات السامة ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بكلمة تضاهي اسمه في العربية هي «صيرو» (بإبدال اللام راء حسب القاعدة الصوتية التي

نوّهنا بها)، ويكتب هذا الاسم بالخط المسماري بالعلامة السومرية «مُش» (Mush) وتلفظ كذلك «صِر».

صلوة، صلاة:

من معاني الصلوة الأساسية الدعاء والبركة والاستغفار وجذرها «صلّ» الذي يعني الميل والانحناء، ثم الركوع والسجود. ووردت كلمة «صلوتا» في الكتب العبرانية المتأخرة ولا سيما المدوّنة بالآرامية مثل «الترگوم، والجمارا، والتلمود».

وليس هناك ما يبرر عدّ هذه الكلمة العربية من المعرّب لأنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الأكديّة (البابلية والآشورية) بهيئة «صلو» (Salu) و«صليتو» (Salitu) بمعنى الدعاء والاستغفار، ولكن لم تستعمل بحسب معرفتنا الراهنة بمعنى سجد وركع، حيث يستعمل لذلك في الأكديّة مصطلح يعني «رفع اليد» وفي اللفظ البابلي «نیش قاتي» (Nish Qâti) وفي السومرية «شو - ايلا» (Shu - ila) وهي صلاة دفع اليد التي تشاهد في التماثيل المنحوتة.

صوف:

الصوف الذي يطلق على شعر الغنم بالدرجة الأولى يسمى بالأكديّة (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي اللفظ العربي، حيث ورد في المصادر المسمارية بصيغة «شپاتو» (Shipatu) و«شپاتو» (ونذكر هنا بقاعدة إبدال الفاء العربية بحرف الپاء في الأكديّة).

والطريف ذكره بمناسبة ذكرنا لكلمة الصوف في البابلية

والآشورية أد القطن سماه الملك الآشوري الشهير سنحاريب «الشجرة التي تحمل الصوف» (Is nish Shipati) حينما أدخل شجر القطن وزرعه في حدائقه الملكية في نينوى، وكان ذلك لأول مرة في تاريخ العراق.

ع-غ

ظران

الظُرَّان جمع ظر، يطلق على نوع من الحجر (الصوان) له حد كحد السكين. وقد وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «طُرتو» (Surtu) تطلق على سكين الظران أو الصوان⁽¹⁾.

عوسج

العوسج من أنواع الشجيرات الشائكة كالعاقول وقد ورد ذكره في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يكاد يطابق اللفظ العربي وهو «أشاگو» مع ضياع حرف الحلق الأول وهو العين التي لا يمكن رسمها بالخط المسماري. وذكرته المصادر المسمارية أن ثمرة الخروب (في البابلية خروباً، انظر تحت هذه المادة) وهو أيضاً ثمر الشوك.

عقرب

ورد اسم العقرب في المصادر المسمارية بالكلمة البابلية

(1) انظر: (Salonen, p.34).

«عقربو» (Aqrabu) مع ضياع حرف العين في أول الكلمة للسبب الذي أوردناه في كلامنا عن العوسج. وذكر للعقرب في البابلية مرادف آخر هو «زقاقيو» (Zuqaqipu).

عامود — عمود:

العمود والعامود من مادة «عمد» المضاهية للأكدية «عميدو» Emedu ومنها الاسم «عمدو» و«عندو».

ويضاهي ذلك اسم العمود في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) الأخرى مثل الآرامي «عَمُودا» (Ammuda) والفينيقي «عمد» والعربي الجنوبي «عمد» أيضاً.

عرش:

من المعاني الكثيرة للعرش (وجمعه عروش وعراش وعُرش) في العربية «سرير الملك». وتعني مادته وهي «عرش» أقام بناء من خشب أو عرائش، ويقال أيضاً «عرش البئر» إذا طواها بالحجارة من الأسفل ثم طوى سائرها بالخشب. وعروش الكرم دواليه على الخشب. (انظر دالية ودوالي). ويطلق العرش أيضاً على الخيمة والمظلة.

ويخطئ من يظن أن هذه المادة غير عربية⁽¹⁾، فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بهذه المعاني تقريباً، ففي الأكدية (البابلية والآشورية) كلمة «أرشو» (عرشو) وتعني السرير

(1) انظر مثلاً الأب مرمجي الدوميكي «معجمات عربية - سامية» (1950).

والمضجع ووردت كذلك في السريانية والعبرية والحبشية وبعضها بالسین بدل الشين مثل «عرس» التدمرية (عَرسا) وتعني الخيمة. وعرس في العربية تعني كذلك خيم وأقام في المكان.

عدن:

تطلق كلمة عدن في الكتب المقدسة مثل التوراة على الموضع الذي وضع فيه الله آدم ليخلد في الجنة. ومنه جنات عدن (في القرآن الكريم). وجعلت بعض المعاجم العربية مادة «عَدَن» بالمكان، أي قطنه وأقام فيه.

والواقع أن هذا وغيره أقرب ما يكون إلى التعليل اللغوي الاصطناعي. كما أنه ليس من الصحيح إطلاقاً إرجاع أصل كلمة عدن النهائي إلى العبرية ثم السريانية بل الأرجح أنها ترجع في أصلها البعيد إلى الكلمة الآكديّة «عدنو» (ادنُو) (Edinnu) المشتقة بدورها من اللغة السومرية «ادن» (Edin) التي تعني السهل أي الأرض السهلة الخصبة. وقد تكرر ورودها في النصوص السومرية القديمة منذ منتصف الألف الثالث ق.م. ولا تخفى الملازمة اللغوية بين هذا المعنى الأصلي وبين استعمالها في العبرية للجنة والرغد والنعيم.

عقار، عقر:

العقر في العربية محلة القوم، ووسط الدار، والمنزل والعقار (وجمعه عقارات) متاع البيت، وكذلك الملك ولا سيما من الأرضين، ومع ورود هذه الكلمة في العربية بيد أنه لا يتفق مع الجذر أو المادة المشتقة منها. كما يشك في أصلاتها العربية. فالمرجح

عندنا أنها من تراث العراق القديم اللغوي من الكلمة البابلية «اوغارو» أو «عقارو» المشتقة بدورها من الكلمة السومرية التي تكتب بالعلامتين المسماريتين: آ - غار (A - Gar)، وتعني الأرض، والحقل. وقد قيل في اشتقاق اسم المدينة الكنعانية الشهيرة «أوغاريت» «اغاريت» (Ugarit) (رأس الشجرة الآن بالقرب من اللاذقية) إنها من هذه المادة السومرية.

غار - مُرَّان

شجر الغار من فصيلة الغاريات الدائمة الخضرة، ويستخلص من هذا الشجر نوع من الزيت يستعمل مرهماً لبعض الأوجاع، وقد اعتاد بعض الأقوام القديمة مثل الرومان أن تضفر من أوراقه أكاليل الفائزين من أبطال الرياضة، ومن هنا منشأ المصطلح «إكليل الغار» (Laurel) و (Laureate).

وذكرت كلمة الغار في النصوص المسمارية بالكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) المطابقة تقريباً للعربية وهي «غيرو» أو «غارو» (Eru) (مع ضياع حرف الحلق الأول وهو الغين لتعذر تأديته بالخط المسماري). ويكتب اسم الغار في نظام الخط المسمارية بالعلامتين المسماريتين: «ما - نو» (Ma - Nu) مصدرتين بالعلامة الدالة على الشجر والخشب (گِش Gish) ويسمى الغار في البابلية باسم آخر هو صفة لهذا الشجر وهو «مُرَّانو» (Murranu) المطابقة للعربية «مُرَّان» (Dog - Wood) التي تشير إلى المرارة التي يَتميّز بها حب الغار.

ويسمى الغار (Laurel) بالاسم العلمي (Lauruss Nobilis).

وقد ورد للفخار جملة استعمالات طبية في الطب البابلي مثل استعماله لأوجاع الشرج والآذان، وبذوره لتداوي العيون، وأستعملوه شرباً لتقوية الباء والأوجاع البولية وأوراقه للتعريق والتنويم مع الأحلام المسرة⁽¹⁾.

ف

فخار:

يكاد أن يكون من المؤكد أن كلمة فخار (الخزف) من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت الكلمة «بخار» (Bakhar) ومنها الآكدية «بخارو» (فخارو) وتعني الفخار وصانع الفخار، وتكتب في السومرية بعلامة مسمارية هي صورة الجرة الصغيرة منذ ظهور الكتابة في المنتصف الثاني من عصر الوركاء (3500 ق.م.) ومما يجدر الإشارة بهذا الصدد أن الشكل الصوري هذا للجرة يصوّر أنواع الجرار المميزة لفخار عصر الوركاء (ولا سيما عراها المعوجة).

وقد سبق أن ذكرنا في المقدمة أن الباحثين الآن يميلون إلى أن هناك لغة وقوماً من غير السومريين والساميين كانت في العراق منذ بدء الاستيطان فيه، وأنه لم يبق من تلك اللغة (وقد سمّوها لغة الفراتيين الأوائل) سوى مفردات مهمة لأسماء بعض الحرف والصناعات وأسماء الأنهار المهمة مثل دجلة والفرات وأسماء معظم المدن التاريخية. ومن هذه الحرف والصناعات الفخار والنجار وأسماء آلات الحراثة وغيرها.

(1) راجع المصدر (300-398 DAB)، وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1952، ج 1، ص 22 وعن الميران انظر مجلة Iraq مجلد 14، ص 33.

فأس:

يطلق على الفأس في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة «پاشو» (Pashu) و«پشتو» (Pashtu) أي بلفظ يطابق العربية مع إبدال الفاء العربية «پاء» في الأكديّة حسب قاعدة تبادل الأصوات بين اللغات العربية (السامية) التي نوّنها بها مراراً. وكلمة الفأس في السريانية مضاهية للعربية والأكديّة بهيئة «پُشتا» (Pusta)، وفي العبرانية «پسّا» (Passa).

فجل:

ورد اسم الفجل في المصادر المسمارية في اللغة البابلية بصيغة تطابق العربية «فجل» لفظاً ومعنى أي بهيئة «پُگلو» (Puglu) بتبديل الفاء العربية بحرف پ البابلية، حيث لا يوجد صوت الفاء فيها، وكذلك إبدال الجيم بحرف الكاف الفارسية أي الجيم المعطشة. ويعرف الفجل بالاسم العلمي (Haphamus Sativa).

فرزل:

الفرزل كلمة تجعلها المعاجم العربية من الدخيل وتطلق على الآلة (مثل المقرض) التي يستعملها الحداد لقطع الحديد.

ووردت الكلمة في الأكديّة (البابلية والآشورية) بهيئة «پُرزِلُو» (Purzillu) وهي تطلق على معدن الحديد نفسه، وتضاهيها الكلمة العربية الجنوبية «ف ر زن» والآرامية «پرزِلا» و«پرزَل».

فلش:

فلش في اللهجة العراقية الدارجة بمعنى خرب أو نقض الحائط، وتجعلها المعاجم العربية من العامية السريانية ولكنها وردت في النصوص المسمارية الآكدية في أدوار قديمة من أدوار هذه اللغة بهيئة «پلاشو» (Palāshu) بمعنى نقض الحائط وتخلل منه.

فيل:

اسم الفيل في الآكدية (البابلية والآشورية) «بيرو» (Piru) الذي ترادف الكلمة العربية «فيل» بشيء من الإبدال: إبدال الفاء العربية بالباء الآكدية (وهي قاعدة عامة في تبادل الأصوات بين العربية والآكدية) ثم اللام العربي بالراء الآكدية وهي كذلك من الظواهر اللغوية التي مرّت علينا جملة أمثلة عليها.

ويرادف الكلمة الآكدية «بيرو» الكلمة السومرية التي تكتب بالمقطعين المسماريين وهما «آم - سي» (Am - Si). ويسمى العاج في الآكدية «سن الفيل» (وباللفظ الآكدي): «شِن پيري» (Shin Piri).

ق

قانون:

كلمة قانون اليونانية (Kanon) التي يظن أنها أصل المصطلح في اللغات الأوروبية وأصل العربية «قانون» مشتقة بدورها من اللفظ اليوناني «كَنَّا» أو «قنا» (Kanna) الذي يعني حرفياً قصبة للقياس ومنها أشتقت مجازاً المقياس والقاعدة مطلقاً. على أن الواقع التاريخي كما

يؤكد أكثر من باحث لغوي من الأوروبيين المختصين بالآشوريات⁽¹⁾ أن أصل الكلمة اليونانية من تراث العراق القديم اللغوي، من الكلمة البابلية والآشورية التي تطلق على القصبه والمقياس أي المعاني التي تؤديها الكلمة اليونانية «قنا» أو «كنا»، وهي كلمة «قانو» التي تعني كما قلنا القصب بوجه عام، وكذلك تطلق على مقياس معين، ويرادفها في السومرية كلمة «غي» (Gi) التي تدخل في تركيب عدة كلمات ومصطلحات منها بالإضافة إلى كلمة القصب «قانو طابو» وفي السومرية «غي - دك» أي القصب الحلو أو قصب السكر ومثل كلمة «ماليلو» وفي السومرية «غي - غد» (Gi - Gid) وتعني الناي، والمصطلح الذي يطلق على البارية (انظر تحت هذه الكلمة) وهي كلمة «بورو» و«بوريا» (وفي السومرية «غي - لل - ما - سو - آ»).

كما أشتقت من المادة نفسها جملة كلمات في اللغات الأوروبية واللغة العربية مثل «القنا» و«القناة» وكلمة القصب في الإنجليزية (Cane) وغيرها.

قاقلي - قاقلا - گوگله:

وردت في المصادر المسمارية كلمة «قاقلو» وهي تطلق على نوع من النبات، ملح وحامض، أي نوع من الحمض، يرجح كثيراً أنه «القاقلي»، والآرامية «قاقولا»، وتضاهي الكلمة البابلية ما تسمى في العامية العراقية الآن «گوگله»، وهو أيضاً من نوع الحمض تأكله الماشية والإبل، وقد يأكله الناس وهو طري غض، وقد يسمى أيضاً «رشاد البحر».

(1) انظر مثلاً معجم فون سودن (Von Soden) تحت قانون و (Zimmern, p 22)

وذكر نبات «الفاقلا» (الفاقلي) في قانون «اشنونا»⁽¹⁾ في المواد المتعلقة بتحديد أسعار بعض السلع والحاجيات، وقد جعل سعر «الكر» الواحد من هذا النبات بشيقل واحد من الفضة (والكركيل يعادل زهاء 300 - 252 لتراً، انظر تحت كلمة الكر). ويترجم الأستاذ «گوتزه» (انظر الهامش) الكلمة البابلية «قاقلو» بأنها ال (Cardamum) الذي يترجم عادة بحب «الهال»، ولا يمكن في رأينا أن يكون المقصود في قانون اشنونا «الهيل»، بل إنه قصد النبات المالح الشبيه بالأشنان من فصيلة الصليبيات (Kakile Maritin) وأنه مرادف على وجه التأكيد تقريباً للكلمة العامية العراقية «گوگله» التي يطلق عليها أيضاً في بعض جهات العراق اسم «طرطيع».

(Cardamum or Nasturtium a Kind of cress eaten by the

poor).

قدر:

القدر وجمعه قدور، الإناء الكبير من المعدن يستعمل لطبخ الأطعمة. ومن المرجح كثيراً أن الكلمة وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «دقرو» (Diqu) أي تقديم الدال على القاف ويسمى القدر في الآرامية بما يضاهي العربية بهيئة «قدرا».

القلقل - القلقلان:

القلقل والقلقلان (بضم القاف) نوع الشجر يشبه الرمان من

(1) المادة الأولى من شريعة «اشنونا»: A Goetze, The Laws of Eshnunna (1956), 24-25.

فصيلة القرنيات يشمر حباً أسود شبيهاً بالفلفل، ذا رائحة عطرية، ويستخرج منه نوع من الدواء يسمى القلقلان أيضاً. ويذكر الرازي نباتاً بهذا الاسم معروفاً في العراق وأن بذوره المطبوخة تؤكل وتعمل من أغصانه الملابس⁽¹⁾.

ويذكر ابن البيطار القلقل أنه معروف في العراق ويزرع على السواقي في المزارع. وجاء في أثبات النباتات المسمارية نبات أو شجر بالتسمية نفسها تقريباً بهيئة «قُلُقْلانُو» (بضم القاف)، وعين بالاسم العلمي (Cassia Tora) أو (Foetid Cassia) وتسمية أخرى أيضاً هي (Dolichos Cunierolius) وفي الإنجليزية (Wild Senna)⁽²⁾.

قرش، قرس:

القرش، نوع من السمك يعرف أيضاً باسم «كلب البحر» مشهور بأسنانه الحادة التي يقطع بها الحيوانات البحرية. وفي الآكديّة ورد اسم نوع من السمك بهيئة «قَرش» وفي الآرامية «كُرسا».

قثاء:

القثاء (الخيار) ورد ذكره في المصادر المسمارية باللفظ البابلي - الآشوري «قِشُو» (Qishshu) المضاهي للكلمة العربية «قثاء» بإبدال الثاء العربية شيناً في البابلية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة (السامية). وتكتب الكلمة البابلية «قِشُو» بالمقطع

(1) معجم دوزي اقتباساً من المرجع المرموز له بـ (DAB, 189).

(2) انظر مجلة سومر 1953، ج 2، ص 204.

المسماري السومري «أوكش» (Ukush) ويحتمل أن تكون هذه اللفظة أصل الكلمة البابلية كما يحتمل العكس أي إن السومرية مقبسة من البابلية.

وتكتب بالعلامة نفسها مع إضافة مقاطع مسمارية أخرى جملة أنواع من الفصيلة القرعية يحتمل أن يكون من بينها البطيخ، وكذلك الحنظل (راجع العلامة أوكش (Ukush) في معاجم العلامات المسمارية وأبسطها معجم «الابات» (Labat)).

قفه، كُفَه:

جاء في المصادر المسمارية الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المضاهية لكلمة قفه العربية والدارجة «كُفَه» بهيئة «قُفُو» (Quppu)، ويبدو أن استعمالها في الآكدية استعمال قديم فقد وردت في أسطورة سرجون الآكدية الشبيهة بقصة موسى حيث وضعت أمه في قفه ورمته في النهر وأنتشله الساعي «آكي» 169⁽¹⁾.

قنب:

لفظ القنب يجعله أدي شير في كتابه الموسوم «الألفاظ الفارسية المعربة» (1908) معرباً من «كنب»، ومنه الكلمة اليونانية Channabis واللاتينية Cannabis وورد في الآكدية اسم القنب بلفظ مضاه للعربية واليونانية هو «قُنْبُو» (Qunnabu)⁽²⁾.

(1) انظر معجم CAD.

(2) انظر Von Soden.

قمقم — قنينة :

تطلق كلمة القمقم في العربية بوجه عام على ضرب من الجرار أو وعاء من النحاس لغلي الماء، وكذلك وعاء من الزجاج كما يطلق على القنينة.

ويوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «كنكنو» (Kankannu) وتضاهيها الكلمة الآرامية «قنقنا» Qanqanna ولا يعلم بوجه التأكيد أيهما أصل للأخرى، لأن الكلمة البابلية وردت في النصوص البابلية المتأخرة وتعني بالدرجة الأولى غطاء الجرّة. ويجدر أن نذكر بهذا الصدد العبارة البابلية التي تشير إلى الجني في القمقم وقمقم سليمان⁽¹⁾.

قلي :

في العراق الآن جِلو، جُلُو، قِلو من الجذر العربي قلا وفي الآكدية كلمة «قِلتو» (Qiltu) وتعني القلي والشتان⁽²⁾.

كُبّة :

يرجع بعض الباحثين أصل «الكبة» إلى أنها معربة من الفارسية وأن أصل معناها كأس الحجامة، وتطلق على كل شيء منتفخ كالقبة ونحوها. ولكن الصحيح أو الراجح في تأصيل هذه الكلمة إرجاعها إلى الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) الواردة في النصوص

(1) انظر معجم Von Soden.

(2) انظر (DAB, 35).

المسمارية بهيئة «كِبْتُو» (Kippatu) التي تطلق على الشيء المدور كالدايرة حيث أطلقت على الدائرة في الرياضيات البابلية.

ووردت كذلك كلمة «كَبِّي» و«كَبُو» وجمعها «كُوبِيَّاتِي» لإطلاقها على الكُبة، وهي الأكلة المشهورة في العراق وبعض أقطار الشرق الأدنى. والطريف ذكره عن ورود اسم «الكبة» في النصوص المسمارية أنها ذكرت في نص للملك الآشوري «آشور ناصر بال» (القرن التاسع ق.م.) من جملة المأكّل التي قدّمها ذلك الملك في الوليمة الكبرى التي أقامها للضيوف (ويذكر أن عددهم بلغ 69,000 شخص) من بعد إكمال بناء قصره في مدينة كالح (نمرود بالقرب من الموصل)⁽¹⁾. وذكر أن من بين المواد في عمل الكبة القمح المجروش (وبالمصطلح الآشوري «قيموخشلو»).

كبريت - كفر؛

ورد اسم الكبريت في المصادر المسمارية باللفظة الأكديّة (البابلية والآشورية) «كُپريتو» (Kupritu) التي هي أصل الكلمات المضاهية في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية «كُفروتا» (Gufruta) والعبرانية «كُفريت» (Gofret) ووردت كلمة مضاهية هي «كُپرو» وتعني القار أو القير (Pitch).

كتان؛

ذكر اسم الكتان في المصادر المسمارية باللفظ السومري الذي

(1) انظر نص هذا الملك المتوش في المسلة المكتشفة حديثاً في نمرود (محلة I, Iraq, 1952) ومجلة سومر (1953) ص 22.

يكتب بالعلامة المسمارية «گاد» (Gad) وفي البابلية والآشورية «كيتو» (Kitu) و«كيتنو» (Kitinu). وانتقلت الكلمة إلى كثير من اللغات القديمة مثل الآرامية «كتَّانا» والعبرانية «كوتونت» (Kutônnet) والعربية الجنوبية ولا سيما الحبشية «كيتان».

ويطلق على الكتان في اليونانية كلمة «كيتون» أو «خيتون» (Chiton) التي لا شك في أنها مأخوذة من البابلية.

كحل، كحول،

اختلف في أصل الكحل والكحول وفي معناه حيث تذكر المعاجم العربية أن الكحل يطلق على الإثمد، وأن الكحل بمعنى شراب الكحول من الغول لأنه يسلب العقول.

ولعلّ ورود كلمة الكحل في الآكدية (البابلية والآشورية) يعيننا على التأصل الصحيح لهذه اللفظة، فقد ذكرت بهيئة «گخلو» (Qukhlu) (أي ما يضاهي گخلو وكخلو) والآرامية «كخلا» (Kukhla) بالدرجة الأولى لتكحيل العيون.

وتطلق الكلمة الآكدية على الإثمد (Antimony).

كُر،

الكرّ: كلمة آكدية (بابلية آشورية) (كورو) ويرجح أنها مشتقة من السومرية «كُر» (Gur) وانتقلت هذه الكلمة العراقية القديمة إلى معظم اللغات السامية ثم إلى اليونانية. ففي العبرانية «كور» (Kor) والآرامية «كورا» (Korâ) واليونانية (خوروس). والكركيل بابلي يعادل زهاء 300

قا أي نحو 300 لتر (والقا جزء من الكر). وصار يعادل في العصر البابلي الحديث نحو 150 لتراً (180 قا).

ويجعل معظم المعاجم العربية الكر لفظاً دخيلاً، ويرجع بعضها أصله إلى العبرانية، ولكن التأصيل الصحيح ما أوردناه في ضوء النصوص المسمارية.

والكر في العربية يستعمل كَيْلاً ووزناً، كما ورد في كتب الفقه على أنه مكيال ويطلق على الحَدِّ للماء الطاهر الشرعي إما وزناً (ومقداره ألفا ومائتا رطل بالعراقي وأربعة وستون منا إلا عشرين مثقالاً بالشاهي)...

وحَدِّ سعته أو حجمه الشرعي (ثلاثة وأربعون شبراً إلا ثمناً بالأشبار المتوسطة المتعارفة...) ⁽¹⁾ ويجعل بعض المعجمات العربية (مثل المنجد) الكر بالوزن على أنه يساوي أربعين أردباً، وفي العراق مكيال مقداره ستون قفيزاً.

كُرَّاثٌ

الكُرَّاثُ المعروف نوع من البقول من فصيلة الزنبقيات وهو يشبه الثوم (انظر تحت ثوم). والكلمة التي تطلق على الكُرَّاث في البابلية والآشورية مطابقة تقريباً لاسمه بالعربية حيث جاء في المصادر المسمارية بصيغة «كراشو» و«كرشو» (بإبدال الثاء العربية شيناً في

(1) انظر مثلاً كتاب «سفينة النجاة» للشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (مطبعة الغري 1364 هـ) ص 79، فما بعد.

البابلية والآشورية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة السامية، كما بينا) ويكتب اسم الكراث في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية «گراش» (Garash) مع العلامة الدالة على النبات البستاني أو البستان. ولا يمكن التّ في أي الاسمين أصلاً للآخر أي هل أن البابلية من السومرية أو العكس. ويسمى الكراث في اللغات السامية الأخرى بكلمات مضاهية للبابلية مثل الآرامية «گراثا» والعبرانية «كاريش».

ويسمى الكراث (Leek) بالاسم العلمي (Allium Porrum) وورد ذكره كثيراً في النصوص المسمارية، ومن ذلك الثبت الذي يعدد أنواع الخضار والبقول في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (القرن الثامن ق.م.).

وجاء عن الكراث في بعض النصوص المسمارية أن الزرنينخ أو أحد مشتقاته أو أنواعه هو ثمر الكراث، ولعلّ هذا ناشئ من الشبه الواضح ما بين رائحة الكراث ورائحة الزرنينخ حين يحمص، كما ورد الكراث في المصادر الطيبة البابلية⁽¹⁾.

كرز:

الكرز شجرة من فصيلة الورديات. وتجعله معظم المعجمات اللغوية من الدخيل والأعجمي، فيذكر المنجد مثلاً أنه يوناني الأصل.

(1) انظر المرجع (DAB, 52). وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، ج 2، ص 167.

ولكن الواقع أن الكرز لفظ عراقي قديم فقد جاء ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مصاه للعربية وهو «كرشو» و«كرسو» (Karshu) وأن اسمه في اليونانية واللاتينية (Cerasus) ومنه الإنجليزية (Cherry) مأخوذ من البابلية على وجه التأكيد.

ويذكر ابن البيطار الكرز بأسم «القراصيا» كما يسميه أهل الشام. ويعينه بعض الباحثين المختصين في نباتات الشرق الأدنى بأنه «القراسيا» أو «القراصيا» وأنه الكرز البري.

وذكرت للكرز في المصادر المسمارية الطبية جملة استعمالات طبية⁽¹⁾.

كُرسِي

يسمى الكرسي في اللغة السومرية «گو - زا» (Gu - Za) مع تصدير العلامتين المسماريتين بالعلامة الدالة على الخشب والشجر أي «گِش» (Gish). والمرجح كثيراً أن البابليين والآشوريين استعاروا هذه الكلمة السومرية بهيئة «كُسو» (Kussa) وأصلها «كُرسو» فأدغمت الراء بالسين. وتضاهي هذه الكلمة البابلية الكلمات التي تُطلق على الكرسي في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرية «كسي».

كركي

الكركي، (Crane) وهو الطائر المعروف من فصيلة الكركيات، ورد اسمه في النصوص المسمارية باللفظة الآكدية (البابلية والآشورية)

(1) رجع محبة سومر، 1952، ج 1، ص 26.

بما يطابق الكلمة العربية أي بصيغة «كركو»، وفي الآرامية «كركيا». ويطلق على الكركي في السومرية لفظ مضاه هو «كُر - كُي» (Kur - Gi) مع العلامة الدالة على الطائر وهي «مشن» في آخر الكلمة، فيحتمل أن الكلمة البابلية من أصل سومري.

كِرْزَم، كِرْزَن:

الكِرْزَم والكِرْزَن (وجمعها كرازم) بمعنى الفأس لم يرد لها تأصيل واضح في المعاجم العربية سوى الشك في أصلها العربي، ولكن ورود ما يضاهي هذه الكلمة بالمعنى نفسه في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والآشورية يلقي ضوءاً على التأصيل الصحيح. فإن كلمة «خَصَّينو» (Khassinnu) تضاهي هذه الكلمة العربية بحذف الراء وتعويضها بتشديد الصاد الذي يقابل حرف الزاي في العربية، ووردت بصيغة «كِرْزَن» و«كِرْزَن» في العبرانية.

ويقابل الكلمة البابلية اللفظة السومرية «خارزي» وكذلك «خازنا» (Khazinna) وهكذا وردت في ملحمة جلجامش. هذا ولا يمكن البتّ في أي الكلمتين أصل للآخرى، أي السومرية أو البابلية.

كِرْكَم:

جاء ذكر الكِرْكَم في الأكديّة (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربية كِرْكَم، بهيئة «كركنو» و«كُرْكانو» (Kurkanu) ويكتب بالعلامات المسمارية السومرية:

«كِر - كُي - رن - نا - شار» (Gur - Gi - Rin - Na - Shar)

والعلامة الأخيرة أي «شار» علامة دالة تكسح بها أسماء النباتات التي تزرع في البساتين، حيث معناها الأصلي بستان.

وورد اسم الكركم في النصوص المسمارية منذ عهود قديمة، وبوجه خاص في العهد الأكدي (منتصف الألف الثالث ق.م.). وذكرت له عدة استعمالات طبية⁽¹⁾ ويسمى الكركم بالاسم العلمي (Curcuma Longa) وفي الإنجليزية (Turmeric).

وأنقل لفظ الكركم البابلي إلى اللغات السامية الأخرى مثل العبرانية «كركوم» والآرامية «كركيما» ويرجح أن منه الكلمة اليونانية التي تطلق على الكركم وهي (Crocus).

كرم - عنب:

يسمى الكرم في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربية كرم، حيث ذكر في المصادر المسمارية بهيئة «كرنو» (Karnu) بإبدال الميم العربية نوناً في الأكديّة وهي ظاهرة لغوية مألوفة.

ويطلق على الكرم في اللغة السومرية «گشتن» (Geshtin) وتدخل العلامة المسمارية التي يكتب بها هذا الاسم في كتابة أسماء مجموعة من النباتات مثل العوسج (انظر تحت كلمة العوسج) والعليق وعنب الثعلب (انظر الكلمة التالية)، وتدخل كذلك في كتابة اسم الورد المؤلف من ثلاث علامات مسمارية سومرية هي «گشتن - كر - را» الذي يرادفه في البابلية كلمة «أمردينو» (المضاهية لكلمة الورد العربية).

(1) انظر (DAB, 157).

وتطلق الكلمة البابلية «عنو» (العنب) على ثمر الكرم وعلى الكرم نفسه. والجدير بالذكر عن ورود كلمة الكرم في النصوص المسمارية أن العلامة المسمارية التي تكتب بها (وهي گشتن) قد ظهرت في نظام الخط المسماري منذ أقدم أدواره (في مطلع الألف الثالث ق.م.).

وجاء ذكر دوالي العنب بأسم يضاهاي العربية أي بهيئة «دلات كرنو» وفي السومرية «دل - لا - گشتن» (Dil - La - Geshtin).

واستخرج العراقيون القدماء من الكرم أنواعاً كثيرة من الخمور (شيكارو)، ووصف بعضها بأنه النبيذ القوي «وبالسومرية گشتن - كلاگ - گا» وآخر باسم النبيذ الحلو «گشتن - دگ - گا» وذكر للعنب استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي⁽¹⁾.

كرم الثعلب (عنب الثعلب):

ومن الشجيرات التي يكتب اسمها بعلامة الكرم أي العلامة المسمارية السومرية «كشتن» ما يسمى في العربية باسم عنب الثعلب، ويلفظ يضاهاي العربية أي «كرن شعلبي» (Karan Shelebi) الذي يسمى أيضاً عنب الذئب، وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Salanun Nigrum)⁽²⁾.

(1) راجع المصدر (DAB, 328) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 2 ج 19، ح 2، ص 146 فما بعد.

(2) انظر مجلة سومر، 1952، ح 2، ص 148.

كلك:

الكلك أي الطوافة المهيئة من الجلود المفوخة والمربوطة فوقها الأخشاب والمستعملة إلى الآن في أنهار العراق للنقل ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مطابقة للعربية أي (Kalakku) وبالإضافة إلى ذلك جاء تصويره في المنحوتات وقد يوصف في المصادر المسمارية بأنه «قارب الجلود» (Elep Dushe)، وكذلك كلك القصب⁽¹⁾.

كمر:

الكمر في العربية خلال أو البلح الذي يتم نضجه بتعريضه للشمس فترة من الزمن ثم كمره أي لقه وتغطيته بالقماش ليصبح تمراً، وقد يسمونه «مُشمس» أي ناضج بالشمس.

وفي الآكدية (البابلية والآشورية) توجد كلمة «كمر» (Kimru) من مادة «كمارو» (Kamâru) وتعني المعنى نفسه⁽²⁾.

كزبرة:

الكزبرة (Coriander) واسمها العلمي (Coriandrum Sativum) ورد ذكرها في النصوص المسمارية بالكلمة الآكدية (البابلية

(1) راجع معجم Von Soden والمصدرين الآتين:

A Salonen, Die Hausgerate der Alten Mesopotamien, Die Wasser- Fahrzeuge in Babylonien (1939), p 66

(2) انظر معجم (Von Soden).

والآشورية) «كسيبر - و» (Kisibirru) المطابقة للكلمة العربية تقريباً .
وتكتب بالعلامات المسمارية (او - سبر - شار) (U - Sibir - Shar)
وكذلك (او - سُلم) (U - Sullim) وذكرت في المصادر المسمارية في
جملة استعمالات طيبة كما أن بذرها يستعمل تابلاً ويدخل في تركيب
بعض المشروبات^(١).

كَمْثَرَى

يجعل الكثير من المعجمات العربية كلمة الكمثرى (Pear) من
الدخيل الأعجمي . ولكن وروده في النصوص المسمارية باللفظ
المطابق للعربية تقريباً وهو «كمشرو» (Kamesharu) يجعل تأصيله
الصحيح إلى التراث اللغوي من العراق القديم، وأنه من المفردات
العربية القديمة (السامية)، فأسمه في الآرامية «كُمَترا» (Kumatra) .
ويكتب اسم الكمثرى في نظام الخط المسماري بنفس العلامة
المسمارية التي يكتب بها اسم التفاح وتلفظ بالسومرية «خَشْخُر»
(Khashkhur) وإضافة علامتين مسماريتين هما «گش - دا» أي إن كتابة
الاسم كله يكون بهيئة (Khashkhur - Gish - Da) مع تصديرها بالعلامة
الدالة على الشجر أي «گش» (Gish) ويسمى الكمثري بالاسم العلمي
(Pirus Communis).

كَمُون

جاء ذكر الكمون في النصوص المسمارية باللفظ البابلي

(١) انظر مجلة سومر 1952، ص 171.

والآشوري المضاهي لاسمه العربي بهيئة «كمونو» (Kamunu) الذي يطلق على النبات أو العشب من فصيلة الخيميات وبذوره تستعمل أفاويه. وانتقل الاسم العراقي القديم إلى اللغات الأخرى ومنها اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية «كمونا» وإلى اليونانية وبعض اللغات الأوروبية مثل الإنجليزية (Cummin) واسمه العلمي (Cuminum Cymimum) وذكرت المصادر المسمارية أكثر من نوع واحد للكمون، أشهرها نوع وصف بأنه كمون البادية أو كمون الصحراء وفي البابلية (Kamun Seri) ونوع آخر الكمون الجبلي (Kamun Shadi) والكمون الحلو الذي يرادف الإنسون، ومنه الكمون الأسود، الذي يرجح أنه هو الذي يطلق عليه «شونيز»، واسمه في البابلية «زيبو او زيبانو» الشبيهة باللفظ السرياني وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Nigella Sativa).

ووردت للكمون بمختلف أنواعه عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم⁽¹⁾.

كورة – كير؛

تطلق كلمة «كورو» (Kuru) و«كير» البابلية والآشورية على الفرن أي الكورة لإذابة القير بالدرجة الأولى. ويرجح كثيراً أن هذه الكلمة أصل اسم القير والقار. وبالسريانية قيرا ولعل منها الجير (الكلس) أيضاً. والاسم العبراني «كور».

(1) انظر المصدر (DAB, 69) ومجلة سومر 1952، ص 173 فما بعد.

كفارة، تكفير:

الكفارة (من مادة كفر) ما يدفع به الإثم والذنب من مال وغيره.

وقد عثرنا حديثاً في أحد الألواح المسمارية المكتشفة من تل حرم (وزمنها مطلع الألف الثاني ق.م.) وهو عبارة عن رسالة جاء فيها مصطلح الكفارة بصيغة «كپرو» (Kipru) (من مادة كپارو (Kaparu) وتعني المعنى نفسه) أي (Expiatory gift, expiation)⁽¹⁾.

كفر:

الكفر (بفتح الكاف) بمعنى القرية والضيعة وردت في النصوص المسمارية في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ بضاهي العربية وهو «كپرو» (Kaprū)، والآرامية «كپرا» (Kapra) والعبرانية «كوپير» (كوفير) (Koper) وورد استعمالها في البابلية بمعنى مطابق تقريباً حيث أطلقت على القرية الزراعية والمزرعة والضيعة، وقد ذكرت بهذا المعنى في بعض رسائل تل حرم⁽²⁾.

كلكل:

الكلكل القفص الصدري وما بين الصدر والترقوتين في الأوغاريتية (Kalkalà) والكلكل الصدر من كل شيء «ج كلاكيل» ورد

(1) انظر مجلة سومر 1958، الرقم 7، وسجل اللوح في المتحف العراقي تحت الرقم 51184.

(2) انظر مجلة سومر المجلد 14، 1958، رقم 5 و7.

في الأكديّة بلفظ مضاه هو «كلكلو» (Kakullu) وفي الأوغاريتية. ويجدر أن نشير بهذا الصدد إلى اللعبة الشعبية في العراق المعروفة باسم «كلكلي».

كنة:

الكنة بمعنى زوجة الابن وردت في الأكديّة (البابلية والآشورية) بلفظ مضاه للعربية وهو «كلّنو» (Kallatu) مع إبدال النون العربية لاماً في البابلية، وهي ظاهرة لغوية معروفة. وقد جاءت الكلمة البابلية مرادفة للمصطلح السومري «اي - كي - آ» (E - Gi - A).

كنيب (Kunibu):

حب يشبه الدخن ويعرف في العربية بأسماء أخرى منها شعير رومي أو حنطة رومية وشعير هندي وأسمه العلمي (Triticum Spelta)⁽¹⁾.

كوة:

الكوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو وجمعها كوى وأكواء الخرق أو الفتحة النافذة في الحائط لجلب الضياء. ويطلق على الكوة في الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة مطابقة للعربية تقريباً وهي «كمتو» (Kamatu) بإبدال الواو ميماً وهي ظاهرة لغوية مألوفة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الأكديّة. ويرى بعض الباحثين أن لفظ الكوة العربي آرامي الأصل مستندين في ذلك إلى الكلمة

(1) انظر سومر، 1953، ج 1، ص 22 و (CAB, 92).

الآرامية التي تطلق على الكوة المطابقة للعربية وهي «كويتا»
(Kawweta).

ولمصطلح الكوة أو الشباك في الأكدي كلمة أخرى هي «أبتو»
(Aptu) التي يرجح أنها من الكلمة السومرية «آب»، ولعلّ منها
العبرانية «آب» وجمعها (أوبيم) (Ubbim).

كوكب:

يطلق على الكوكب في الأكدي الكلمة «ككبو» (Kakkabu)
بحذف الواو وتعويضه بتشديد الكاف وهو يرادف الكلمة السومرية
«مُل».

كيس:

الكيس (وجمعها أكياس وكيسة) محفوظة من القماش أو الجلد
وغيرها لحفظ الأشياء ولا سيما النقود. وتضاهي أو ترادف هذه
اللفظة الكلمة الأكديّة (البابلية والآشورية) «كيسو» (Kisu) التي
استعملت بالمعنى نفسه تقريباً، وفي العبرانية «كيس» والآرامية
«كيسا»، والمرجح أن هذه الكلمات السامية أصل الكلمة الإغريقية
«كيسس» (Chisis) والكلمة الجرمانية (Kies) التي تعني النقود.

ل

لبن - ملين:

ذكرنا في كلامنا على كلمة الأجر أن كلمة اللبن تطلق ولا
سيما في العراق وبعض الأقطار المجاورة على الأجر غير المطبوخ

أو غير المشوي (المفخور) بل على الأجر المجفف بالشمس. وقد وردت كلمة لبن في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية كما قلنا وهو «لَبْتُو» بتشديد التاء المضمومة وأصلها «لَبْتُو» ثم أدغمت النون بالتاء وهي قاعدة عامة في حرف النون الضعيف إذا تلاه حرف صحيح بدون أن تفصل ما بينهما حركة. وقد اشتق من هذه المادة الكلمة التي تطلق على قالب اللبن وهي «نَلْبَنُو» و«نَلْبَانُو». ويوجد فعل في الآكدية هو «لَبَانُو» (بمعنى عمل اللبن). والجدير بالذكر عن الكلمة التي تطلق على قالب اللبن أي «نَلْبَانُو» أن أصلها «مَلْبَانُو» مثل اشتقاق اسم الآلة العربية مَلْبَن، ولكن الميم أبدل نوناً لأنه ورد في كلمة فيها حرف الباء مثل كلمة «نَرَكَبْتُو» البابلية التي أصلها «مَرَكَبْتُو» (المركبة).

وتكتب كلمة لبن البابلية بالمقطع المسماري «سگ» (Sig) وبإضافة العلامات المسمارية لها وهي «ال - أور - را» (Al - Ur - Ra) تؤدي كلمة الأجر التي تكلمنا عنها.

لسان الكلب:

جاء في الأثبات المسمارية المتعلقة بأسماء الأعشاب والنباتات اسم عشب هو «لسان الكلب» وفي البابلية «لشان كلبى» (المطابق للعربية).

ويسمى هذا النبات في الإنجليزية (Plantago) وكذلك (Hound's Tongue).

لكن:

تطلق كلمة «لكن» في العامية العراقية بالدرجة الأولى على

الإناء الذي نغسل فيه الأيدي بصب الماء عليهما . وقد ظن أن الكلمة فارسية الأصل ، ولكن الأرجح أنها من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت كلمة بصيغة «لخنُو» (Lakhannu) (بتشديد النون) وفي الآرامية «لقتا» والمرجح أن منه الكلمة الإغريقية (Lechane).

ليلنج:

يحتمل أن كلمة ليلنج الفارسية مأخوذة من البابلية «للانگو» (Lallangu) وتعني النيلة وصيغ النيلة (Indigo)⁽¹⁾.

لفت:

ورد اسم الخضار الذي يطلق عليه في العربية كلمة «لفت» في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريباً بهيئة «لپتو» (بإبدال الفاء العربية پاء في الآكدية حسب القاعدة الصوتية). وقد ورد اسم هذا الخضار من بين النباتات البستانية في قائمة الخضروات التي زرعت في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (القرن الثامن ق.م.) ويعرف اللفت (Turnip) بالاسم العلمي (Brasica Rapa)⁽²⁾.

لقلق:

اللقلق، وهو الطائر المعروف المتميز بطول عنقه ورجليه ورد اسمه في المصادر المسمارية باللفظ الآكدي (البابلي والآشوري) المضاهي للكلمة العربية بهيئة «رَقَرَقو» (بتشديد القاف الثانية) مع إبدال

(1) انظر المرجع المرموز له بـ (DAB, 107) ومجلة 63، 1939، Iraq.

(2) انظر مجلة سومر 1952، ج 2، 166 والمرجع المرموز له بـ (DAB, 51).

اللام العربية راء في الآكديّة حسب القاعدة في تبادل الراء واللام في الأمثلة التي مرّت بنا .

ويكتب اسم اللقلق في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريّتين: رگد - رگ (Rag - Rag) مع إضافة العلامة المسمارية الدالة على الطيور وهي «مُشِن» (Mushen) إلى آخرهما .

لوبياء :

تجعل المعاجم العربية كلمة اللوبياء فارسية⁽¹⁾ الأصل، ولكن التأصيل الصحيح لها في ضوء دلالة النصوص المسمارية، أنها من الكلمات العراقية القديمة حيث وردت في تلك النصوص وهي مدوّنة بالعلامتين المسماريّتين السومريّتين «لو - أب» (Lu - Ub) معكوسة بالعلامة الدالة على البستان للدلالة على أن هذا النبات من المزروعات البستانية . ويرجع أن هذه التسمية السومرية هي أصل الكلمة البابلية «لُبو» (Lubbu) أي اللوبيا التي تسمى بالاسم العلمي (Dolichos Lubia) أو المصطلح (Phaseolis Vulgaris) وهي من الفصيلة المعروفة في الإنجليزية (Vetches) ويبدو من استعراض النصوص المسمارية أن أقدم ذكر لهذا النوع من البقول يرجع إلى عهد الحاكم السومري الشهير «گودية» ومن عهد سلالة «أور» الثالثة (أواخر الألف

(1) مما لا مراء فيه أن بعض الدخيل أخطأ في تأصيل كلمة اللوبياء على أنها تعريب «لوبة» الفارسية واليونانية (Labos) اطر مثلاً أدي شير (الألفاظ الفارسية المعربة 1908).

الثالث ق.م.) ووردت للوباء عدة استعمالات طبّية في طب العراق القديم، فكان دقيقها مثلاً يستعمل مع الزيت لشفاء الدمامل⁽¹⁾.

ليف:

الليف في النخل لحاء كالنسيج يكون تحت الكرب ويلف برأس النخلة. ويضاهي أو ترادف الكلمة البابلية «ليپو» (Lipu) التي تعني بالأصل «الشحم» أو «اللب».

م

ماسورة — ماصول:

الماسورة (وجمعها مواسير) يطلق على الأنبوب المجوّف الأسطواني من المعدن أو القصب، وتجعلها المعاجم العربية عامية في السريانية، ولكن الكلمة وردت في الأكديّة (البابلية والآشورية) بهيئة «مازورو» (Mazuru) وفي الآرامية «ماسورا» أو «مازورا» و«مازوراتا» والمرجح أن الكلمة العامية «ماصول» (بوق الأطفال) ترجع في أصلها إلى هذه الكلمة.

مدماك:

توجد في الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة «نذبكو» و«نذبكو» (Nadbaku) وأصلها «مدبكو» حيث القاعدة في قلب الميم إلى نون في الكلمات الأكديّة إذا وليه حرف الباء مثل «نركبتو» بدلاً من «مركبتو»

(1) انظر مجلة سومر، 1953، ج 1، ص 23.

أي مركبة والباء في الكلمة الآكدية أي «ندبك» أصلها ميم مثل العربية، حيث الظاهرة قلب الميم والباء بعضهما إلى بعض، ويطلق على المدماك. وهو ساف اللبن والآجر في الآرامية لفظ «ندباك» وكذلك مدماك.

مرجان:

كلمة المرجان العربية أو المعربة ورد ما يطابقها في المصادر المسمارية في الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة للعربية تقريباً وهي «مرگانو» و«مرگونو» وكذلك «مرگولو».

مر:

من الكلمات الشائعة الاستعمال الآن في عامية العراق في الاستعمالات الفلاحية كلمة «المر» التي تطلق على الآلة المستعملة لحفر الأرض وهي على هيئة فأس ذات رأس واحد عريض ومقبضها من الخشب. ومما لا شك فيه أن هذه اللفظة من التراث اللغوي من العراق القديم حيث جاءت الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة للعربية وهي «مر» (Mar) السومرية و«مرو» (Murru) البابلية، ومنها الآرامية «مرا». ويوجد في الآكدية فعل «مرارو» بمعنى حفر، وقلب الأرض.

مرز:

يطلق مصطلح المرز في الاستعمالات الفلاحية العراقية الآن على العملية التي يتم بها تحديد الحقل وتسويته وتنظيمه. وقد وردت

في النصوص المسمارية كلمة أكديّة مطابقة للعربية تقريباً وهي مصطلح «مريشو» بالمعنى نفسه تقريباً وتطلق أيضاً على الحقل الممهد والمنظم.

مر:

وردت كلمة المر في الأكديّة (البابلية والآشورية) بهيئة «مُرو» (Murru) المطابقة للفظّة العربيّة وبالمعنى نفسه. والمر (Myrrh) المادة المرة الطيبة الرائحة المستخرجة من شجرة المر التي هي من فصيلة البخوريات التي يكثر وجودها في جنوبي الجزيرة العربيّة والحبشة. وانتقلت الكلمة إلى اليونانية واللغات الأوروبية الأخرى.

مُد:

المد في العربيّة يطلق على مقدار من الكيل يعادل زهاء 18 لثراً. ويرجح كثير أن كلمة المد العربيّة من أصل عراقي قديم. فقد جاء في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) فعل «مَدادو» بمعنى قاس وكال، ومنه كلمة «مُدو» والآرامية «مِدا» (Midda).

مسك:

المسك طيب يستخرج من دم دابة من نوع الظباء تسمى «غزال المسك».

ومما يزيل الشك في أن هذه الكلمة أصيلة في اللغات العربيّة القديمة (السامية) ورودها في النصوص المسمارية بكلمة أكديّة (بابلية - آشورية) تضاهي العربيّة أو تطابقها هي «مُسكانو» (Musukanu)

والمرجح في أصل هذه الكلمة البابلية بدورها أنها كلمة مركبة من عدة علامات مسمارية بضمنها اسم القطر الذي حاء ذكره في المدونات المسمارية بصيغة «مگان» (Magan) الذي بات من المؤكد تقريباً تعيينه بأنه «عُمان» الآن.

أما هذه العلامات المسمارية فهي «ميز - ماگان - نا» (Mez - Má - Gan - Na) مسبوقة بالعلامة الدالة على الشجر وهي «گش» (Gish).

مسكين

تشتق المعاجم العربية كلمة «مسكين» من جذر «سكن» ومنه أستكان، ويعني كذلك الدليل، وانتقل هذا المصطلح إلى كثير من اللغات العالمية ومع أنه لا يشك في تأصيل هذا المصطلح لوجوده في معظم اللغات السامية بيد أنه يجدر أن ننوه تأييداً لهذا الاشتقاق بأن هذا اللفظ من الكلمات الشائعة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) على هيئة «مُشكينو» (مشكينم بالتميم)، الذي أكتسب معنى اصطلاحياً في العرف القانوني والاجتماعي. فقد أطلق في قوانين العراق القديم (مثل شريعة حمورابي الشهيرة) على الطبقة الوسطى من المجتمع التي تأتي في السلم الاجتماعي ما بين طبقة العبيد (أردو، وردو) وبين الطبقة العليا (طبقة الأولو).

ويرجح كثيراً أن الجذر الذي اشتق منه هذا المصطلح البابلي هو فعل «كانو» (Kānu) من الصيغة التي تعرف في نحو اللغة الآكدية بالصيغة الثالثة بإضافة حرف الشين إلى الثلاثي لتعديته وتضاهي هذه الصيغة صيغة أفعل العربية (أي تعدي الفعل بالالف مثل كرم، أكرم)

ومنها اسم الفاعل الآكدي «مشكينو»، كما يشتقه باحثون آخرون من فعل «شكانو» ومعناه سكن وأستكن، الخ⁽¹⁾.

مُشَط:

تطابق كلمة المشط العربية اللفظة الآكديّة (البابلية والآشورية) «مُشطو» وقد تبدّل الشين لاماً أي بصيغة «ملطو». وقد ورد ذكر المشط في النصوص المسمارية بهذه الصيغة الآكديّة المرادفة للكلمة السومرية «گا - زُم» (Ga - Zum) مسبوقاً بالعلامة الدالة على الخشب أي كلمة «گش» السومرية، إشارة إلى أنه كان يصنع من الخشب بالدرجة الأولى. وقد عثر في بقايا حضارة وادي الرافدين على نماذج من الأمشاط، وبعضها من العاج وقد وردت عبارة «مشط الرأس» في بعض النصوص البابلية اللغوية⁽²⁾.

ملك:

اختلف اللغويون والمفسرون في أصل كلمة ملك (وجمعها ملائكة) من حيث أصلاتها العربية أو أعجميتها لعدم ورودها في الاستعمالات العربية القديمة (الجاهلية مثلاً) ولذلك رأى بعضهم أنها مأخوذة من العبرانية أو الآرامية.

ولكن الصحيح في تأصيلها أن يُقال إنها من الكلمات المشتركة في معظم ما يسمى باللغات السامية (العربية القديمة). فإنها مشتقة من الجذر الأصيل الموجود في الآكديّة (البابلية والآشورية) والعربية،

(1) انظر: Salonen, op.cit.

(2) وباللفظ البابلي «مشطوشا ققادي»

وهو فعل «الأكو» الآكدي وهلاكو (Alâku)⁽¹⁾، والك العربي ويعني ذهب وأرسل، ومنه الكلمة العربية «مألكة» (الرسالة في العربية كما وردت في الشعر الجاهلي) وفي اللغات السامية الأخرى «ملاك» و«مليخ» التي تعني الرسول أو المرسل ومنه الملك والملاك المرسل من الله، ومن الأمور المعروفة عن الآلهة في حضارة وادي الرافدين أن الكبار منهم كان لكل واحد منهم رسول أو ملاك يبلغ أوامره إلى الناس وإلى الآلهة الذين كانوا دونه في المنزلة.

ملاح:

يكاد يكون من المؤكد أن كلمة ملاح العربية من التراث اللغوي الذي جاء إلينا من العراق القديم، فقد وردت هذه الكلمة في النصوص المسمارية بهيئة تطابق اللفظ العربي تقريباً بهيئة «ملاخ» ويكتب بالعلامتين المسماريتين السومريتين «ما - لاخ» (Mā - Lakh)، وتعني العلامة (Mā) في اللغة السومرية «سفينة» والعلامة الثانية «لاخ» (وهي مركبة من العلامة التي يكتب بها القدم مكررة) ففسر ذلك أن أصل معنى «ملاخ» السومري (الذهب والإياب أي المشي جيئة وذهاباً في السفينة بالإشارة إلى دفع الملاح للسفينة بالمردي كما هو مألوف). ولكن أصبح هذا التعليل غير مقبول بين الباحثين حديثاً فارتأى في تأصيل هذه الكلمة على أنها تراث لغوي من أولئك القوم المجهولين الذين استوطنوا في العراق مع الساميين والسومريين منذ

(1) بحذر أن ننبه على أنه يوجد في الأكدي جذر مشابه لجذر «الأكو» هو «ملاكو» (Malâku) الذي يعني في الأكدي نصيح وأرشد وأشار، وأشتق منه المصطلح الذي يطلق على الناصح والمستشار وهو «ماليكو» (Māliku).

بدء الاستيطان البشري في السهول الرسوبية من وادي الرافدين في مطلع الألف الخامس ق.م. ، ولكنهم ذابوا أو اندمجوا ولم يبق منهم سوى تراث لغوي مهم في مفردات حضارية ومنها الملاح والنجار والإسكاف وأسماء معظم المدن التاريخية ومنها اسما دجلة والفرات، وأطلق عليهم تسمية غامضة هي «الفراتيون الأوائل» مما نوّهنّا به في غير موضع سابق من هذا البحث⁽¹⁾.

من:

المنّ في الاستعمال الحديث كلمة تطلق على وزن معين ولكن يختلف مقداره بالنسبة إلى أقسام العراق المختلفة والأقطار العربية الأخرى. وأصبح من المؤكد أن كلمة المنّ تراث لغوي من العراق القديم حيث وردت كلمة «المنّا» (Mana) على أنها وزن بابلي معين يساوي 60 شيقلاً (انظر تحت شيقل وشاقل) الذي سبق أن ذكرنا أنه يُعاد في أوزاننا الحاضرة نحو ثمانية وثلث غرام، وهناك وزن عراقي قديم أكبر من المن ويساوي (60) مناً هو الوزنة (وفي البابلية بلتو التي يطلق عليها في الإنجليزية (Talent)).

ومثل الشيقل وبعض الأوزان الأخرى انتقلت كلمة «المنّ» من العراق القديم إلى الحضارات الأخرى ومنها اليونانية وإلى اللغات الأوروبية وغيرها.

مهر:

المهر والمهرة ولد الفرس، وورد ما يضاهي هذه الكلمة لفظاً

(1) انظر مقدمة البحث.

ومعنى في اللغة الآكدية بهيئة «مُهر» (Mûru)، ويكتب بالعلامة المسمارية السومرية «دُر» (Dûr) ومعادلتها في المعاجم المسمارية بالكلمة البابلية «مو-أو-رو» (Mu-û-Ru). -

مهر (صداق)؛

المهر بمعنى الصداق أي المال الذي يدفع إلى المرأة للزواج بها لا يعلم اشتقاقه في العربية بوجه التأكيد. ولكن يعيننا على احتمال تأصيله الجذر الآكدي (البابلي والآشوري) «مخارو» الذي يعني «قبض» وتسلم في المعاملات التجارية ومنه الصيغة البابلية «مَخيرو» (Makhîru) بمعنى المبلغ المتسلم أو المبلغ المقبوض ويقارن بالكلمة العربية الآرامية «مَهرًا» والعبرانية «موهير».

مكس؛

كلمة المكس والمكوس بمعنى الضريبة، جاء ذكرها في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية (البابلية والآشورية) «مكسو» و«مكاسو».

ملبن؛

(انظر تحت لبن).

ن

نبي؛

تزعم طائفة من اللغويين والمفسرين أن كلمة «نبي» بمعنى الرسول المرسل من الله من أصل سرياني أو عبراني. ولكن الأصح أن يقال إنها من مادة مشتركة في معظم اللغات العربية القديمة

(السامية)، ففي الآكدية (البابلية والآشورية) مثلاً يوجد جذر «نبو»،
نباء (Nabū) بمعنى «دعا» يدعو، وأعلن وسمى وتنبأ الخ. وصيغة
«نبي» العربية وكذلك «نبو» الآكدية وتعني الذي يعلن وينبئ، ومنه
المعنى الديني، أي الشخص الذي ينبيء عن الله.

نجار:

سبق أن ذكرنا في عدة مواضع سابقة أن كلمة «نجار» ومثلها
فخار وإسكاف من الكلمات التي دخلت إلى العربية من تراث العراق
القديم. وجاء ذكر النجار في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق
العربية تقريباً بصيغة «نغار» (Nagar) وتكتب في نظام الخط المسمارية
بالعلامة المسمارية التي تعني الفأس.

ننع:

الننع (والننعان في العامية العراقية) من الأعشاب ذات الرائحة
الطيبة من فصيلة الشفويات، ويتخذ تابلاً لتطيب الأطعمة. وقد جاء
ذكره في النصوص المسمارية بصيغة تطابق العربية تقريباً بهيئة «ننعو»
(مع ضباع حرف العين بسبب اتخاذ البابليين الخط المسماري في
تدوين لغتهم والذي لا يوجد فيه صوت العين وكثير من حروف الحلق
العربية).

نفط

عرف النفط الخام في العراق القديم منذ أقدم الأزمان، ولكن
لا يمكن البتّ هل استعمل للإنارة، باستثناء بعض الإشارات التي
وردت في النصوص المسمارية إلى استعمال المشاعل التي يرجح أن
النفط الخام (أو النفط الأسود) قد استعمل فيها. ولمّا كان خارج

موضوعنا الكلام عن تأريخ النفط في حضارة وادي الرافدين⁽¹⁾ فإننا نقتصر في هذه الملاحظات الموجزة على الناحية اللغوية فنقول إن كلمة «نפט» وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية وهي «نپطو» (بإبدال الفاء العربية باء في البابلية)، كما يوجد فعل «نپاطو» (مثل مادة نبط العربية). وتكتب كلمة نפט في نظام الخط المسماري بعلامات مسمارية سومرية منها «يا - اسر» (I - Esir)، ويرادفها في البابلية «شمن - اتى» أي سمن أو زيت القير، حيث كلمة «اسر» السومرية ترادف الكلمة البابلية «أتو» (Ittū) أي القير، ومنه اسم مدينة «هيت» (التي تعني القير أو مدينة القير) وتكتب كلمة «نפט» البابلية بعلامات مسمارية سومرية أخرى، وهي «يا - كُر - را» (I - Kur - Ra) ومعناها في المسمارية زيت الجبل أو الحجر، وهي تسمية تذكرنا بأسمه اللاتيني (Petroleum). ووردت في النصوص المسمارية صفة لأحد أنواع النفط لعلّها تشير إلى نפט المصابيح بالإضافة إلى النفط الخام حيث وصف هذا النوع بأنه «النفط الصافي».

نون:

ورد عن كلمة «نون» في المعجمات العربية عدّة معانٍ، منها السمك والحوت والحبر (ولعلّ هذا من الآية الكريمة: نون والقلم...). وجاءت كلمة «نونو» في البابلية والآشورية وهي تعني نفس المعاني العربية وأشهرها السمك والحوت. ومما يجدر ذكره

(1) راجع في ذلك ' Forbes, A History of Technology, Vol I.

بهذا الصدد أن اسم «نينوى» (المدينة الآشورية الشهيرة) يتضمن معناها ولفظها «نينوآ» معنى الحوت والسماك.

نير - نول:

كلمة النير في العربية (من مادة نار، نير) تعني ما يعرف في الحياكة «اللحمة» المقابلة لكلمة «السدا» ومنها «النيار» الذي يجعل للثوب نيراً. ويطلق النير أيضاً على الخشبة التي تعترض وتربط رقبتى ثوري الحراثة حين يعملان في الحقل سوية، أي ما يصطلح عليه في الإنجليزية (Yoke).

وقد جاء في النصوص المسمارية الكلمة الأكديّة المضاهية للعربية «نير» وهي «نيرو» (Niru) في هذه المعاني التي ذكرناها، ومنها الخشبة العرضانية في ربة الثور، وتكتب هذه الكلمة الأكديّة بالعلامة المسمارية السومرية «نير» (Nir) مسبوقة بالعلامة الدالة على الخشب أي «گش» (Gish) ولا يمكن الجزم هل أن الكلمة الأكديّة مشتقة من السومرية أو العكس. ويرجح أن كلمة «النول» العربية المعروفة في الحياكة أصلها من هذه الكلمة بإبدال الراء لاماً حسب القاعدة في تبادل صوتي الراء واللام بين الأكديّة والعربية ومثل ذلك الكلمة الآرامية «نولا».

وتكتب كلمة النير الأكديّة بعلامة مسمارية سومرية أخرى هي «شُدُن» (Shudun) ويكتب بهذه العلامة أو علامة «نير» المسمارية مسبوقة بالعلامة الدالة على النجم اسم المجموعة الكوكبية (Constellation) المعروفة في الفلك بأسم (Areturus) ومعناه «كوكب النير» وفي البابلية (ككب نير) (Kakab Niru).

ورشان:

الورشان نوع من الحمام البري، أكدر اللون. وقد ورد في النصوص المسمارية اسم طائر بصيغة تطابق الكلمة العربية تقريباً وهي «أرشانو» أو «أورسانو» ومنه الاسم الآرامي «ورشانا» و«أورشانا».

وزة:

(انظر إوزة).

وكيل:

مع أن كلمة الوكيل في العربية من مادة عربية صرفة بيد أن هناك احتمالاً في أن لها صلة اشتقاقية بالكلمة الواردة في النصوص المسمارية باللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) وهي كلمة «وكلو» و«آكلو» بالمعنى نفسه والمرجح أن الكلمة السومرية «أوگُلا» (Ugula) مأخوذة منها.



هَبَّش:

تستعمل كلمة هَبَّش في العامية العراقية بمعنى دق الحبوب كالحنطة والشعير والرز لفصل قشورها. وفي الأكديّة (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «خباشو» (Khabāshu)، وكذلك وردت «الهباشة» أي التبن المفصول بطريق الهبش⁽¹⁾.

(1) انظر معجم (Von Soden) ومعجم (CAD) تحت مادة الخاء.

هريف:

(انظر أفلي).

هندباء:

الهندباء، العشب البري الطبي المشهور في المفردات الطبية القديمة وردت في جداول الأعشاب الطبية في النصوص المسمارية بصيغة «خندبتو» أي بقلب الهاء خاء، كما وردت الكلمة في السلسلة الصيدلانية المسمارية (Pharmamaceutical Series) والمعونة بالسومرية (Uruanna) ومرادفه في البابلية «مشتكل» (Mashtakal)⁽¹⁾.

هيكل:

كلمة الهيكل من المفردات المشهورة المستعملة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرانية والآرامية، وبعض اللغات الأوروبية حيث يطلق مصطلح الهيكل على المعبد الكبير أو البناء العظيم كالقصر ونحوه، مثل هيكل سليمان الشهير.

وجاء في المعاجم العربية أن من معاني الهيكل الضخم من كل شيء وأنها من أصل يوناني (انظر المنجد مثلاً). ولكن ثبت الآن بوجه قاطع أن الكلمة من أصل عراقي قديم، فقد شاع استعمال كلمة «إيكَلُو» (Ekallū) في البابلية والآشورية بمعنى القصر، وقد تطلق مجازاً على السلطة الرسمية أي «القصر» أو «البلاط»، وكذلك على

(1) انظر المعجم المرموز له بـ (CAD) ومعجم (Von Soden).

البناء العظيم بوجه عام. ويرجع أصل هذه الكلمة الأكديّة إلى الكلمة السومرية المركّبة من كلمتين هما «اي - غال» (E - Gal) أي البيت العظيم، ومنها القصر، وقد أرتأى بعض الباحثين حديثاً أن الكلمة البابلية هي أصل الكلمة السومرية وليس العكس⁽¹⁾.

ي

يرقان:

اليرقان الذي يطلق على المرض المعروف بالتسمية العامة «أبو صفار» (Jaundice) ورد اسمه في النصوص المسمارية ومنها المفردات الطبية بلفظ يضاهاي الكلمة العربية بهيئة «أمورقانو» المشتقة من فعل أو جذر يعني «أصفر» و«أخضر» بعلامات مسمارية تعني في السومرية «العيون الصفراء» «اغي - سيك - سيك» (Igi - Sig - Sig)⁽²⁾. ولعلّه من الطريف أن نورد نصاً طبياً في تشخيص مرض اليرقان ووصف الدواء له)، ونصه في البابلية بالحروف اللاتينية:

Shumma Awilu Zumur - Shu Arqu
Pâni - Shu Arqu Shikhkhat Sheri
Irtanashshi Amurruqânu Shum - Shu
U. Gir - A - Nu U Amurruqanu Saku
Ina Shikari Shaqu (CAD, A, P.91).

وترجمته: «إذا صار جسم رجل أصفر ولون وجهه أصفر، وأخذ جسمه في الاضمحلال على الدوام فإن اسم المرض «اليرقان» ودواؤه عشب «الگرانو» يسحق ويُشرب مع الجعة».

(1) انظر معجم جامعة شيكاغو المرموز له بـ (CAD).

(2) انظر معجم (CAD) تحت مادة «اراقو».

والجدير بالملاحظة بصدد تسمية هذا المرض في البابلية أن التسمية العراقية العامة تضاهيها إذ يسمى «أبو صفار»، كما أن اسمه في اللغات الأوروبية (اي Jaundice) يعني حرفياً الاصفرار أو مرض الاصفرار.

يشب:

اليشب من الأحجار الكريمة شبيه بالزبرجد وتذكر بعض المعجمات العربية⁽¹⁾ في تأصيل هذه الكلمة أنها عبرانية أو فارسية، ولكن ورودها في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية التي تضاهي العربية وهي «يشبو» تفند هذا الوهم. وكذلك ورد بصيغة «آشبو». ومنها في العبرانية بصيغة «يشبي» أو «گشي» و«گشما»، وفي اليونانية (Iaspis).

يَعمور:

تطلق كلمة اليعمور (وجمعه يعامير) على الجدي والضأن (ولا سيما الضأن الصغير). ويوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية تطلق على الضأن والغنم هي «أميرو» (Immeru) وفي الآرامية والعبرانية «أمار» أو «امر» وقد شدد الميم في البابلية للتعويض عن حرف الحلق (العين) الذي لا يمكن تأديته بالخط المسماري. وفي

(1) انظر مثلاً «محيط المحيط» ويقتبس عنه (ادي شير) في كتابه «الألفاظ الفارسية العربية» 1908.

البابلية والآشورية توجد كلمة تكتب بالحروف اللاتينية بصيغة مشابهة هي «حميرو» (ēmeru) أي ما يطابق الحمار في العربية، لفظاً ومعنى.

وقد ظن بعض الباحثين⁽¹⁾ أن كلمة «أمر» معربة من السريانية «أمرا» أو العبرانية «أمر» و«أمرى» وتعني الحمل (صغير الضأن) في حين أن الكلمة الآكدية «أميرو» يسبق ورودها في النصوص المسمارية هذه اللغات بعشرات القرون، بل بآلاف السنين.

وفي المعجم الوسيط «العمرس» الخروف، ولعل «اليامور» من هذه المادة أي يعمرور الآكدي وقد جاء في حياة الحيوان الكبرى عن ابن سيده أنه جنس من الأوعال.

(1) انظر «المساعد»، للأب أنستاس الكرملّي تحقيق الأستاذين (كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي) الجزء الثاني، 1976، وزارة الإعلام.

تأصيل مدن عراقية وردت في النصوص المسماة

أربيل – أربل:

تقع مدينة أربيل الشهيرة في السهل الواسع الخصب بين الزاب الأعلى شمالاً والزاب الأسفل جنوباً ودجلة غرباً.

واسم أربيل قديم ورد في النصوص المسمارية والمدونات التاريخية من مختلف العهود، وتكاد أن تكون من بين المدن الآشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحافظة على اسمها القديم إلى يومنا هذا، وأصبحت في القرن الثاني ق.م. مركز الإقليم والدويلة التي عرفت باسم حدياب (إديابينة في المصادر الكلاسيكية، ويعني إقليم الزابين).

وأقدم ما وصل إلينا عن ذكر أربيل الإشارات الواردة في سجلات ملوك سلالة «أور» الثالثة السومرية (2112 - 2004 ق.م.). حيث ذكرت المدينة باسم «أور - بيلم» (Urbillum)، كما جاء ذلك فيما يسمى بالحوادث المؤرخ بها (Date - Formulae) العائدة للسنة الثالثة والأربعين من حكم ثاني ملوك تلك السلالة المسمى «شُلْغِي» (Shulgi) (2094 - 2074 ق.م.). والسنة الثانية من حكم خلفه الملك «أمار - سين» أو «بور - سين» (2046 - 2038 ق.م.)، مما يدل

على أن أربيل والمنطقة المحيطة بها وجميع بلاد آشور كانت قد دخلت ضمن نفوذ أمباطورية سلالة أور الثالثة السالفة الذكر.

أما الصيغة المألوفة الوارد فيها اسم أربيل في النصوص الآشورية فهي «اربائيلو» (Arba - Ilu) وهو اسم يعني «أربعة آلهة» أو «الأربعة الآلهة» ولعل الكتبة الآشوريين فسرُوا الصيغة السومرية القديمة لاسم المدينة أي «أوربيلم» تفسيراً جماهيرياً (Popular) على أنه يعني أربعة آلهة⁽¹⁾.

وعرف اسم المدينة في العهد الفارسي الإخميني بهيئة «أربيرا» (Arbira) وذكرت في أحداث فتح الاسكندر للعراق (331 ق.م.) بهيئة «أربيللا» أو «أربلا» في موقعة أربلا الشهيرة⁽²⁾ التي قضي فيها على دارا الثالث، آخر ملوك الدولة الإخمينية، وهذه هي صيغة الاسم التي ورد فيها في المصادر الكلاسيكية وأشتهرت أربيل في المصادر الآشورية بأنها مركز الآلهة البابلية - الآشورية الشهيرة «عشتار» وقد سميت «بعشتار - أربائيلو» (أي عشتار أربيل) تمييزاً لها عن عشتار نينوى وعشتار مدينة أكد. (العاصمة الآكدية في منتصف الرسوبي الجنوبي ما بين الحلة والمحمدية) وعرف معبد عشتار في أربيل في النصوص المسمارية باسم «اي - غشان - كلاما - E - Gashan

(1) عن خلاصة تاريخ أربيل في العهود المختلفة انظر طه باقر «جولات تاريخية بين مواطن الآثار في شمالي العراق»، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الأول، المجلد الثالث، 1975.

(2) الواقع أن المعركة الحربية الحاسمة بين دارا والإسكندر قد جرت في الموضع المسمى «گوگميلة» في منطقة (كرمليس).

Kalamma» ويعني في اللغة السومرية «بيت سيدة القطر»، وأشتهر بأنه كان من أشهر مراكز العرافة والفال ولا سيما العرافة بطريقة فحص الكبد، فغدت أربيل بمثابة دلفي ومعبد أبولو الشهير فيها وأشتهاره بالفال والعرافة أيضاً⁽¹⁾.

بابل والبرس:

مع أن مدينة بابل لم تكن أقدم مدينة في العراق ولا من أقدمها، ولكنها غدت أشهر مدينة في العالم القديم والحديث، وأصبحت أعجوبة العالم القديم ولا سيما من بعد أكبر اتساع لها على يد الملك البابلي الشهير «نبوخذ نصر» (605 - 562 ق.م.) حيث صارت أكبر مدن العالم القديم آنذاك⁽²⁾ وعذا الكتاب والمؤرخون القدماء أنها لا تضاهيها في عظمتها وسعتها مدينة أخرى، وبلغت شهرتها درجة كبيرة بحيث إنها صارت عنوان حضارة وادي الرافدين

(1) الواقع أن المعركة الحربية الحاسمة بين دارا والإسكندر قد جرت في الموقع المسمى «گوگميلة» في منطقة (كرمليس).

(2) ندرج فيما يلي سعة أشهر وأكبر المدن القديمة للمقارنة بمدينة بابل:

- 1 - بابل: 2500 أيكرو ومحيطها زهاء 18 كم. (الأيكر يساوي نحو 4000 م²).
- 2 - نينوى: 1850 أيكرو ومحيطها 9 كم.
- 3 - الوركاء: 1110 أيكرو ومحيطها 9 كم.
- 4 - آشور: 150 أيكرو.
- 5 - كالح (نمرود): 800 أيكرو.
- 6 - دور - شروكين (خرسباد): 600 أيكرو.
- 7 - حاتوشا (عاصمة الحيثيين): 450 أيكرو.
- 8 - أثينا: 550 أيكرو (في أكبر اتساع لها).

ونسب إليها القطر جميعه فسمي بلاد بابل (بابلونيا) (Babylonia) وأهله البابليون، وعدّت أسوارها وجنائنها المعلقة من عجائب الدنيا السبع المشهورة وآنهر بها حتى أعداؤها من أنبياء بني إسرائيل فقال عنها النبي «ارميا»: «كأس ذهب بيد الرب جعل الأرض سكري»⁽¹⁾ واعتبر أرسطو المدينة أعجوبة في عظمتها وسعتها⁽²⁾.

نشأت مدينة بابل على هيئة قرية ثم بلدة في أواخر الألف الثالث ق.م. بالقرب من المدينة المعظمة «كيش» (تلول الأحمير الآن إلى الشرق من بابل بنحو 10 أميال) التي أشتهرت بأنها كانت مركز أقدم دويلة في عصر السلالات الثاني (في حدود 2600 - 2500 ق.م.) ولكنها أخذت تكتسب مكانتها وأهميتها السياسية واتساعها منذ أن اتخذها ملوك سلالة بابل الأولى (1894 - 1500 ق.م.) عاصمة لهم ولا سيما في عهد ملكها السادس حمورابي الشهير (1792 - 1750 ق.م.) حيث صارت عاصمة إمبراطوريته الواسعة وأخذت بالاتساع والعمران، وبلغت في عهد أشهر ملوكها «نبوخذ نصر» أكبر مدن العالم كما قلنا.

وبعد هذه الفذلكة الموجزة عن تاريخ مدينة بابل نوجز تعليل أصل تسميتها أي «بابل» وأول ما نذكر التعليل الوارد في التوراة في كلامها على برجها الشهير وأسطورة بلبله الألسن وأن الناس شيدوه لل صعود إلى السماء فبلبل الله ألسنتهم، ومن هنا منشأ تسمية المدينة «بابل». إن هذا التفسير الغريب أو التشويه المتعمد في تفسير اسم

(1) سفر أرميا 41: 7.

(2) كتاب السياسة، ج 3، 3.

بابل ووظيفة برجها المدرج (الزقورة) أبعد ما يكون عن الصحة والحقيقة.

أما التفسير الحقيقي فهو أن اسم بابل ورد في النصوص المسمارية بهيئة «باب ايلي» أو بالإدماج «بابيلم»، ومعناه «باب الإله» أو «باب الآلهة»⁽¹⁾ كما ورد بالصيغة السومرية التي هي ترجمة للصيغة البابلية أو العكس: «كا - دنگر - را» (Ka - Dingir - Ra) ومعناها أيضاً «باب الإله».

وبالإضافة إلى هذه التسمية الشائعة لمدينة بابل عرفت المدينة بأسماء أخرى أقل شيوعاً وأستعمالاً منها «تين - ير - كي» (Tin - Tir - Ki) الذي قيل إنه يعني في السومرية «موطن الحياة»، وورد له مرادف بالبابلية يؤيد هذا المعنى هو: «شُبات بلاطي» (Shubat Balati) وعرفت المدينة أيضاً في السومرية «شو - انا - كي» (Shu - Anna - Ki) ومعناه «كف السماء» أو «يد السماء»، وهو اسم إحدى محلات بابل أيضاً وبأسم «نُن - كي» (Nun - Ki) وتسمى بهذا الاسم أيضاً مدينة «اريدو» الشهيرة (أبو شهرين الآن، بنحو 25 كم إلى الجنوب الغربي من «أور» ومن أسمائها «گش گلا» (Gishgalla) الذي يعني البوابة أو المدخل. وذكرتها التوراة، بالإضافة إلى أسمها الشائع «بابل» بأسم «شيشث»⁽²⁾. أما الإغريق فقد عرفوها بأسم المألوف بهيئة «بابيلون»

(1) ارتئي حديثاً أن هذه التسمية، بالبابلية والسومرية من قبيل التعليل الجماهيري لاسم المدينة «بابيلم» التي هي تسمية بلغة أولئك القوم المجهولي الأصل وسماهم الباحثون المحدثون «الفراتين الأوائل».

(2) سفر أرميا 25، 26.

ومنه الاسم في اللغات الأوروبية وكذلك بلاد بابل «بابلونيا»
(Babylonia).

البرس:

تقع بقايا مدينة البرس إلى الجنوب من مدينة الحلة بزهاء 150 ميلاً وتقوم بقايا برجها المدرج (زقورنھا) علامة شاهقة في الطريق ما بين الحلة والكفل. والاسم الحالي البرس تحريف لاسمها البابلي القديم «بورسبّا» أو «بارسبا»، وهي صيغة سومرية يرجح أن يكون معناها «سيف البحر» أو «قرن البحر» ولعلّ سبب التسمية ناشئ من أن المدينة كانت تقع على حافة غدران أو بحيرة على غرار بحر النجف.

والمدينة من المدن الحديثة النشأة، ويبدو أنها أشتهرت في عهد الملك حمورابي (1792 - 1750 ق.م.) وأتسعت وبرزت في عهد الملك «نبوخذ نصر» (605 - 562 ق.م.)، وكانت تتأخم حدود أسوار مدينة بابل حتى سميت بأسم «بابل الثانية» وظلّت البرس في الوجود إلى العصر العربي الإسلامي حيث ورد ذكرها في أخبار فتوح العراق وأنتزاعه من السلطة الفارسية الساسانية، حيث كان فيها حامية فارسية طهرها جيش سعد بن وقاص من بعد موقعة القادسية الشهيرة (637 م.). وورد ذكرها في المصادر العربية باسم «البرس» واجمة برس أو البرس، وأشتهرت في العصر العباسي بنوع من النسيج والثياب عرفت بأسم «الثياب البرسية» ويؤيد هذه الأخبار انتشار الفخار الإسلامي فوق سطح التلول المندرسة.

الباليخ - البليخ،

الباليخ أو البليخ أحد رافدي الفرات الكبيرين (الباليخ والخابور) اللذين يصبّان فيه إلى الجانب الأيسر (الجانب الشرقي).

وقد احتفظ هذان النهران بتسميتهما القديمتين الواردتين في النصوص المسمارية، فقد ذكر الرافد الأول بهيئة «بليخو» أو «باليخو»، وكذلك الخابور الذي ورد بصيغة «خبورو» و«خابورو»، وذكر في المصادر الكلاسيكية بهيئة «خابوراس» و«أبوراس» ويروي البليخ إقليم «أديسا» القديمة أي الرها وحران، وتوجد في هذه المنطقة مشاريع ري قديمة⁽¹⁾. ويمر الباليخ أيضاً بمدينة الرقة الشهيرة الواقعة على الضفة اليسرى (الشرقية من النهر). وقد قامت الرقة عند المدينة القديمة المذكورة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) بأسم «نيقفوريم» (Nicephorium) وإلى الجنوب من هذا الموضع بنحو 8 كم يلتقي الباليخ بالفرات. ويمرّ الفرات من بعد هذا الالتقاء بمدينة دير الزور.

وإلى الجنوب بنحو 45 كم يصب في الفرات رافده الثاني أي الخابور بالقرب من المدينة السورية الحديثة المسماة «بسيصرة» وعندها بقايا المدينة التاريخية «قرقيسية» (Cercesium). والخابور أطول من البليخ حيث يبلغ طوله زهاء 245 كم من ينباعه في جبال ماردين وطور عابدين وتغذيّه وهو في طريق التقائه بالفرات عدّة روافد

(1) انظر «فيضات بغداد في التاريخ» للدكتور أحمد سوسة، الجزء الأول، ص 508 -

وشعاب وأودية أشهرها نهر الهرماس والجفجف، وهو الفرع الشرقي من الخابور الذي يمرّ بمدينة نصيبين وتل براك وسكير العباس حيث يلتقي بأسفل منها بقليل بنهر الخابور. وجاء في أخبار البلدانين العرب أن الثرثار يأخذ ماءه من الهرماس بالقرب من سكير العباس.

ويجدر التنبيه إلى أن اسم الخابور يطلق أيضاً على أحد روافد دجلة، ويلتقي بالخابور رافد آخر هو الهيزل عند بلدة زاخو التي توجد عندها بقايا مدينة الحسنية المذكورة في كتب البلدانين العرب. ويلتقي الخابور بدجلة بالقرب من الحدود العراقية التركية عند بليدة فيشخابور.

كركوك - أرابخا (عرفة)،

يرجح كثيراً تعيين كركوك بالمدينة الوارد اسمها في المصادر الآرامية بهيئة «كرخا - دي - بيت سلوخ» وبصورة أخرى «كرخ سلوخ» أي مدينة السلوقيين، حيث ازدهرت هذه المدينة في عهد السلوقيين، خلفاء الاسكندر الكبير في حكم العراق وإيران وسوريا (312 - 215 ق.م.).

ولعل اسم كركوك الآن مشتق بتحريف من هذه التسمية، وهو ذو صلة بكلمة «كرگر»، وهو اسم المنطقة التي تنبعث فيها النار الملتهبة في ضواحي كركوك بسبب ملامسة غاز النفط للهواء.

وذكر المؤرخون العرب مثل ياقوت اسم قلعة بصيغة «كرحيني» تقع ما بين داقوق وأربيل وأنها على تل عال مما ينطبق على قلعة كركوك، كما جاء ذكر تسمية «الكرخيني» في الحوادث الجامعة

(القرن السابع للهجرة)، وذكرها ابن الأثير أيضاً في تأريخه «الكامل» حيث وردت فيه بأسم بلد الكرخيين.

ولعلّ أقدم ذكر لاسم كركوك ما ورد في كتاب «ظفر نامه» لعلي اليزدي (القرن التاسع للهجرة) وأنها قرب طاووق (داقوق - داقوقا ودقوقاء) وتقوم بقايا مدينة كركوك القديمة الآن وهي المعروفة بأسم القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الألواح المسمارية المستخرجة من القلعة باسم «ارابخا»، وقد عثر في هذه القلعة عن طريق التحريات غير المنتظمة على زهاء 51 رقيماً مسمارياً (1923) وترقى في تاريخها إلى منتصف الألف الثاني ق.م. ويغلب على أسماء الأعلام الواردة فيها الأشكال الحورية (مثل ألواح نوزي - يورغان تبه القريبة من كركوك) ولعلّ أقدم ذكر لاسم «أرابخا» يرجع إلى عهد الملك البابلي الشهير حمورابي (1792 - 1750) سادس ملوك سلالة بابل الأولى. وذكرت في المصادر الآشورية بأنها كانت مركزاً لعبادة الإله «أدد» (إله العواصف والرعود والأمطار) وورد اسم المدينة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية) بصيغة «أرابخوس» (Arapkhius)، وذكرها بطليموس في جغرافيته باسم «كرخورا»، ولعلّ منه اسم كركوك الحالي.

الفرات:

ورد اسم نهر الفرات في المصادر المسمارية منذ أقدم أدوار حضارة وادي الرافدين بالصيغة السومرية «بُرَانُن» (Buranun) و«بُورُونُنَّا» (Burununna) ويرادفها الصيغة الآكدية «پوراتُم» (Puratum) و«پوراتو» (Puratu) ومن ذلك الصيغة العربية الفرات، ولقد قيل في معنى اسم النهر

إنه يعني «الفرع» أو «الرافد» أو «الماء العذب»، ويضاهي ذلك المعنى الذي أورده اللغويون العرب.

وكانت آراء الباحثين في لغات العراق القديم أن تسمية الفرات ودجلة (انظر تحت دجلة) من أصل سومري، ولكن الاتجاه الحديث أخذ يميل إلى أنهما ليسا من السومرية ولا البابلية بل هما تراث لغوي من قوم مجهولين لعلمهم سبقوا السومريين والآكديين، ولا يعلم عنهم شيء سوى ما تركوه من آثار لغوية قليلة ومنها اسما نهري الفرات ودجلة وأسماء طائفة من الحرف المهمة مثل نجار وملاح وإسكاف واكار وغيرها⁽¹⁾.

أما كتاب اسم الفرات بالعلامات المسمارية فأشهر كتابة له مجموعة العلامات: «أد - كب - نن - كي» مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على الأنهار وهي «اد» ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن العلامات المذكورة نفسها مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالة على المدن وملحقة بها العلامة الدالة على الأماكن (كي) يكتب بها اسم المدينة الشهيرة «سپار» (قرب اليوسفية الآن).

العراق:

اختلف الباحثون في أصل تسمية العراق. وقد قيلت في ذلك آراء مختلفة يمكن حصرها في ثلاثة احتمالات:

1 - إن اسم العراق عربي الأصل.

(1) راجع مقدمة البحث، وكتابي الموسوم «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 41.

2 - إنه معرب عن أصل فارسي .

3 - إنه يرجع إلى تراث لغوي من العراق القديم .

والأصل العربي بدوره اختلف في معناه، من ذلك أن عراق يعني الشاطئ، أي شاطئ البحر أو سيف البحر، وأن أهل الحجاز يسمون البلاد القريبة من البحر عراقاً، وذلك لدنوّه من البحر (الخليج العربي) أو لأنه على شاطئ دجلة والفرات شرقاً وغرباً، وأرتوي كذلك أن يكون معناه طرف الجبل أو سفوح الجبال المتاخمة لأطرافه الشمالية والشرقية .

أما الذين قالوا بالأصل الفارسي فقد اختلفوا أيضاً في معناه، فمنهم من ذهب إلى أنه مأخوذ من أصل فارسي يعني الساحل (وهو ايراه أو ايراك الذي عرب إلى إيراك وعراق). وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي وتاريخ حمزة للأصبهاني أن التسميتين «إيران» و«عراق» خطأ والصواب فيهما «ايراك» (بالكاف الفارسية) وأنها أصل لفظ «إيران» و«عراق». وشبهه بذلك ما ذهب إليه الباحث الآثاري «هرتسفيلد» (Herzfeld) أن عراق معرب من «ايراك» الفارسية التي تعني البلاد أو الأرض السفلى .

أما الاحتمال الثالث أي إرجاع كلمة عراق إلى تراث لغوي من العراق القديم فمع أنه لا يمكن الجزم فإنه حري بالاعتبار، وخلاصته أن لفظ عراق يرجع إلى تراث لغوي سومري وأنه مشتق من كلمة تعني المستوطن وهي الكلمة السومرية «أوروك» أو «اونك» (Uruk, Unug) وهي الكلمة التي سميت بها المدينة السومرية الشهيرة «أوروك» (الوركاء) كما أن الكلمة نفسها تدخل في تركيب أسماء جملة مدن

مهمة في العراق القديم مثل «أور» و«لارسا» على أن نقطة الضعف في هذا الرأي هي أن هذا المصطلح لم يطلقه سكان العراق القدماء على القطر كله. بل على مدينة الوركاء وغيرها. وقد أرتأى المؤرخ المشهور «أومستيد» أن أول استعمال لكلمة عراق قد ورد ذكره في العهد الكوشي (الكاشي) (منتصف الألف الثاني ق.م.) في وثيقة تاريخية يرجع زمنها إلى حدود القرن الثاني عشر ق.م. وجاء فيها اسم إقليم على هيئة «ايريقا» الذي صار، على ما يرى الباحث المذكور، الأصل العربي لكلمة العراق أو بلاد بابل⁽¹⁾.

وأوضح استعمال لكلمة العراق بدأ في الأدوار الأخيرة من حكم الدولة الساسانية ما بين القرنين الخامس والسادس للميلاد، وبدأ استعماله يظهر في الشعر الجاهلي.

وإذا كان العراقيون القدماء لم يطلقوا مصطلح «أوروك» أو «ايريقا» على القطر كله، فبماذا كانوا يسمونه قبل أن يشيع اسم عراق في أواخر العهد الساساني كما قلنا. . وللإجابة على هذا السؤال بالإيجاز نقول إن في عهد السلالات السومرية القديمة في عصر دول المدن أو عصر السلالات (2500 - 2370 ق.م.) كان كل حاكم دويلة يلقب نفسه بأنه حاكم عاصمة تلك الدويلة مثل أمير لجش (وبالسومرية آنسي لگاش) وحاكم أور «آنسي اور» الخ. وفي نهاية ذلك العصر أبتدع آخر حاكم من حكام تلك السلالات المسمى

(1) إبحار هذه الآراء ومصادرها والأسماء الأخرى عن العراق كتاب المؤلف الموسوم «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 7، مما بعد

«لوغال زاغيزي» من بعد أن وُحِد دول المدن تحت سيطرته لقب «حاكم القطر أو الإقليم»⁽¹⁾ (وبالسومرية لوغال - كلامًا) (Lugal Kalamma) للقسم الجنوبي من السهل الرسوبي (إلى الحدود جغرافيان مهمان أحدهما «بلاد سومر» وفي السومرية (كي - آن - جي) - (Ki - En - Gi) للقسم الجنوبي من السهل الرسوبي إلى الحدود الشمالية من الديوانية الآن). ثم بلاد أكد وفي السومرية (Ki - Uri) وفي اللغة الأكديّة «مات شو مويم واكديم». وفي أوائل سلالة أور الثالثة (2112 - 2004 ق.م.) جمع ملوك ذلك العصر التسميتين فلقبوا أنفسهم «ملك بلاد سومر وأكد» دلالة على توحيد القسمين من السهل الرسوبي الجنوبي والوسطى، كما ظهرت بعد ذلك تسمية بلاد بابل «بابيلونيا» وبلاد آشور «اسريا» في الكتابات الكلاسيكية القديمة.

وظهر في العهد الكشي (1500 - 1100 ق.م.) في الاستعمال اسم جغرافي لبلاد بابل هو «كاردنياش» (أي قطر أو بلاد دنياش) ودنياش اسم أحد الآلهة الكشية.

وفي زمن ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م. ظهر في استعمال الكتاب اليونان والرومان المصطلح الجغرافي اليوناني «ميزوبوتاميا» (Mesopotamia) أي ما بين النهرين وهو المصطلح الذي شاع استعماله عند الكتاب الغربيين لإطلاقه على العراق ولا يزال يستعمل حتى من بعد شيوع استعمال كلمة العراق. والغالب في استعمال الكتاب الكلاسيكيين لمصطلح ما بين النهرين أنه كان يطلق

(1) راجع كلمة إقليم في الكلمات العربية حسب الحروف الهجائية.

على الجزء الشمالي من العراق أو الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين المحصور ما بين دجلة والفرات إلى حدود بغداد تقريباً أي إنه كان يرادف تقريباً مصطلح الجزيرة في استعمال البلدانين العرب⁽¹⁾.

الزابان الأعلى والأسفل:

الزاب الأعلى والزاب الأسفل من أكبر روافد دجلة الخمسة وهي الخابور ثم الزاب الأعلى والأسفل والعظيم وديالى.

وقد حافظ الزابان على اسميهما القديمين الواردين في النصوص المسمارية، حيث ذكر الزاب الأعلى بالاسم نفسه أي بالصيغة «زابو عيلو» «زابو ايلو» والزاب الأسفل بصيغة «زابو شپالو».

وقد ارتؤي في تحليل معنى كلمة الزاب في الأكديّة (البابلية والآشورية) أنه يضاهي الكلمة العربية «الصاب» أي النهر الذي يصب أو الرافد. ويلتقي الزاب الأعلى بدجلة عند الموضع المسمى المخلط جنوب الموصل بنحو 40 كم وأسفل بقايا المدينة الآشورية نمرود (كالح أو كلحو القديمة) بقليل. ويبلغ طول الزاب الأعلى زهاء 650 كم وتقع منابعه في جبال حيكارى في تركيا.

أما الزاب الأسفل (أي زابو شپالو) في الآشورية فيسمى أيضاً الزاب الصغير ويبلغ طوله من منابعه في جبال كردستان الإيرانية نحو

(1) أصل مصطلح ما بين النهرين (ميزوبوتامية) كان من بعد ترجمة التوراة إلى اليونانية ثم اللغات الأوروبية لترجمة الإقليم المسمى «أرام بهرايم» . . (سفر التكوين 24 - 10) على أن المقصود في المصطلح التوراتي ليس الأراضي الكائنة ما بين دجلة والفرات، وإنما يرتح أن يكون النهران المذكوران هما الفرات والخابور.

520 كم. ويصب في دجلة أسفل قرية الشرقاط (موضع آشور القديمة) بنحو 36 كم.

سامراء - الدور:

لقد قيلت في اشتقاق اسم سامراء، المدينة التاريخية المعروفة التي أسسها المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسيين (218 - 227 هـ/ 833 - 842 م)، تعليقات مختلفة بعضها من قبيل التعليل الجماهيري مثل أن اسمها مأخوذ من العبارة «سر من رأى» على أن التحريات الأثرية في بقايا سامراء ومنطقتها والإشارات التاريخية تدل على أن مستوطنات وقرى قديمة قامت في موضع سامراء، يرجع بعضها إلى أدوار ما قبل التاريخ مثل تل الصوان والاصطبلات وغيرها حتى أن فخاراً متميزاً عثر عليه في موضع سامراء سمي بأسمه أحد أدوار عصور ما قبل التاريخ وهو فخار سامراء ودور سامراء (في حدود 4500 ق.م.).

والمرجح كثيراً أن اسم سامراء مشتق من اسم مستوطن قديم عرف في النصوص المسمارية (البابية والآشورية) باسم «سُموريم» (Summurim) أو بأسم «سُرماتا» (Su - Ur - Ma - Ta) وذكرها المؤرخ الروماني «أميانوس مرسيلينوس» بأسم «سوميرة»، وكان هذا المؤرخ قد رافق الحملة التي قادها الإمبراطور الروماني «يولييان» (363 م). وقد قتل الإمبراطور في المعركة وتراجع الجيش الروماني وذكر أيضاً أن الجيش عبر دجلة في موضع سَمَاء «دورا» وهو موضع أمام الدور الآن، شمالي سامراء بقليل.

وعرفت منطقة سامراء في عهد الفرس الساسانيين باسم

«الطبرهان» وقصبتها الماحوزة (وفيها موضع قصر المتوكل الذي يدعى القصر الجعفري)، وكذلك مدينة المتوكلية⁽¹⁾.

دجلة:

جاء اسم نهر دجلة في النصوص المسمارية بهيئة «ادگنا» (Idigna) ومنها التسمية العربية والتسمية العبرانية «هداقل». وجاء اسم دجلة في اللغة الحورية على هيئة «أرزنح» أو «أرنزخ» (Aranzakh) والمرجح كثيراً أن اسم دجلة الشائع في اللغات الأوروبية أي (Tigris) مأخوذ من الفارسية الفهلوية «تبرگاه» (Tir - Gah) التي قيل في معناها إنها تعني السهم، ولعل ذلك إشارة إلى سرعة الجري، أو أنه تحريف أو ترجمة لمعنى اسم العراقي القديم الذي فسر في المعاجم المسمارية القديمة بأنه يعني النهر الجاري أو النهر السريع.

تكریت:

يؤخذ من النصوص التاريخية المسمارية أن تكریت كانت مستوطناً قديماً في العصور البابلية والآشورية ورد مثلاً في كتابات الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر (605 - 562 ق.م.) بهيئة «تكریتا» وبالمقاطع المسمارية «تك - ري - اي - تا»، وذكر الاسم نفسه أيضاً في أخبار هجوم الماڤيين على العاصمة الآشورية «آشور» في عام 615 ق.م.

وسميت تكریت أيضاً أو جزء مهم منها بآسم «برتا» كما جاءت في جغرافية بطليموس (القرن الثاني الميلادي) بدلاً من تكریت وهي

(1) راجع: Herzfeld, Samarra, Berlin, 1923 - 1948.

تسمية مأخوذة من اسم قلعة تكريت الشهيرة التي كانت في العصور القديمة، ويطلق على اسم القلعة في البابلية والآشورية «برتو»، وهو أصل هذه التسمية الثانية لتكريت.

الموصل:

لا يعلم بوجه التأكيد زمن أستيطان مدينة الموصل، ولكن المرجح أنها كانت قرية فيما قبل الإسلام وفي العهود الآشورية وقطنت المنطقة قبائل عربية كثيرة، لعلّ أقدمها ربيعة ثم الخزرج التي أقامت لها أول مسجد وقبيلة الأزد وتميم وتغلب وغيرها، وتكاثرت القبائل من بعد الفتح العربي للموصل في زمن الخليفة عمر عام 20 للهجرة (640 م) أما اسم الموصل فرغم أنه جاء بصيغة عربية، ولكن لا يعرف معناها بالضبط، وأختلف المفسرون في معناه، ويجدر أن نذكر بهذا الصدد أن مستوطناً قديماً بأسم «مسيلا» جاء ذكره في أخبار رحلة «زينفون» قائد الحملة اليونانية من جنود اليونان المرتزقة الذين حاربوا مع كورس الأصغر، وقاد الحملة من بعد فشل الحملة في عام 401 ق.م.

وعرفت الموصل ومنطقتها قبل الفتح الإسلامي بأسماء أخرى، فكان يطلق عليها أيام الساسانيين (221 - 637 م) اسم «نو - أردشير» وسماها المسيحيون القدماء الذين كانوا يقطنون المنطقة قبل الفتح بأسم «حصن عبرايا» أي الحصن العبوري.

وكانت منطقة الموصل في العهد الساساني قبل الفتح العربي مع ديار بكر «آمد» والرقّة مواطن القبائل العربية، فربيعة استوطنت

جزيرة ديار بكر ومنطقة الموصل ، وتغلب وبكر في ديار بكر والرقّة موطن مضر .

نينوى:

نينوى أكبر العواصم الآشورية التي سُمّيت بها الآن محافظة الموصل تقع بقاياها الآن على الجانب الشرقي من دجلة، وأبرز بقاياها الآن في قرية النبي يونس وفي تل قوينجق (كلمة تركية مركبة من كوى أي قرية وانجك عشيرة من التركمان نزلوا فيها وارتوي في اشتقاق قوينجق أنها تعني في التركية المذبح أي مذبح الغنم). أما النبي يونس فهو النبي التوراتي يونان أو يونا وذكر بأسم يونس في القرآن الكريم، وله سفر في التوراة بأسمه وقصته مع الحوت مشهورة، فإنه بحسب رواية التوراة عاش في نينوى وبشر فيها ويرجح أن يكون ذلك في زمن الملك الآشوري «أسرحدون» بن سنحاريب (القرن السابع ق.م.). وعرف مقام النبي يونس في المصادر العربية بأسم تل التوبة (راجع مثلاً معجم البلدان لياقوت والكامل لابن الأثير ورحلة ابن جبير) وسماه ابن بطوطة في رحلته بتل «يونس» أما مسجد النبي يونس القائم على التل الأثري فهو مثل الجامع الأموي في دمشق، قد عانى تغييرات في أدوار تاريخية مختلفة، فإنه كان في زمن الآشوريين موضع معبد آشوري ثم صار على ما يظن ديراً أو كنيسة ثم مسجداً إسلامياً.

أما اشتقاق اسم نينوى فقد ورد في الكتابات القديمة المسمارية بالطريقة الرمزية (Ideograms) بهيئة «ننوا» (Ninua) أو «نينا» (Nina) وهي نفس العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم المدينة السومرية

«نيناء» (تل سرغل الآن) التي كانت إحدى المدن التابعة لدولة لجش في الجنوب (في منطقة الناصرية) والتي ازدهرت فيما يسمى في تاريخ العراق القديم بأسم عصر السلالات أو عصر دول المدن (2500 - 370 ق.م.) وكتب اسم المدينة أيضاً بمقاطع مسمارية صوتية بهيئة «آلو - مي - نو» أو «آلو - ني - نا - أ» أي مدينة نينوى التي حافظت على اسمها في المصادر العربية إلى يومنا هذا.

وبلغت نينوى في عهد الملك الشهير سنحاريب أقصى اتساع لها فصارت أكبر مدينة في وادي الرافدين من بعد بابل (بلغ محيطها زهاء 9 - 12 كم ومساحتها 1850 أيكـر «الأيكر 4000 م²» بالمقارنة مع بابل التي كان محيطها 18 كم ومساحتها 2500 أيكـر).

ويشاهد الآن عند قرية الجيلة القريبة من السور الشرقي لنينوى نهر الخوصر (الذي حافظ على اسمه الآشوري القديم) وعليه سدة قديمة لتنظيم المياه شيدها سنحاريب الذي جلب إلى نينوى الماء الصافي العذب بأقنية وقناطر بلغ طولها 80 كم من نهر الكومل عند قرية خنس وقناطر جروانة.

بغداد:

أختلف الباحثون والمؤرخون في تأصيل اسم بغداد الذي غلب على اسم مدينة المنصور «دار السلام» (الذي بدأ بتشييدها في عام 145 هـ (762 م) وانتقل إليها مركز الخلافة (عام 146 هـ). فذهب بعض المؤصلين إلى أن اسم بغداد من أصل آرامي يعني «بيت الجداء - بيت جدادة»، ومنهم من قال بالأصل الفارسي المركب من

كلمتين وهما «باغ» و«داده أو دادن» ومعناه «عطية الإله باغ» أو بستان الإله «باغ».

ومهما كان الأمر عن حقيقة أصل تسمية بغداد فإن الحقائق التاريخية المستخلصة من مختلف المصادر التاريخية والآثارية، سواء كانت من العصور القديمة من تاريخ العراق أو المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) - نقول إنه يؤخذ من مختلف هذه الروايات التاريخية أن عدة مستوطنات قديمة تتفاوت في أزمانها كانت مزدهرة قبل أن يشيد المنصور مدينته «دار السلام». فقد أبانت التحريات الآثارية الجزئية التي أجريت في منطقة بغداد ولا سيما الأجزاء الشرقية أن عدة مدن صغيرة وكبيرة قد ازدهرت منذ أواخر الألف الرابع ق.م. وأشهرها «تل حرمل» (وأسمها القديم شادُيُم) والتي كانت أحد المراكز المهمة التابعة لمملكة «اشنونا» التي ازدهرت في المثلث الخصب من الأراضي الكائنة ما بين دبالى شرقاً ودجلة غرباً، وكذلك تل الضباعي وغيرها. وقد زودتنا تلك التلول بالألوف من ألواح الطين المسمارية المدونة بشتى شؤون الحياة، وبعضها يعدّ على قدر كبير من الأهمية، حيث أكتشفت في تل حرمل شريعة مدونة تسبق شريعة حمورابي الشهيرة بما لا يقلّ عن القرن الواحد، كما عثر على عدة ألواح مدونة بالعلوم والمعارف ومنها ألواح رياضية⁽¹⁾.

وقبل أن نذكر النصوص المسمارية التي ذكرت اسم بغداد على أنها مستوطن قديم ومهم، نتوّه بإجماع الأخبار الكلاسيكية والعربية

(1) راجع بحوث مؤلف الكتاب في مجلة سومر (1946 - 1948 - 1963).

الإسلامية على وجود عدة مستوطنات مزدهرة سبقت تأسيس دار السلام ومنها مدينة الثلاثاء (التي ورد ذكرها في خارطة بطليموس - القرن الثاني الميلادي - بصيغة (Thelthe) التي هي بلا شك سوق الثلاثاء الواردة في أخبار البلدانيين والمؤرخين العرب).

ولما كان موضوع هذا البحث مقتصرًا على أسماء الأماكن والمدن الواردة في النصوص المسمارية القديمة فإننا نكتفي بما أوردناه ونأتي إلى تعداد المصادر المسمارية التي ورد فيها اسم «بغداد» الذي جاء بصيغتين هما: «بگدادو» و«بگدادا» ويكتبان بالمقاطع المسمارية «باگ - دا - دو» و«باگ - دادا» مسبوقة بالعلامة الدالة على المدن أي الكلمة البابلية «آلو» (Alu) ويمكن أن يلفظ المقطع الأول من الاسم بهيئة «باغ»، وبالحروف اللاتينية: (Alu - Bag - Da - Da, Du) على أن نقطة الضعف في تعيين هذه المدينة الواردة في النصوص المسمارية بأسم بغداد المعروف هي أن المقطع المسماري الأول أي «باگ» أو «باغ» يمكن أن يلفظ أيضاً «خو» كما ذكرنا أي إن لهذا المقطع المسماري قيمتين أو قراءتين هما «باغ» و«خو»، على أن الباحثين يرجحون قراءته على هيئة «باغ» في أسم هذه المدينة.

وأقدم وثيقة بابلية ورد فيها اسم هذه المدينة ترجع في زمنها إلى عصر الملك الشهير حمورابي (1792 - 1750 ق.م.)، سادس ملوك سلالة بابل الأولى⁽¹⁾. وتكرر اسم بغداد في العصر الذي أعقب

(1) انظر: Schorr, Urkunden..., No. 197, p.7.

سلالة بابل الأولى، وهو العصر المعروف في تاريخ العراق القديم بالعصر «الكشّي» أو «الكاشي» (1500 - 1117 ق.م.) وأقدمها في حجرة حدود (كدرو) (Kudurru) من عهد الملك الكاشي «نازي مرتاش» (1341 - 1316 ق.م.)، وأنها بالقرب من نهر الملك «نار شري»، وتكرر ذكر مدينة «بغدادو» أو «بغدادا» في النصوص المسمارية من العهود التالية، ومنها بعض الوثائق الآشورية ما بين القرن الثالث عشر ق.م. والقرن التاسع ق.م.⁽¹⁾

تلبيس:

تلبيس جزيرة في الفرات على بعد نحو 14 كم إلى الجنوب من عانة وفي حدود 65 كم من حديثة، وهي من الأسماء الجغرافية التي ظلت محافظة على اسمها القديم، حيث كان في الجزيرة حصن في العصور القديمة ورد ذكره في النصوص المسمارية بصيغة «تلميش» و«تلبيش»، كما ورد اسمها في أخبار حملة الملك الآشوري «تُكلتي - ننورتا» الثاني (889 - 884 ق.م.) حيث كانت المرحلة السادسة والعشرون في مسيرته العسكرية في موضع اسمه «سوري» مقابل جزيرة «تلميش» أو «تلبيش»، وتوجد الآن بقايا أثرية قريبة من «تلبيس» تعرف بأسم «سور» أو «السور». أما المرحلة الخامسة والعشرون من مسيرة هذا الملك الآشوري فقد كانت في موضع ورد ذكره بأسم «سبريتي»

(1) حول ورود اسم بغداد في المصادر المسمارية انظر المرجع الآتي:

Reallexikon der Assyriologi, Vol. I.

الذي يرجّح أنه الآن الجزيرة المسماة «السواري» الواقعة بمسافة 23 كم جنوب تلبّيس.

وكانت تلبّيس وعنة وغيرهما من مدن الفرات الأوسط تقع في إقليم ذكر في المصادر البابلية والآشورية باسم «سوخى» المشتق من اسم إحدى القبائل الآرامية التي حلّت في وادي الفرات الأعلى والأوسط في منتصف الألف الثاني ق.م. وذكر اسم حاكم هذا الإقليم في عهد حمورابي بهيئة «سين - اقيشام»، ومركز دويلته في سوخى السالفة الذكر. وقد اشتهرت تلبّيس في الأزمنة الهلنستية وذكرها «إيزيدور الكرخي» في المنازل الفرثية باسم «تلابيس» وقال عنها إنها جزيرة في الفرات وإن فيها كنزاً للفرثيين. كما ورد ذكرها في حملة الأمبراطور الروماني جوليان (يوليان) 363 م وذكر حصنها المنيع الذي مكّن أهلها من مقاومة جوليان فلم يستطع فتحها.

ولا تزال تشاهد في الجزيرة بقايا أبنية أو حصون مشيّدة بالحجارة ولا سيما في القسم الشمالي من الجزيرة كما مر أسطول الأمبراطور الروماني «تراجان» عام 115م وحاصرها.

عانة:

اسم عانة أو عنة، البلدة الشهيرة على الضفة الغربية من الفرات، يرجع في أصله إلى صيغة قديمة لمدينة أو مستوطن مهم ورد اسمه في المصادر البابلية والآشورية بهيئة «عانة» (A - Na - At). وبصيغة أقدم في العهد البابلي القديم (2000 - 1500 ق.م.) هي «خانة» و«خانات»، وأنها كانت مركز إقليم أو دويلة في الفرات الأوسط عرفت بأسم «خاني» كانت رقعتها تمتد من ضفاف الفرات

إلى الخابور، وعرف هذا الإقليم في المصادر الآشورية بأسم «سوخي»، ودخل تحت حكم الملك البابلي الشهير «حمورابي» (1792 - 1750 ق.م.) حينما فتح في عام حكمه الخامس والثلاثين جميع المدن الواقعة على الفرات الأوسط والأعلى.

ولا يعلم بوجه التأكيد تأصيل اسم عانة ومعناه، ولعلّ له صلة بأسم آلهة عبدها العرب القدماء (الساميون الغربيون) في بلاد الشام بأسم «عانة» أو «أناتا» وكانت قرينة الإله السامي الغربي «إيل». وذكرت عانة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) بصيغة «أناتا» أو «أناتو» وذكرت كذلك في المصادر العربية التي اختلفت في معنى أسمها، فمنهم من قال بأنها تعني قطع الحمر الوحشية. وكانت عانة مركزاً مهماً على طريق القوافل إلى بلاد الشام منذ أقدم العهود إلى أن تغيّر الطريق منذ عام 1923 بين بغداد ودمشق إلى طريق البادية فأخذ شأنها يتضاءل. وكانت عانة مرحلة مهمة من المنازل الفريئة التي ذكرها «أزیدور الكرخی» حيث ذكرها أنها مدينة مهمة في جزيرة في الفرات طولها نحو كيلو مترين. وبالإضافة إلى هذا المصدر يبدو من وصف المدينة في معظم المصادر التاريخية ومنها المصادر العربية مثل ابن حوقل وابن سیرابیون أن مدينة عانة نشأت في الأصل في جزيرة مما كان يكسبها مناعة إزاء الغزاة ويسهل الدفاع عنها، إذ الواقع أن عنة والمدن الأخرى التي في جزر الفرات كانت إلى عهد قريب مهددة من قبل قبائل عنزة غرباً وقبائل شمر في الجزيرة شرقاً. وأشتهرت مدينة عنة منذ القدم بمناعتها حتى أن الخليفة العباسي القائم بأمر الله قد التجأ إلى قلعتها في سنة 450 هـ (1058م). حين استولى البساسيري الديلمي على بغداد، ويوجد في الجزيرة الرئيسة

في عنة المعروفة بجزيرة «لباد» بقايا أثرية مهمة بعضها من العهد العربي الإسلامي ومنها المئذنة العالية المئمنة والتي تزين وجوها ثمانية صفوف من كوى ذات حنيات وأعمدة، وبعض هذه الكوى نافذة إلى الداخل لإنارة السلم الحلزوني الذي يلف في باطنها ويلاحظ أن المنارة تستدق في الأعلى حيث تنتهي بجزء ذي طبقتين من الكوى وهو أصغر قطراً من الجزء الأسفل. وتكاد تكون هذه المنارة فريدة من نوعها في العراق، ولا يعلم زمنها بالضبط، ولعلها من الأدوار الإسلامية الأولى وهي تشبه في طرازها وريازتها منارة الرقة وقبة إمام الدور ومسجد الأربعين في تكريت، وينسبها الباحث هرتسفيلد إلى بني عقيل، حكام الموصل الذين أمتد نفوذهم في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) من جزيرة ابن عمر إلى المدائن قرب الفرات وشمل كذلك وادي الفرات الأوسط ويوجد في القسم الشمالي من الجزيرة بقايا حصن يعرف بالقلعة لا يعرف زمن بنائها بوجه التأكيد، ولعلها من الأدوار العربية الإسلامية المتأخرة ولكنها تقوم فوق بقايا أقدم زمناً، كما يوجد في الجزيرة بقايا تلون أثرية لم يجر فيها تحريات أثرية، وروى المحليون إلى بعض الرحالة ومنهم «المسل بيل» عام 1908 أنهم وجدوا بعض المنحوتات وكتابات مسمارية على بعض الأحجار الساقطة في ماء النهر. وكانت الجزيرة على ما يبدو متصلة بالضفة الغربية من نهر الفرات بجسر مقام على قناطر لا زالت بقايا دعاماتها وأجزاء من أقواسها باقية إلى الآن.

وتوجد إلى الجنوب من بيوت السكنى في عانة في جهة البادية بقايا تلون أثرية، كما توجد بقايا مستوطن قديم في الضفة اليسرى من النهر.

وقد شيد بالقرب من عنة أحد الأمراء المناذرة المسمى «معن»
(الذي كان من مشاهير القادة في عهد شابور الثاني 309 - 379 م)
ديراً مشهوراً ترهب فيه طوال سبع سنوات.

ويروى أن الخليفة هارون الرشيد توفيت حاضنته (مربيته) وهو
في طريقه إلى الرقة فدفنها في قبر شيد لها في عنة، ويوجد الآن
بقايا قبة تعرف بأسم «قبة البرمكية» تقع على الموضع المسمى «شعيب
القناطر».

هيت:

اشتهرت مدينة هيت منذ أقدم العصور في حضارة وادي
الرافدين بأنها مصدر رئيسي ومهم للقيز والزفت. وقد ورد ذكرها في
النصوص السومرية المسمارية باللفظ السومري «ذل - دل» و«ذل -
دلي»، ويعني ذلك بالدرجة الأولى «الآبار» أو «البئر»، وسميت
المدينة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «ايتو» أو «هيتو»،
وتعني الكلمة بالدرجة الأولى «القيز»، وهذا منشأ اسم المدينة «هيت»
ومنشأ الصيغ الأخرى للاسم الواردة في المصادر الكلاسيكية
(اليونانية والرومانية) مثل «ايس» (في تاريخ هيرودوس، القرن
الخامس ق.م.) وكذلك «از» و«اد» و«ايوبوليس»، وذكرها
«بطليموس» بأسم «ادكارا»، وذكرها «أميانوس مرسيلينوس» في أخبار
حملة الأمبراطور الروماني جوليان عام 363م بصيغة «دياكيرا»،
والمرجح أن هذه الصيغة مشتقة من اللفظة الآرامية أو العربية «دقيرا»
أي ذات القير.

ومما يدل على أهمية موضع «هيت» بصفتها مصدراً للقيز أن

سرجون الأكدي (في حدود 2370 ق.م.) قد شيد فيها معبداً للإله «دگان» (داگون المذكور في التوراة)، وأنه قصد لها بنفسه لتقديم القرابين إلى هذا المعبد، وكثر ذكر المدينة في النصوص التالية مثل أخبار حملة الملك الآشوري «توكلتي - نينورتا» الثاني (889 - 884 ق.م.) حيث يذكر هذا الملك أنه خيم بالقرب من منابع القبر في «ايد»، وأن الجند كانوا يسمعون أصوات الآلهة تنبعث من حجر الـ «أشميتا»، إشارة إلى خروج الغاز الطبيعي من منابع القبر القريبة. ويكتب اسم القبر «ايتو» و«هيتو» الذي اشتق منه اسم المدينة هيت كما قلنا بالعلامة المسمارية التي تلفظ «أيسر» بالسومرية و«ايتو» في الأكدي وتكتب بعلامتين مسماريتين إحداهما العلامة التي تدلّ على البئر والثانية العلامة التي ترمز إلى مياه العمق المقدسة أي «أبسو» كما جاء في أسطورة الخليقة البابلية.

وقد وجدت في البادية غرب هيت أحجار منقوشة بكتابات عربية قديمة بالخط الصفوي، أحد الخطوط العربية الجنوبية، وترقى في تاريخها إلى حدود القرن الرابع الميلادي (وقد عرض بعضها في المتحف العراقي) والجدير بالذكر أن الطريق التاريخي الآتي من بلاد الشام، كما وصف في «المنازل الفرثية» لاييزيدور الكرخي، كان يحاذي الضفة الفرات الغربية ولكنه عند هيت يمر الطريق (بواسطة جسر؟) من الضفة الثانية من الفرات تحاشياً لكثرة الأنهار وجداول مشاريع الإرواء الكثيرة.

وكانت هيت إلى زمن قريب تنحصر بيوتها فوق تل أثري (على غرار قلعتي كركوك وأربيل) تقوم في وسطه منارة تعرف بأسم

المعمورة ويحيط بالتل بقايا قاع خندق على هيئة نصف دائرة تتصل نهايته بالفرات. وتوجد في ضواحي هيت جملة مواضع أثرية يعرف بعضها بأسم المعمورة أو «قصر المعمورة» أو «المعميرة»، وبقايا المستوطن المعروف بأسم المقلوبة، وقد سجلت فيه «المس بيل» (1909) بقايا جدار أو سور قسمه الأسفل من الحجر والجص وقسمه الأعلى من اللبن.

المفردات اللغوية

مرتبة حسب الحروف الهجائية

		A	
Arkhu	أرخ، (شهر)		
Warkhu		A - Zu	آسى
Arad - Ekallı	أردخل	(Ia - Zu)	
Argamanu	أرجوان	asu	
Agannu	أجانة، أسجانة	abaru	آبار
Ashgab	إسكاف	Abubu	عباب
Ashkapu		Abullu	أبلة
Ashkuppatsu	أسكفة	Adrānu	أذريون
Abgal	أفكل	Agu	تاج
Apkallıı		Angashe	إجاص (عنجاص)
Apkallutu		Anaqate	ناقة
Anakku	أنك	Almanu	أرملة
Azamillu	إزميل	Almattu	
Anshe	حمار	Armartu	

Bulug	بلور	Anshe - A-Ab-Ba	إبل، جمل
Burallu		Algameshu	جمشد، جمست
Belutu	بلوط	Ashagu	عوسج
Butnu	بطم	Aqrabu	عقرب
BAD (duru)	دور	Aklu	وکیل
Birku	رکبة	Ugula	
Burku		Amurraqanu	یرقان
Bakhar	فخار	A - Gar	عقار
Pakharu		Uqaru	
D		Armanu	رمان
		Nurmu	
		Alam	صنم
Dishbu	دبس	Salmu	
Dukhnu	دخن	Azupiranu	زعفران
Durqu	Tukhnu دراق		
Da - Ru - Ua		B	
Dulbu	دلب	Barshu	برسوع، برغوٹ، برغش
Dalû	دلو	Barbaru	ببر
Duppu, Dub,	دفة، طف	Bashamu	بشام
Duppuu		Busu	بطة، بشة
Dupranu (Dub - Ra - An)	دفران	Busru	بصل
		Bel	بعل
Duru	دور	Baqqu	بق، بقة
Disharru	دوسر	Bakratu	بکرة
Dam - Gar (Tamkaru)	تاجر	Buqlu	بقل

Gubantu	جين	Dugan (Tukhanu)	تكان، دكان
Gassu	جص	Dul, Tillu	تل، طل
Gullatu,	قلة، قمة، جمجمة	Du'uzu, Tammuzu	تموز (شهر)
Gulgullele		Disharu	دوسر

Qanu, Ganu	قصب، قانون
Gi-Gid, Malihu	تاي
Gubbu	جب
Gur - Kurru	كُر
Garash, Karashu	كراث
Kurkunu	كرکم
Geshtina, Karnu	کرم

H - KH

Kharranu,	حران، طريق
Kaskal	
Khanzallù	حنظل
Khisaru	حظيرة
Khâbu	خابية، حب
Khazianu	خازن
Khubullu	خبل
Kheru	خر
Kharubu (Eri-	خروب، خرنوب
Til-La)	
Khurasu	خرص (ذهب)
Khasbu	خزف

E	
Emu, Emetu	حمو، حماة
Ekallu (E - Gal)	هیکل
Emeru	حمار
Edin, Edinnu	عدن
êru	غار
Emdu, Emedu	عمود
Ershu, Irshu	عرش
Eri - Til - La,	خروب، خرنوب
Kharubu	
Enû, Unutu, Enutu	إناء، آنية
Engar, Ikkaru	أكار
El, Ilu	إله، أيل، أيلو

G

Gamallu, Gamalu	جمل
Garash	کراث
Gishimmar, Gishimmaru	نخل
Gishimmar-Tur	تاله
Gingiru	جر جبر

كرم الثعلب (عنب الثعلب)	Khaldapakhnu, Khassu	خردل
Karan Shelebi	Khi-As-Sa	خس
Kalakku	كلك	Khishlu, Khashalu
Kisibiru, Kamesharu	كزبرة	Khattu
U-Sibir-Shar (U -	كمثري	Khullatu
Sullim)		Khasinnu
Kussu (Gish-Gu-Za)	كرسي	Khabashu
Kunibu	كنيب	Khandabu
Kamatu	كوة	I
Kupritu	كبريت	Ibillu
Kikishhu	كوخ، خص	Ishkaru (Esh-
Kalam	إقليم	Gar)
Kankanu	قمقم	Ikkaru
L		Ilu, El
Laptu	لفت	Im-Bar (Gassu)
Lubbu, (Lu-Ub)	لوبياء	Iashpu
Libittu	لبن	Immeru
Lishan Kalbi	لسان الكلب	K
Lal, Dishbu	دبس	Karashu, Karash
Lal-Zu-Lum-Ma	دبس التمر	Karshu, Karsu
Lal-Gesh-Tin-Na	دبس الكرم	Kurku
Lashu	ليس	Kurkumu
Lam-Gal (Butnu)	بطم	Karnu, Geshtin

		M	
Nu-Ur-Ma (Nurmu)	رمان		
Nurmu Matqu	رمان حلو	Maku (Nu-Gal)	ماكو
Dishbu	رمان عسلي (دبسي)	Mash (Tashshu)	تيس
Emsu	رمان حامض	Mana	من
Nu-Gal (Mâku)	ماكو	Ma-Nu (Eru)	غار
Nunu	نون (سمك)	Marganu	مرجان
Niru	نير، نول	Marru, Mar	مر

P

Pisan-Dubga	بستوگه	Muskanu	مسك
Palgu, Rat	فلج	Mushkenu	مسكين
Puglu	فجل	Maliku	ملك
Purzillu	فرزل	Malakhu	ملاح
Pashu, Pashtu	فأس	Mana, Manu	من
Pakharu, Bakhar	فخار	Makhiru	مهر
Piru	فيل	Malallu (Ma)Lal)	مهيلة
Shin Piri	عاج (سن الفيل)	Malilu	ناي

G

Qemu	قمح	Nabû	نبي
Ugaru (A-Gar)	عقار	Nagar	نجار
Qanu (Gi)	فصص، قانون، قنّاء	Naptu	نقط
Qaqullu	قاقلي، قاقلا، گوگله	Ninu	نعنع
Qalqalanu	قلقل، قلقلان	Nimru	نمر
Quppu	قفّة	Nalbanu	ملبن (قالب اللبن)

N

Shimranu		Qiltu	قلي، شتان، جلو
Shikhu	شيخ، شوح	R	
Shu-Nir	شنيار (علم)		
Sumun-Dar	شوندر، شمندر	Rat, Ratu	راط، فلج
Sheqlu	شيقل، شاقل	Raspu	رصيف
Shiru'a, Shakhiru	الشعري	Ratbu	رطب
Subaru	صبر	Raqraqu (Rag-Rag)	لقلق
Sarsuru	صرصر، صرصور	S, Sh	
Sipparu, Zimbir	صفر (سبار)	Sig-Al-Ur-Ra (Agurru)	آجر
Siru	صل	Shim-Rig (Asu)	آس
Salu, Salutu	صلوة	Shamnu	سمن
Shipatu	صوف	Shamanasi	سمن الآس
Serritu	سرية		سمسم (سمن النبات)
Suadu	سعد	Shamassamu (She-Gish-Ia)	
Sapinatu	سفينة	Shikanga,	إسكاف، إسكافي
Sappatu	سعفة، سعف	Ashgag	
Supurgillu	سفرجل	Supinu	سفين، إسفين
Sikhanu	سكان	Sikillum	سجل، (بصل بري)
Sellu	سلة	Surtu	ظران
Shaltu	سلطان	Shermenu (Shur-	شربين، سرو
Sassaqu	سمسق	Man)	
Sindu	سنديان	Sherianu	شريان
Sarangu	سورنجان	Sheru, Shir, Sir	شعر
Shu shu Shishnu (She-	سوس	Shimru,	شمرة، شمار

Tibnu	تبين	Ru-A)	
Tukhalu	خلال	Sasu (Ziz)	سوس (عث)
U		Sheshbanu	سيسبان
Udun, Utunu	أتون	Sununtu	سنونو
Uplutu	أفلي	Suqu, Sila	سوق
Usu, Uzu, Uz	إوزة، وزه	Shisu	شيسر
U-Khar-Sag-Sar,	زعفران	She-Li-A	شلب
Zupuranu		Silqu	سلق
U-Gir, Ashagu	عوسج	Sharsharratu	سلسلة
U-Sha-Gi-Sar, Puglu	فجل	Salmu, Alam,n	صنم
Ukush, Qishshu	قشاء	Shumu	ثوم
U-Sibir-Shar, Kisibirru	كزبرة	Shudun, Niru	نير
U-Silim, Kamesharu	كمثري	T	
Ugula, Uklu	وکیل	Tamkaru (Dam-Gar)	تاجر
Urputu	هرفي	Tubalu	تبلیه
Z		Tukhumu, Tukhanu	تخم، حد
Ziqnu	ذقن	Dugan	تكان
Zig, Ziqqu	زق	Tilu, Dul	تل، طل
Za'taru	زعترا، سعترا، صعترا	Tinuru, Turunna	تنور
Zambilu, Zambilu	زنبیل	Tashshu, Mash	تیس
Zupu	زوفاء، زوفی	Tiamtu	تهامة
Ziz, Susu	سوس، عث	Tittu, Tintu	تین

الفهرس الجغرافي

ص	ص	ص	ص
196	الزاب الأعلى	190	أرابخا (انظر كركوك)
196	الزاب الأسفل	183	أربيل، أربيل
197	سامراء	185	بابل
192	العراق	185 - 188	البرس
205	عانة، عنة	189	البليخ - البليخ
191	الفرات	201	بغداد
199	الموصل	198	تكريت
200	نينوى	204	تلبيس
208	هيت	198	دجلة

فهرسة المفردات العربية

55	اشكارة-شكارة:	39	آب(شهر):
60	الأفكل:	41	آبار:
59	افلي(انظر) هرفي:	46	آجر:
62	اقليم:	51	آذريون:
56	أكار:	53	آس:
57	اكو-ماكو:	41	آباب:
57	إله- ايل- ايلو- الله:	42	أبلّة:
63	امة:	45	أتون:
63	إناء- آنية- ماعون:	45	أثل:
65	أنبوب:	48	إجاص:
66	أنشى:	46	أد، يثد:
63	انجانة- اجانة:	51	أذان:
64	أنك:	49	أرجوان:
66	إوزة- وزه:	45	أرخ، يؤرخ:
67	أيار(شهر):	48	أردخل:
56	أيس- ليس:	50	أرملة:
67	بارية:	49	إزميل:
68	باطية:	55	أس، أساس:
68	بير:	51	إسكاف، إسكافي:
69	بتول:	52	اسكفة:

78	تنكان دكان :	68	برغوث برغش :
80	تنور :	69	بستوكه :
80	تهامة :	70	بشام :
81	تيس :	70	بشة - بطة :
81	تين :	71	بصل :
82	ثوم :	73	بطم :
82	جير :	71	بعل :
84	جبن :	72	بق - بقة :
84	جراب :	72	بقل :
83	جرجير :	72	بكرة :
84	جسر :	73	بلور :
85	جص :	73	بلوط :
85	جفن :	74	البيرة :
85	جمار :	74	تاجر :
86	جمجمة (قلة - قمة) :	75	تالة - تال :
86	جمشيد - جمست :	76	تبلية :
87	حران :	77	تبين :
87	حلفاء :	77	تخم :
89	حماة - حمو :	77	ترجمان :
88	حمص (الماش) :	77	تركيس :
88	حمض :	78	نشرين (شهر) :
88	حنطة (قمح) :	79	تل - طل :
89	حنظل :	79	تمن :
89	خاوية :	79	تموز (شهر - إله) :

102	دفران :	90	خازن :
100	دكس :	90	خبل :
101	دلپ :	90	خدن :
101	دلو :	91	خر :
103	دن :	92	خربق :
103	دور :	93	خردل :
104	دوسر :	91	خروب - خرنوب :
104	ديخ :	93	خزف :
105	ذقن :	94	خس :
105	راط (فلج - فلوجة) :	96	خسر - يخسر :
107	راكوب :	95	خشالة :
106	رز(انظر تحت شلب) :	95	خصص :
106	رصيف :	97	خط :
108	رطب :	96	خطي :
109	رقة(الركة) :	96	خلار :
109	ركبة :	97	خلال :
109	رمان :	97	خلة :
110	زعر - صعتر - سعتري :	98	خمش :
111	زعفران :	98	خوخ(دراقن) :
112	زق :	101	دالية - دوالي(انظر تحت كرم) :
114	زهيل - زنبيل :	98	دهس :
115	زوقا - زوفى :	99	دخن :
114	سابل (انظر تحت زنبيل) :	100	درا - دراقن(انظر خوخ) :
116	سدى :	101	دفة :

127	شعر:	118	سرو:
132	الشعري:	116	سرية:
128	شمرة، شمار- شمارا: ..	117	سيف:
130	شنيار:	118	سفرجل:
130	شوندر- سمندر:	117	سفین:
129	شیخ، شوح:	116	سفينة:
129	شيص:	118	سكان:
131	شيقل- شاقل:	118	سلة:
133	صبر:	112	سلسلة:
133	صرصر- صرصور:	119	سلطان:
133	صفر:	112	سلق:
133	صل:	119	سماق:
134	صلوة- صلاة:	119	سمسق:
134	صوف:	120	سمسم:
135	ظران:	121	سمن:
137	عدن:	121	سندیان:
136	عرش:	124	سنونو:
137	عقار- عقر:	122	سورنجان:
135	عقرب:	123	سوس:
136	عمود، عامود:	125	سوسن:
135	عوسج:	125	سوق:
138	غار(مران):	125	سیسبان:
140	فأس:	126	شرین(سرو):
140	فجل:	127	شریان:

153	كرم(عنب):	139	فخار:
155	كزبرة:	140	فرزل:
158	كفارة:	141	فلش:
158	كفر:	141	فيل:
155	كلك:	142	فاقلي، قاقلا، كوكلا:
158	كلكل:	141	قانون:
156	كشرى:	143	قدر:
155	كمر:	144	قرش، قرس:
156	كمون:	145	قفة، (كفة):
159	كنة:	143	قلقل، قلقلان:
159	كنيب:	149	قمقم:
159	كوة:	145	قنب:
157	كورة، كير:	146	كبة:
160	كوكب:	147	كبريت:
160	كيس:	147	كتان:
160	لبن، ملين:	142	كحل، كحول:
161	لسان الكلب:	148	كر:
162	لفت:	149	كراث:
161	لكن:	150	كرز:
163	لوبياء:	152	الكرزم:
164	ليف:	151	كرسي:
162	ليلنج:	152	كركم:
164	ماسورة:	151	كركي:
166	مد:	154	كرم الثعلب (عنب الثعلب):

172 : نعنع	164 : مدمالك
172 : نفط	166 : مر
173 : نون	165 : مرجان
174 : نول - نير	166 : مسك
175 : هبش	167 : مسكين
176 : هرفي (انظر تحت افلي) :	168 : مشط
176 : هندباء	171 : مكس
176 : هيكل	169 : ملاح
175 : ورشان	171 : ملبن (انظر تحت بن) :
175 : وزه (انظر نحن اوزة) :	168 : ملك
175 : وكيل	171 : مهر (صداق) :
177 : يرقان	170 : مهر (فرس) :
178 : يشب	171 : نبي
178 : يعمور	172 : نجار

يسرّني أن أقدم إلى القراء العرب بوجه عام والمعنيين منهم بالبحوث اللغوية والدراسات المعجمية بوجه خاص ما تجمّع لديّ في أثناء اشتغالي الطويل في النصوص المسمارية من مجموعات مهمة من المفردات اللغوية في تلك النصوص في اللغة الأكديّة (البابلية والآشورية) واللغة السومرية مما نجده في العربية الآن في الاستعمالات الدارجة وفي المعجمات التي توّصلها على أنها أعجمية أو دخيلة، وسيجد القارئ أن هذه الألفاظ على أصناف متنوعة، فبعضها مفردات تخصّ شؤون الحياة المختلفة كالمعاملات التجارية وأسماء الآلات وأدوات في الفلاحة والزراعة وأسماء طائفة مهمة من الأشجار والنباتات والأعشاب الطبية، وبعضها كلمات يكاد يقتصر استعمالها على عامية العراق.

إن ما جمعته من هذه المفردات يقتصر أولاً على الشائع والمشهور منها، وثانياً تنحصر في تلك الكلمات التي دخلت إلى لغتنا العربية من تراثنا اللغوي القديم، من البابلية والآشورية والسومرية، وقد انتقلت إلى العربية إما عن طريق اللغات القديمة الأخرى كالفارسية القديمة والآرامية والعبرانية التي اقتبستها بدورها من تراثنا اللغوي القديم، فوسمتها معجماتنا العربية بأنها فارسية أو أعجمية ودخيلة، لأن لغات العراق القديم التي ينبغي تأصيلها إليها قد ماتت من الاستعمال، ولم يهتد الباحثون إلى حل رموزها ومعرفة نصوصها إلا منذ منتصف القرن التاسع عشر الماضي، فأنكشفت آفاق بعيدة في الدراسات اللغوية والمعجمية مما يحتم على باحثينا اللغويين أن يعيدوا النظر في تلك التسمية الغامضة التي أطلقتها معجماتنا على طائفة كبيرة من المفردات، أي الدخيل والأعجمي، في حين أنها في واقع الأمر من قبيل: «هذه بضاعتنا ردت إلينا».

من المقدمة